دليل أولى القبلتين

ثاني المسجدين وثالث الحرمين الشريفين

إعداد

أ/ أحمد فتحي خليفة

الناشر

مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية – فلسطين 48

طبعة 1421هـ / 2001م

شكر وعرفان

ومن باب حديث المصطفى فانه من لا يشكر الناس لا يشكر الله ، فلا يسعني إلا أن أتقدم بعظيم شكري لمؤسسة الأقصى لإعمار الأوقاف الإسلامية التي ارتأت في إخراج هذا الكتاب إلى النور ، وعلى رأسها شيخي الشيخ رائد صلاح ، ليفيد منه الناس على شتى مذاهبهم وتعدد أفكارهم .

وأتقدم لدائرة أوقاف بيت المقدس بشكر خاص على إعطائي فرصة تصوير الواقع لهذا الدليل .

كما وأقدم شكري للأخ أبي مالك / ناجح بكيرات ، رئيس لجنة التراث الإسلامي ، الذي تفضل بالإطلاع على الدليل قبل نشره ، واشكره على إبداء الملاحظات .

كما وأقدم أعطر تمنياتي للمهندس المقيم في لجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك ، المهندس عصام عواد على إطلاعه على الدليل وإبداء ملاحظاته حوله .

وللدكتور مروان خلف أقدم له أجمل باقة ورد لمراجعته مادة هذا الدليل ، وصياغة ملاحظاته حوله .

ولا أنسى أن أقدم عظيم امتناني للأخوين : الشيخ خالد احمد مهنا ، رئيس تحرير صحيفة صوت الحق والحرية سابقا والأستاذ حمزة محفوظ كبها على المراجعة اللغوية لهذا الدليل.

واستميحكم عذرا إذا خصصت "جمعية قطر الخيرية " التي ارتأت ضرورة طباعة هذا المؤلف ، فخرج بأحلى حلة في عصرنا هذا ، فللأخوة القائمين على هذه الجمعية مني خالص التقدير .

المؤلف

إهـــــداء

إلى الذين عشقوا المسجد الأقصى المبارك، فغدوا لبنة في بنائه، كما غدا محطّ أنظارهم، وجهة شد رحالهم،

إلى الذين بنوا حجارته،

إلى الذين رفعوا قبابه،

إلى الذين أهدوا زيوتا إليه لإنارته،

إلى الذين أناروا عمائره،

إلى الذين رمقوه بعين الود والعبادة،

إلى الذين أزاحوا –من دون الله– عنه كل سيادة،

إلى الذين ارتفعوا شهداء عبر التاريخ الطويل، دفاعا عن المسجد الأقصى المبارك، في ساحاته أو بعيدا عنه،

إلى كل مسلم ومسلمة،

لكلّ هؤلاء أقدم دليلي هذا...

تقديم

في هذا الوقت العصيب الذي بات ينذر صارخا:(الأقصى في خطر) ، وفي هذه الظروف الصعبة المعقدة التي باتت المؤسسة الإسرائيلية تتنادى فيها لبناء (الهيكل) على حساب (الأقصى المبارك) ، وفي هذه المرحلة الراهنة التي تعتبر من اخطر المراحل التي مرت على الأقصى المبارك في تاريخه الطويل ، يسر مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية وبالتعاون مع الأستاذ احمد فتحي خليفة ، أن تتقدم بهذا الجهد لتعريف كل الناس عامة ، وكل المسلمين والعرب والفلسطينيين خاصة بالمسجد الأقصى المبارك ، سيما وقد كثر اللغط الضال والمضل من قبل بعض القيادات السياسية والدينية اليهودية حول تاريخ وماهية الأقصى المبارك !! لذلك نرى من الضروري أن نقدم هذا الكتاب "دليل أولى القبلتين" تأكيدا لكل عاقل سوي في العالم أن الأقصى المبارك هو ثاني مسجد بني على وجه الأرض بعد المسجد الحرام !! والأقصى المبارك هو أول بناء بني في تاريخ الشام عامة ، وفي تاريخ بيت المقدس وأكناف بيت المقدس خاصة ، فكان الأقصى المبارك ولم يكن قبل ذلك أي كنيس أو كنيسة أو مسجد ، وكان الأقصى المبارك ولم يكن قبل ذلك أي بناء على الإطلاق !! وهذا يعني لنا ولكل عاقل أن الادعاء بوجود (هيكل ما) كان في حرم الأقصى ما هو إلا محض هراء !! وهذا يعني كذلك أن الأقصى المبارك هو حق خالص وخاص للمسلمين فقط !! وهذا يعني انه لا يوجد للمجتمع اليهودي حق ولو في حجر واحد من الأقصى المبارك حتى قيام الساعة .

يأتي هذا الكتاب "دليل أولى القبلتين" تتويجا لسلسلة مشاريع وفقنا الله تعالى أن نقوم بها بإدارة ورعاية هيئة الأوقاف ولجنة الإعمار ثم بالتعاون مع لجنة التراث.

فبعد أن وفقنا الله جميعا وتم إعمار المسجد المرواني ، ثم الأقصى القديم ، ثم فتح أبواب المصلى المرواني العملاقة ثم استمرار تبليط الساحات الممتدة أمام هذه الأبواب العملاقة، وبعد أن وفقنا الله وتم إنشاء وحدات المياه في باب حطة وباب فيصل وباب الأسباط ، وبعد أن وفقنا الله تعالى وما زال لنا الدور المبارك كجندي متطوع لمتابعة إنجاز مشاريع صيانة أخرى في الأقصى المبارك ، وبعد كل ذلك هذا نحن نتقدم بهذا الكتاب صارخين في وجه العالم عامة وصارخين في وجه المسلمين والعرب خاصة : القدس في خطر!! والأقصى في خطر!! فحذاري ثم حذاري أن نغفل أو ننام!! وواجب الوقت يدعونا سويا للحفاظ على الأقصى المبارك أولى القبلتين وثاني المسجدين!! ولا ننسى أن نوجه شكرنا للأخ السيد احمد فتحي خليفة على هذا الجهد المبارك ونسأل الله تعالى أن يبارك لنا وله بهذا الجهد العلمي الثمين ، ولا ننسى تقديم خالص شكرنا ل:"جمعية قطر الخيرية" ، والتي بنورها خرج هذا الدليل إلى النور ، وببركة دعمها المالي تمت طباعة هذا الكتاب، فجزاهم الله تعالى عنا وعن المسلمين كل خير .

الشيخ/ رائد صلاح

مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على من والاه ، وبعد .

لان الأقصى بؤبؤ عين بلاد بيت المقدس، ولان بيت المقدس قلب الشام النابض، ولان الشام من أغلى بقاع الله في أرضه ، الذي إلى سواحله وجه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم المسلمين حين تكون الفتن في آخر الزمان .

لهذا وذاك ، أجد لزاما على نفسي أن اكتب عن هذه الأرض المباركة ، بما فيها من معالم ، تنطق بالشهادة على إسلامية هذه البلاد والعباد ، الذين تركوا ظهرها ليستقروا في باطنها ، كانوا قد عمروها بأيديهم ، وعمروها بأجسادهم ، وحلقوا فيها بأرواحهم ، وعلى راس معالمنا الإسلامية قاطبة يقوم أولى القبلتين ، ثاني المسجدين وثالث الحرمين الشريفين .

أن كانت بيوت الله من شعائر الله فإني احمده تعالى على أن وفقني إلى قضاء ردح من الزمان ، وبخاصة عنفوان شبابي ، في البحث والتنقيب عن بيوت الله المندثرة والقائمة ، ولا سيما زينتها ألا وهو المسجد الأقصى المبارك ، متمنيا على الله تعالى أن يتقبلني بقوله تعالى :

(ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب) 32 من سورة الحج

ولقد أوليت عناية فائقة لإصدار مثل هذا الكتاب ودعوته :

دليل : أولى القبلتين، ثاني المسجدين وثالث الحرمين الشريفين

هذا الدليل الذي بمتناول أيديكم ، ليس الدليل الأول للمسجد الأقصى المبارك ، وفكرته ليست مستحدثة ، فان الحب الذي يحمله المسلمون لدرة القدس يجعلهم في استدامة مستمرة للدوران في فلكها والبحث عن خصاله وشيمه وتوعية المسلمين بآثاره ومكانته المعزوزة .

ولرب سائل يتساءل بعجب: لما جاء هذا الدليل وهناك غيره؟! أليس الأولى استحداث شيء جديد يتعلق بالأقصى المبارك؟!...

أقول –وبالله التوفيق– لقد سبق دليلي هذا دليلان على الأقل ، أولهما :صادر عن دائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية في القدس الشريف ، في مطلع سنوات الثمانين من القرن الميلادي العشرين ، من وضع مدير الوعظ في الأقصى المبارك–آنذاك– : الشيخ عكرمة صبري وعصام عواد : المهندس المقيم لإعمار المسجد الأقصى ، ويوسف النتشة : رئيس قسم الآثار الإسلامية .

وثانيهما : صادر عن مركز التخطيط والدراسات ، وضعه عيسى محمود ضيضون ، يقع في 112 صفحة من القطع المتوسط ، توسطه ملحق من 32 صفحة ضمت 64 صورة ملونة توضح المكتوب وتصور الواقع بالإضافة إلى أربع خرائط تعين على معرفة الأماكن .

أما الذي ابتغيه من وراء هذا الدليل فهو أن اكتب شيئا عمليا أقدمه للناس، وكافة الناس ، وقد عهدت إلي مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية أن اكتب دليلا للناس متوخيا إيفاء الموضوع حقه مع اطمئناني بأنه لن يصل إلى حد الكمال فالكمال وحده لله تعالى .

وقبل أن ألج في تدوين أبوابه وضعت له خطه استهلكت طاقة عظيمة وتجربة واسعة ابتداء من عشرات الرحلات إلى المقدسات الإسلامية في طول البلاد وعرضها وعشرات الرحلات إلى المسجد الأقصى المبارك وما فيه ، مستعينا بخبرتي التعليمية ، والتي زادت على ثماني عشرة سنة واضعا نصب عيني المفارقات التعليمية بين قطاعات الناس في شمال البلاد وأواسطها وجنوبها ، والاختلاف الثقافي بين طبقات البشر .

وبعد كل هذا، رأيت أن اضمن بحثي الميزات الآتية :

الشمولية ، الموضوعية ، مخاطبة الناس على كافة مستوياتهم والعمل بنظام يسهل على المطلع تناوله .

1. أما الشمولية :

فلم اترك مبنى صغيرا كان أو كبيرا ، مسجدا أو قبة أو مصطبة ، سبيلا أو مدرسة أو رواقا، سورا أو خلوة ، أو غيرها (موجودا اليوم) إلا وتناولته بالبحث والتحليل.

لقد كان انطلاقي في ذلك أن هذه المعالم الأثرية كلها جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى المبارك ، لا فرق بين المصطبة وقبة الصخرة ، ولا بين السبيل المتروك والعامر ، ولا بين مبنى الأقصى والمدرسة المعطلة من حيث القدسية ، بل الفرق في البناء والشكل والإعمار والتاريخ الذي مر على هذا الجزء.

2. أما الموضوعية :

فقد توخيت في هذه الدراسة الأسلوب الموضوعي ، الذي يعتمد على الحقيقة التاريخية ، مركزا باقتضاب على وظيفة هذه الأماكن حاليا ، غير منحاز لأحد وغير مغتر بما قام به البعض.

3. مخاطبة الناس على كافة مستوياتهم :

لقد كان قصدي واضحا منذ أن نويت وضع هذا الدليل ، إذ اعتمدت اللغة والأسلوب والعبارة التي من شانها أن تسهل على من يتناول هذا الدليل بقصد الدراسة والإطلاع ، حيث يستفيد منه طالب الابتدائية كما يستفيد منه خريج الثانوية ، يدرك ما فيه طالب الجامعة كما يعيه المحاضر في الجامعة ، كما وان يفيد منه عامة الناس في مختلف قطاعاتهم.

4. يعمل بنظام يسهل على القارئ تناوله :

حيث قسمت مواده إلى أربع جولات ، ولما كان عامة الناس –من خارج المدينة– يدخلون المسجد الأقصى المبارك ، عن طريق باب الأسباط ، جعلت هذا الباب نقطة الانطلاق منه ، ومبدأ الجولات فيه :

الجولة الأولى : وتبدأ من باب الأسباط ، مسننين العمل ، متخذين الجهة اليمنى وجهتنا ، متعرفين على جميع ما كان في الأروقة وأسوار المسجد في جهاته كلها، وتكون نهاية الجولة الأولى من حيث بدأنا .

الجولة الثانية : وتختص في ساحات المسجد الأقصى المبارك في كل الجهات عدا صحن الصخرة ، وتشمل جميع المباني المرتفعة والمنخفضة ، الكبيرة والصغيرة ، المسقوفة والسماوية ، وكذلك باتجاه اليمين إلى الجهات الأربع وتنتهي في المكان الذي بدأنا منه ، وهو باب الأسباط .

الجولة الثالثة : وهي المخصصة لمحيط صحن الدائرة .

وتبدأ الجولة ، من الطريق المودية إلى البائكة الشمالية الشرقية ، لأنها في اتجاه باب الأسباط الذي جعلناه مركزا ، متجهين صوب اليمين لطرف صحن الصخرة، عائدين إلى نقطة الانطلاق الأولى .

الجولة الرابعة : وتبدأ من البائكة الشمالية الشرقية متجهين نحو اليمين ، متعرفين على ما في ساحات صحن الصخرة من مبان .

هذه قاعدتي العامة التي لم انس من خلالها التحدث عن أمور لا بد منها ، لا بد من الحديث عن المسجد الأقصى عامة ، وقبل ذلك ، لا بد من التعريف ببيت المقدس ومدى ارتباط المسلمين به ، واصل هذا الارتباط ..

أما مكوثي فكان بشكل خاص عند أضخم مبنيين : مبنى المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة ، وذلك للأسباب الآتية :

1- استمرارية بقاء الأبنية من القدم حتى وقتنا الحاضر ، لذا توجب علينا السير مع هذا التسلسل التاريخي ، لكن باختصار غير معيب .

2- أن كل واحد من هذين المبنيين عبارة عن مجمع ضخم ، لذا كان من الأوجب المكوث عند كل مقام من هذه المقامات.

3- اتصاف هذين المبنيين بالناحية العمرانية المميزة، ا لا بد من الإشارة إليها.

4- تحول الحالة السياسية في حقب زمنية ماضية ، كان له دور واثر تجاه هذين المبنيين .

وقبل الختام ...

أجد فرصة سانحة للحديث عن ثلاث مخطوطات تنتظر الخروج للنور ، لما لها من أهمية بالغة في نشرها والاستفادة منها ، وبخاصة في هذه المرحلة العصيبة التي يمر بها الشام عامة ، وبلاد بيت المقدس خاصة ، ومقدساتها على أخص الخصوص . والمخطوطات المتحدث عنها هي :

1. الأطلس التاريخي لبلاد الشام :

يبحث هذا المخطوط في تاريخ وجغرافية بلاد الشام عامة ، وبيت المقدس وأكناف بيت المقدس خاصة ، توضح المعلومة خريطة أو صورة أو كلاهما .

يقع البحث في نحو مائة صفحة متوسط الحجم ، ملون الصفحات ، يلفه غلاف مقوى فني الصناعة .

المطلوب: طباعة هذا البحث .

2. معالم الرباط : (نسخة مزيدة ومنقحة)

يتحدث هذا البحث عن جميع المساجد العامرة ، والواقعة تحت الإنشاء في بلاد بيت المقدس داخل الخط الأخضر ، وهي عبارة عن نسخة مزيدة ومنقحة لنفس البحث ، الذي أخرجته في سنة 1986م ، ومن أهم أهداف البحث توثيق المساجد في البلاد ، ولا سيما أن المئذنة والمنبر والمحراب لم تعد تشفع لنا في الدفاع عن مقدساتنا . يقع الكتاب في نحو 480 صفحة ملونة ، متوسطة الحجم.

المطلوب : طباعة هذا البحث .

3. مساكن ومحاريب فلسطين من الفتح الإسلامي وحتى نهاية القرن الميلادي العشرين :

تبحث هذه الموسوعة في بلدانية فلسطين منذ الفتح الإسلامي ، تدرج في زواياها موجز تاريخ وجغرافية البلدة ، وتبحث في كل مسجد من المساجد ، والتي هي معالمنا الإسلامية في كل بلدة ، وتتحدث عن تاريخه وما حل به ، سواء كان ذلك في العهود السابقة أم في الزمن الحالي.

تقع هذه الموسوعة في نحو 700 صفحة كبيرة الحجم ، موزعة على أربعة عشر مجلدا ، تعمل الموسوعة وفق الحروف الابتثية العربية ، ستكون طباعتها بلون واحد ، عدا نحو عشرة مجلدات ، إذ تضم ملاحق ملونة ، عبارة عن صور المساجد المتحدث عنها في المجلد نفسه .

المطلوب إتمام البحث الذي بدئ به منذ سنة 1986م.

وفي الختام...

هاكم حصيلة ما بذلت وما قدمته للمسجد الأقصى المبارك من جهد ووقت ، والذي اسأل المسؤول وحده أن يتقبله خالصا لوجهه الكريم ، وان ينفعني به وأمتي الإسلامية التي انتمي إليها في أداني الأرض وأقاصيها ، انه قريب سميع مجيب ، والله لا يضيع اجر من أحسن عملا ، وبالله التوفيق .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

احمد فتحي خليفة

نهاية شوال 1421ه – الموافق نهاية كانون الثاني 2001م

مقدمات حول بيت المقدس

1) المدينة

بيت المقدس ، هي أعظم مدن فلسطين خاصة ، والشام عامة ، وهي من أقدم مدن العالم قاطبة ، وان لم يعثر علماء الآثار تدل على ذلك ، أو تعيد تاريخها لأكثر من ستة آلاف سنة خلت فقط .

وإلا ، ما معنى حديث رسول الله (ص) ، بما رواه عنه أبو ذر الغفاري ، رضي الله تعالى عنه ، وأرضاه ، يسأله بقوله : (قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول ؟ قال :" المسجد الحرام " ، قال : قلت ثم أي ؟ قال:" المسجد الأقصى" ، قلت : كم كانت بينهما ؟ قال :"أربعون سنة" ، ثم أينما أدركتك الصلاة فصل فان الفضل فيه). رواه البخاري ، رضي الله عنه .

ما معنى أن يكون مسجد بلا ناس ؟!..

أو على الأقل ، أن يكون مسجد بلا استعمال عشرات آلاف السنين ، حتى بداية المدينة المضبوط في عهد الرومان ؟!...

لقد تعاقبت الأمم على هذه المدينة ، كلما عمرتها أمة استولت عليها أخرى من بعدها فدمرتها إلى سبع مرات ظاهرات .

وهكذا عندما بدا علماء الآثار بجس نبض باطن الأرض ، ومساءلة كنوزها ، أشارت إلى حضارات احتضنتها مددا زمنية مختلفة ، لكن الكثير منها لم تحفظه ولم تبق له آثارا فيها ، لم يكن هذا بسبب الأرض نفسها ، بل بما كسبته أيديهم ، يقول الله تعالى :

(وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم...) الشورى آية **30**

أما التاريخ المقروء ، فان قراءته تتوجب انتباها خاصا وملاحظة ما فيه ، إذ أن اليبوسيين الذين يندحرون من بطون العرب الأوائل هم بناة مدينتنا هذه ، وكان ذلك نحو سنة **5000** قبل الميلاد إذ دعوها باسم يبوس ، ثم غدت "مدينة داوود" ، وسادت بها اليهودية منذ سنة **1049** قبل الميلاد ، إلى أن أتاها الفرس فاخرجوا اليهود منها وذلك في سنة **586** قبل الميلاد ، ثم رزحت تحت الحكم اليوناني في سنة **332** قبل الميلاد ، فالروماني في سنة **63** قبل الميلاد ، وقد دعاها "هدريان" بايلياء كابتولينا في القرن الثالث الميلادي ، ثم البيزنطي مدة ثلاثة قرون منذ سنة **320**م.

ثم كان الفتح الإسلامي ، وذلك في سنة **636**م الموافق **15**هـ ، وكان ذلك على يد الخليفة عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه وأرضاه ، وصك فيها عهدة تقسم الحقوق وتوزع الواجبات وتحفظ للنصارى عليهم دينهم ، وان لا يسكنها أحد من اليهود .

نص العهدة العمرية

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما أعطى عبد الله : عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان : أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم ، ولكنائسهم وصلبانهم ، وسقيمها وبريئها وسائر ملتها . أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ، ولا ينقص منها ولا من حيزها ، ولا من صليبهم ، ولا من شيء من أموالهم ، ولا يكرهون على دينهم ، ولا يضار أحد منهم . ولا يسكن بايلياء معهم أحد من اليهود . وعلى أهل ايلياء أن يعطوا الجزية كما يعطى أهل المدائن ، وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوت ، فمن خرج منهم فانه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم ، ومن أقام منهم فهو آمن . وعليه مثل ما على أهل ايلياء من الجزية . ومن أحب من أهل ايلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعهم وصلبهم فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعهم وصلبهم حتى يبلغوا مأمنهم ، ومن كان بها من أهل الأرض قبل مقتل فلان ، فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما على أهل ايلياء من الجزية ، ومن شاء سار مع الروم . ومن شاء رجع إلى أهله فانه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم . وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية .

شهد على ذلك خالد بن الوليد ، وعمرو بن العاص ، وعبد الرحمن بن عوف ، ومعاوية بن أبي سفيان . وكتب وحضر سنة خمس عشرة .

وبقي بيت المقدس بأيدي المسلمين حتى مطلع القرن الميلادي العشرين وهم ينظمون شؤون حياتها ، ويجملون طرقاتها ومبانيها ، ويحصنون سورها ويقيمون أبراجها ، وتغدو مساجدها منارة وأقصاها علامة ، وفي حقبة سلبها الصليبيون من المسلمين فعاثوا فيها الفساد ، ولما استردها المسلمون بقيادة صلاح الدين الأيوبي بقيت بأيديهم ، وما من أمة إسلامية حاكمة إلا وكان لها اليد الطولي في رفع شان المدينة ، وعلى رأسها مسجدها الأقصى ترميما وتجديدا ، حتى وقعت تحت الانتداب البريطاني الغادر سنة **1336** هـ **1917**م، ومن ثم عهدوا بالبلاد إلى اليهود ، حيث عمل الإنكليز طيلة انتدابهم على تقوية مركز اليهود في البلاد ، سوى مدينة القدس داخل الأسوار ومجموعة من القرى ، بقيت نحو تسع عشرة سنة تحت الحكم الأردني ثم غدت تحت سيطرة اليهود منذ **1387**هـ الموافق **1967**م.

ولم تكن هذه الأمم إلا صاحبة آثار مادية ومعنوية على المدينة :

فالمادية ما وجد العلماء بقاياها ، واستطاعوا استخلاص وفهم أمور غائبة عن أعين البشر .

ومعنوية ، من تغيير أسماء الكثير من مسميات في المدينة لأهواء في نفوسهم .

وان كانت ثمة ملاحظات تذكر حول التسميات فلا بد من الإشارة إلى أن أسماء القدس وصلت نحو ثمانية وأربعين اسما ، مع أن جلها كان متذبذبا بين اثنين مختلفين في اللفظ :

أ- "أورو – سالم" ، وما حام حولها ، أو اشتق منها وتعني السلام أو مدينة السلام .

ب- وإسلامية "بيت المقدس" أو "القدس" ، وما حام حولها ، وما اشتق منها.

وإذا كان الاسم الأول يضعها في خانة ضيقة فان الآخر يعطيها المكان اللائق بها ، تماما كما أراد الله تعالى لها أن تكون .

وللمسلمين في البلاد ارتباطات قوية لا يفصمهم عنها إلا من فصم نفسه عن الإسلام والمسلمين .

فالارتباط الديني ، فهو اقدم من جذور الارتباط التاريخي ، ولم يكن بينه وبين الارتباط الديني بمكة المكرمة سوى أربعين سنة .

وهذا ما ذكرناه من حديث أبي ذر الغفاري عن بناء المسجد الأقصى المبارك .

إن حادثتي الإسراء والمعراج قد رفعتا شان المدينة والمسجد معا ، فقد ذكر الله تعالى هذه الحادثة بقوله :

(سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله ...) وأما حادثة المعراج، فقد أشار الله تعالى إليها في مطلع سورة النجم بقوله تعالى :

(وهو بالأفق الأعلى * ثم دنى فتدلى * فكان قاب قوسين أو أدنى * فأوحى إلى عبده ما أوحى) النجم ، الآيات من **7-10**

وأما الارتباط التاريخي ، وهو منذ أن حل بالبلاد المسلمون بقيادة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وأرضاه ، ففتحها فتحا مبينا من الله تعالى ، وهكذا كان تاريخه وتاريخ عهدته العمرية ، تاج المسلمين وفوق كل الأمم والحضارات ، عاليا مرفرفة خفاقا ، بحاجة إلى أن يدرس من جديد ويتوج به كل عمل .

وهذان الرباطان ، لا يمكن أن يمر بهما الإنسان مر الكرام من غير تدقيق ولا إمعان ، فان كان الربط الأول بين مسجدين أرضيين : المسجد الحرام والمسجد الأقصى عامة ، فهما أول مسجدين للناس في العالم قاطبة ، وهما من اعتق بيوت الله تعالى في الأرض كلها .

وأما الربط الثاني : فهو الذي جعل بينه وبين سدرة المنتهى عروة وثقى لا انفصام لها ، وهي ميزة له على المسجد الحرام ، وهو مجمع الأنبياء والمرسلين ، وهو طريق محمد صلى الله عليه وسلم لما حباه ربه تعالى ، فأرسل إليه وناداه ، فغدا في الأفق الأعلى ، وغدت طريقه المسجد الأقصى ، الكائن ببيت المقدس .

وهذا ما أشار إليه حديث محمد صلى الله عليه وسلم :

"لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : إلى المسجد الحرام ، والى المسجد الأقصى ، والى مسجدي هذا" صححه ابن حبان ، وقد ورد بروايات مختلفة اللفظ متفقة المعنى .

وما تسلسل أعمال الخلفاء والولاة المسلمين إلا دلالة عظيمة على الامتداد لهذا الارتباط الديني ، وان كان يضم التاريخي والسياسي كذلك ، لكونه المنهج الشامل .
ولعل هذا الامتداد ما يشير إلى قدسية هذه المدينة لدى أبناء الإسلام ، والتي أرى قاعدتها الخليفة عمر بن الخطاب لما فتحها ، حيث أبقى النصارى فقط ، بالصورة والشكل .

ب) المسجد الأقصى المبارك

المقصود بالمسجد الأقصى المبارك ، هو الساحة المسورة الواقعة داخل أسوار القدس في زاويتها الشرقية الجنوبية ، فسوره الشرقي متحد مع سور القدس ، والجنوبي اكثر من نصفه من الجهة الشرقية متحد كذلك ، والباقي من الجهة الجنوبية الغربية والغربية بكاملها والشمالية بكاملها ، فهو سور خاص داخل المدينة المسورة نفسها .

الّذي حدّده في عهدته العمريّة .

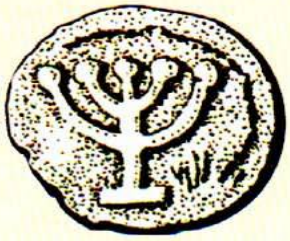

وجهان للعملة الإسلاميّة منذ العهد الامويّ نحاسيّة المعدن .

عملة إسلاميّة منذ عهد معاوية بن أبي سفيان الامويّ
وقد ضرب على وجهها " محمّد رسول الله " والآخر " فلسطين "
و " ايليا " اسم المدينة

شكل المسجد الأقصى مضلع ، ذو أضلاع أربعة غير منتظمة ، طول ضلعه الغربي **491**م ، والشرقي **462**م ، أقصرها الجنوبي **281**م ، والشمالي **930**م.

يقع هذا المسجد على تلة من تلال بيت المقدس الأربعة الواقعة عليها المدينة المسورة ، وعلى منحدرها المتجه من الزاوية الشمالية الغربية للجنوبية الشرقية .

والمسجد الأقصى المبارك هو المسجد الوحيد في العالم قاطبة الذي يضم تفاصيل عديدة ومتنوعة بمثل هذا الزخم من : مبان ، حواكير ، قباب ، أسبلة مياه ، سبل مرور ، مصاطب ، مساجد ، مغاور ، أروقة ، مدارس ، برك مياه ، أشجار ، محاريب ، منابر ، مآذن ، أبواب ، آبار ، مكتبات ، مكاتب لدائرة الأوقاف وما انبثق عنها ، لجنة الزكاة ، لجنة التراث الإسلامي ، دور القران والحديث ، خلوات غرف لائمة مباني المسجدين الكبيرين ، وحراس المسجد الأقصى ، ومخفر الشرطة .

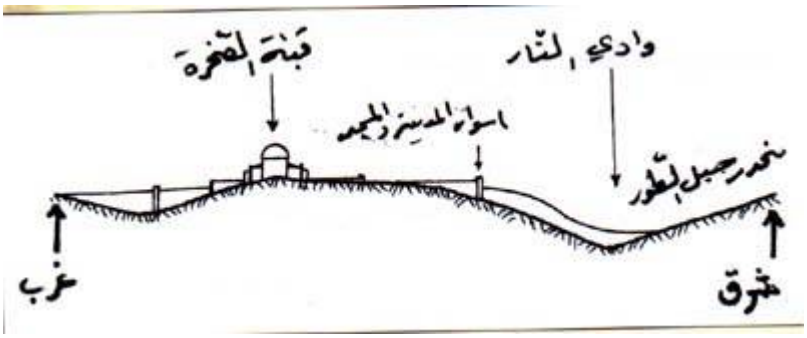

تبلغ مساحة المسجد نحو **142** دونما ، ومن سننه أنه من دخل فيه ، فعليه بأداء تحية المسجد كبقية المساجد ، أينما أداها أجزأه ، سواء كان ذلك تحت شجرة ، أو تحت قبة ، فوق مصطبة ، أو عند رواق ، في مسجد قبة الصخرة ، أو مبنى المسجد الأقصى المبارك ، ومن أدى ركعة في أي مكان فيه كان كمن أدى خمسمائة ركعة فيما سواه سوى المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف .

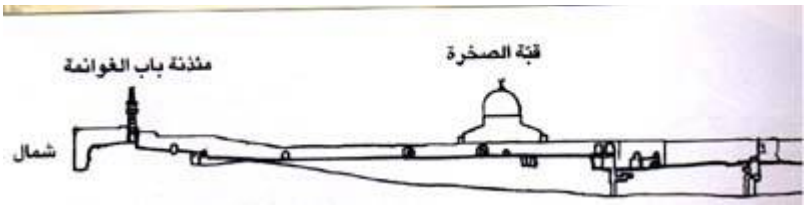

لذا ، فلا تفاوت في مقدار ثواب الصلاة فيه ، في أي مكان شاء (على أن تحافظ الإناث على المكان المخصص لهن للصلاة).

ولما كان هذا هو المسجد الأقصى المبارك ، فان المبنى الذي تعارف عليه الناس في الجنوبية باسم المسجد الأقصى المبارك سنعرفه باسم مبنى المسجد الأقصى المبارك وذلك للتمييز .

وعن تسميته يقول الحق عز وعلا :

(سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله ...) الإسراء اية 1 .

ولقد اتخذ الله تبارك وتعالى اسما للمسجد ، أخذه من صفته وهي البعد عن المسجد الحرام ، والبعد مكانا عن انطلاقة الدعوة إلى الله تعالى آنذاك .

وقيل في تفسير الأقصى : عدم وجود أماكن عبادة من بعده ، وقيل بعده عن القذائر والخبائث .

وللمسجد الأقصى صفات مشهورة ، اختص بها دون غيره ، فبقي علما يفتخر به :

فهو أولى القبلتين بعد أن فرضت الصلاة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اتباع هذا الدين إلى يوم الدين ، فمكثوا متجهين صوبه بصلواتهم نحو سبعة عشر شهرا .

وهو ثاني المسجدين بناء بعد المسجد الحرام الذي ارتبط به قرانا ، واستدللنا على ذلك بحديث أبي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه الذي ذكرناه سابقا .

وهو ثالث الحرمين ، بعد المسجد الحرام والنبوي ، تشد إليه الرحال إذ :

"لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ، إلى المسجد الحرام ، والى المسجد الأقصى ، والى مسجدي هذا " الحديث النبوي الشريف .

لكن المسجد الأقصى يختلف عن سابقيه بأنهما حرم وهو بغير ذلك ، وهي من رحمة الله تعالى على عباده في أكناف بيت المقدس ، أما هما فقد حرم قتل حيوان فيهما ، أو قطع شجر وغيرها من المحرمات ، أما المسجد الأقصى فيسمح فيه ما حظر فيهما ويحظر فيه ما يحظر في المساجد عامة من بيع وشراء ونشد الضالة .

أما تحديد مساحة المسجد فكانت قبل الفتح الإسلامي لا يتعداها الناس (مع العلم أنها لم تكن مسورة حدوده من حيث مساكنهم في الجهتين الغربية والشمالية وقسم قليل من الجنوبية في غربها .

أما في الشرقية والجنوبية في شرقها ، فكانت أسوار المسجد هي أسوار المدينة ، ولا يمكن لشخص الانتفاع بها لانحدار الجبل (ولا زال) بشكل شديد ...

نعم ، لقد حفظ الله تعالى حدود بيته فلم يتعداه أحد ، وقام المسلمون : أيوبيون ومماليك على ترسيخ حدود المسجد ، فأقاموا الأسوار في الجهتين الشمالية والغربية ، وبنوا الأروقة العالية والمدارس الشامخة والمرافق العظيمة .

وخص الله مسجده برحلة الإسراء إليه ، فقد جاءه خير البشر وخاتم الأنبياء والمرسلين من ذاك المسجد البعيد العتيق على دابة خاصة ، هي البراق ، وجمع فيه خير الأنام ، وأدوا صلاتهم لله الواحد الديان بإمامة المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم ؛ ومن هذا المسجد الذي انتهت في رحلة الإسراء ، ابتدأت رحلة اجل واعظم من هذه البقعة الطاهرة إلى سدرة المنتهى في السماوات العلى هي رحلة المعراج ، حيث فرضت الصلاة على المسلمين ، ولم تنته رحلتنا الإسراء والمعراج ، هذا ولم يبعث الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام إلى مكة المكرمة ، إلا بمروره بالمسجد الأقصى المبارك ، تماما كما بدأت الرحلة .

إن تاريخنا الحالي لم يخل من مطبات صعبة نالت بيت المقدس عامة والمسجد الأقصى خاصة ، لا سيما ما تقوم به الحفريات الإسرائيلية في المكان ، للبحث عن آثار مزعومة لهيكل قديم مكان المسجد المبارك ، وفي المسالة موضوعان :

-1أ) هيكل سليمان عليه السلام ، المزعوم ، وقد صدرت تصريحات جديدة عبر الصحف اليومية الرسمية مفادها أن سليمان عليه السلام لم يبن هيكلا في حياته قط .

ب) الزعم الثاني ، أن الهيكل –باعتقاد اليهود– انه مكان المسجد الأقصى ، وهو اعتقاد لا اصل له لاعتبارات جمة : أولها من الناحية التاريخية ، وهو أن المسجد الأقصى المبارك ثاني مساجد الدنيا كلها عبادة ، وبناؤه يعود إلى عهد آدم ، عليه السلام ، على

اقل تعديل ، وهو زمن لا شك انه سحيق ، وبناء الهيكل –على حد زعمهم– يعود إلى سليمان ، عليه السلام ، أي اقل من ألفي سنة .

ثانيها ، أن مساحتها –وفق تقديرات مهندسيهم– تفوق موقع المسجد الأقصى المبارك .

ثالثهما ، أن لا اثر صغير أو كبير للهيكل في مكان المسجد أو بجواره ، وهو اعتراف مسؤولة عن الحفريات الإسرائيلية في المكان (ايلات مازار) في البحث عن مكان الهيكل بقولها : إننا لا نعرف عن مكان الهيكل شيئا ولم نصل إلى ذلك بتاتا .

وسبب رابع ، أن الحفريات لم تقتصر في البحث عنه في حفرية واحدة أو اثنتين ، بل تعدت اكثر من خمس وستين حفرية في المدينة منذ سنة **1387**هـ الموافق **1967**م وحتى هذه الأيام ، وقد عرض معظمها دان باهظ في أطلسه عن القدس مع تواريخها ، ولم تنجم عن ربط بالتاريخ اليهودي القديم والهيكل المزعوم .

سبب خامس ، أن داود وسليمان عليهما السلام عبدا الله تعالى في بيت المقدس ، في مكان غير مضبوط ، وان صح انهما عبدا الله تعالى في هذا المكان ، فلأنه مسجد لله تعالى ، ونحن أحق باتباعهما من غيرنا .

2– وأما الموضوع الثاني فهو الحفريات ذاتها ، وهي نوعان : ظاهر للناس عامة وخفي عنها ، أشدهما واشملهما ، وأما الظاهر فهو النفق الذي افتتح قبل سنة ، وهو الواقع تحت سور المسجد الأقصى الغربي وعلى امتداده ، بدايته من ساحة البراق ، وهو ما يدعوه اليهود بالحائط الغربي لهيكل سليمان ، الذي لا دلالة ظاهرة عليه ، وينتهي شمالي منذنة الغوانمة ، في طريق المجاهدين "التي تسمى اليوم بطريق الآلام".

وأما الحفريات الخفية –على ما يبدو– فهي أوسع رقعة ولا تقل عن الأولى بل تزيدها ، وهي من دون ساحات المسجد الأقصى المبارك من الغرب إلى الشرق ، وأحدها تجاه مبنى المسجد الأقصى المبارك ، والآخر تجاه مسجد الصخرة المشرفة.

ولهذه الحفريات مخاطر عظيمة مادية ومعنوية أهمها أنها تمس بشكل مباشر صلب الحياة الروحانية لدى المسلمين .

والحفريات تشكل خطرا بالغا على مباني المسجد الأقصى المبارك وعلى رأسها المسجدين العظيمين ، مبنى المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة ، وفيها أجزاء تعد من اقدم الآثار العمرانية العظيمة في العالم بل وقبة الصخرة التي هي اقدم الآثار الإسلامية الكاملة الباقية على الإطلاق .

ولقد قام الأخ الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر ورئيس مؤسسة الأقصى لإعمار الأوقاف الإسلامية في أيامنا ، وأبو مالك –ناجح بكيرات – عن لجنة التراث المقدسية بزيارة تفقدية لمواطن عديدة في سراديب وحفريات تحت أرضية المسجد الأقصى المبارك وخاصة في الجهة الجنوبية الغربية من المسجد ، وانفردت صحيفة صوت الحق والحرية ، الناطقة بلسان حال المسلمين في البلاد بتقرير مفصل عما رأياه هناك من حفريات وسراديب ، كان قد دخلها الإسرائيليون وجعلوا لأكثرها مغالق حجرية ، حتى لا يتسنى لغيرهم من دخولها . هذه الحفريات سببت انهيارات في داخل الأنفاق وهي تشكل على المدى المستقبلي ضعفا لأساسات مباني المسجد الأقصى المبارك ، وبالتالي تشكل خطر انهيار لهذه المباني ، لا قدر الله

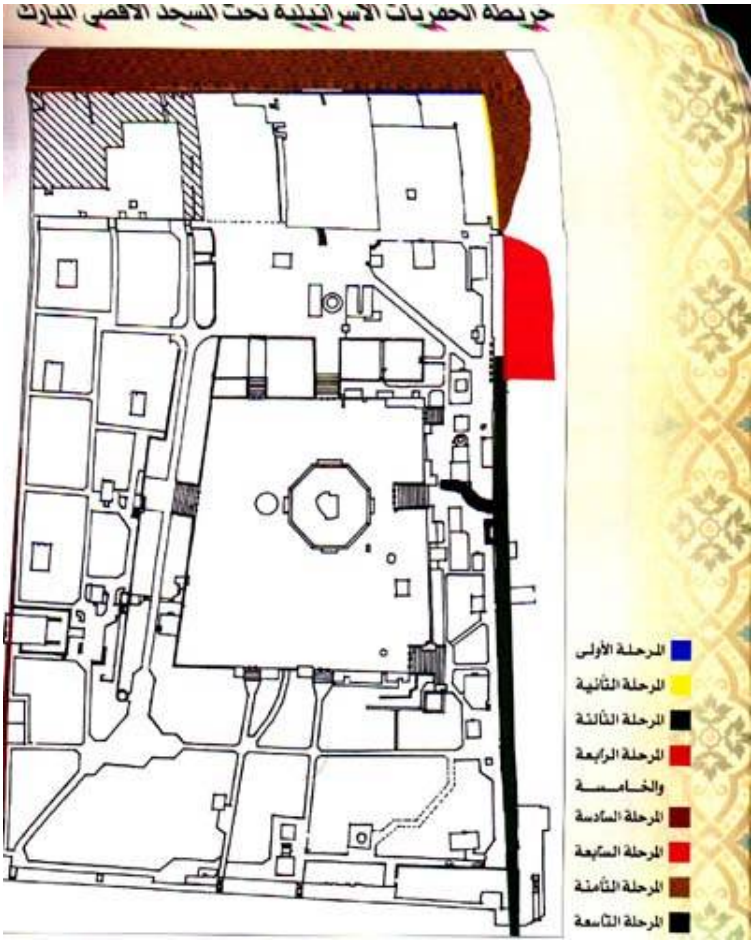

فيما يلي إجمال ما نقله الدكتور احمد العلمي عن الأستاذ روحي الخطيب حول مراحل الحفريات الإسرائيلية ، وقد وضحتها بالتخطيط :

المرحلة	سنة الحفر	الطول بالأمتار	العمق بالأمتار	ملاحظات
الأولى	67-1968م	سبعون	أربعة عشر	
الثانية	1969م	ثمانون		تصدع 14 مبنى إسلاميّ/ مما حدا بإزالته في نفس السنة
الثالثة	70-1974م	مائة وثمانون	14-10م	استؤنفت في سنة 1975م ولا زالت الحفرية حتى اليوم
الرابعة والخامسة	؟	ثمانون	عشرون	
السادسة	1975م	ما يزيد على 460م	!	
السابعة	سنة 1975م	مائة متر	تسعة	وفي ساحة المغاربة حيث هدم ما يزيد على مائتي عقار خلال فترة 10 سنوات.
الثامنة	سنة 73–1974م	؟	؟	استئناف للمرحلة الرابعة والخامسة
التاسعة	؟	؟	؟	اكتشفت في سنة 1981م، وهي تمتد ما بين باب السلسلة والقطانين ونفذت من تحت سبيل قايتباي، أي بدخول ما يزيد على 25 داخل باحات الحرم.

الجولة الأولى

نبدأ جولتنا الأولى من باب الأسباط متجهين غربا، معرفين على ما هو ملاصق لأسوار المسجد من مبان و هي الكائنة في جهاته الأربعة.

أنظر مخطط الجولة الأولى بالون الأزرق.

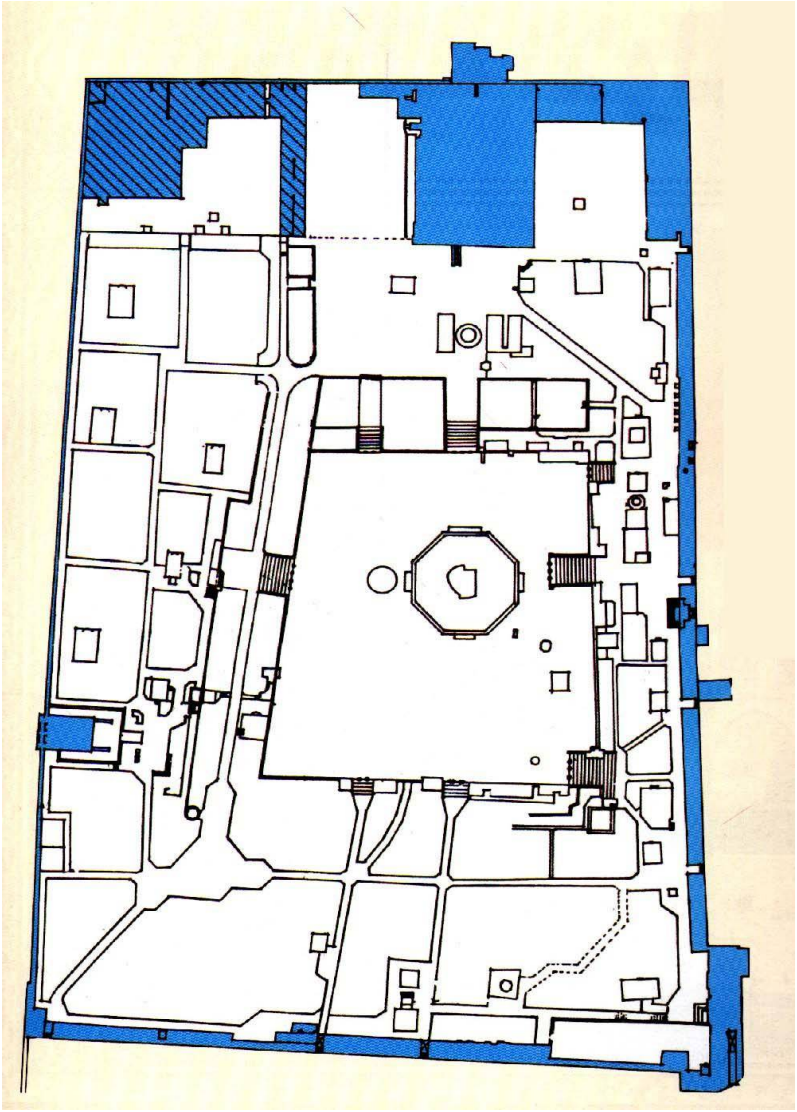

باب الأسباط

وهو الواقع في زاوية المسجد الأقصى المبارك الشمالية من الشرق .

نقل عارف العارف تاريخ بناء الباب ، من كتابة في داخله ، لم اعثر عليها ، انه عائد إلى سنة **1538**م ، كما ورمم هذا الباب في سنة **1232**هـ الموافق **1817**م. ودعي الباب باسم آخر ، وهو "ستّي مريم" على اسم الكنيسة الكائنة في جهتها ، خارج الأسوار .

والأغلب انه تاريخ تجديد للباب لا تاريخ بناء .

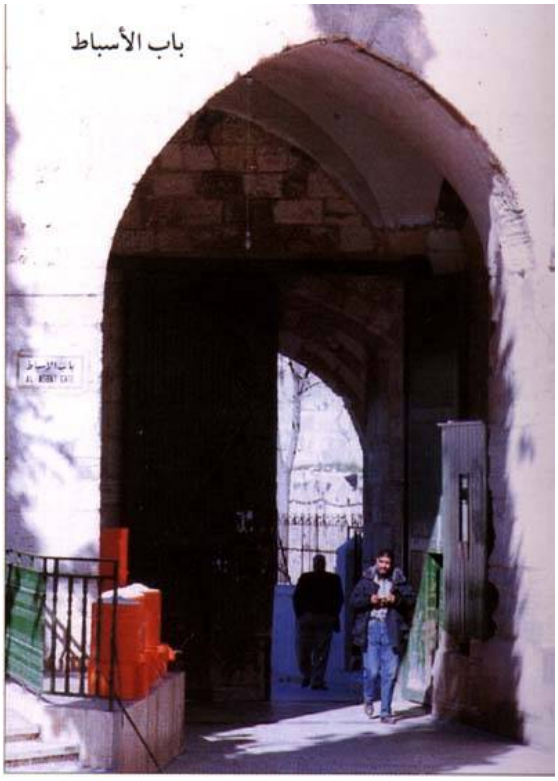

مدرسة ثانوية الأقصى الشرعية

غلب عليها هذا الاسم ، إذ أن أول إنشائها كان ثانوية محضة ، وذلك في مطلع الثمانينات من القرن الميلادي العشرين ، واليوم عبارة عن مدرسة إعدادية وثانوية ، تعلم فيها العلوم الشرعية .

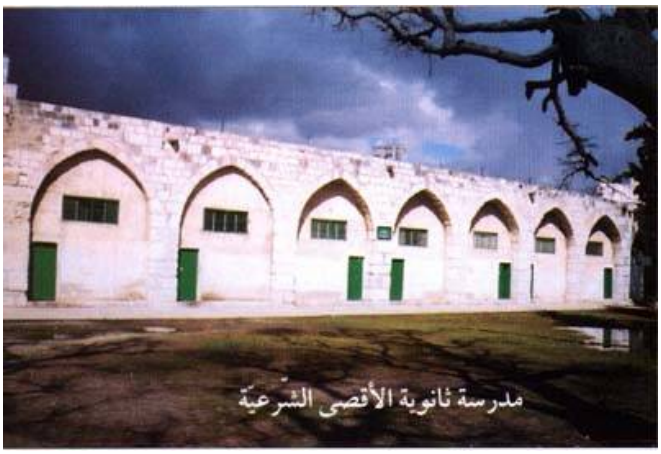

مئذنة باب الأسباط

تقع هذه المئذنة على الرواق الشمالي للمسجد الأقصى المبارك ، غربي باب الأسباط المدعوة به .

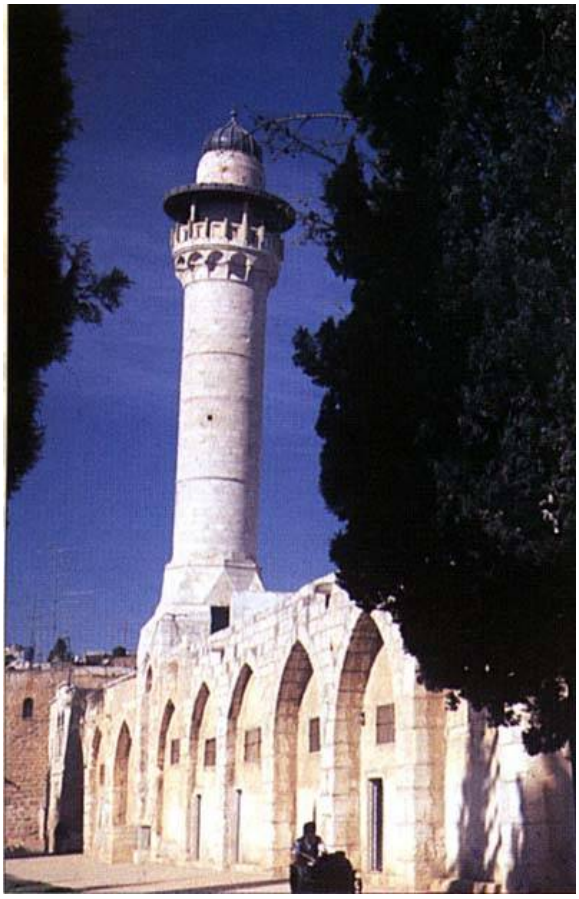

أنشئت المئذنة سنة 769هـ 1367م ، إبان حكم السلطان الملك الأشرف شعبان بن حسن بن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، استدل على ذلك من خلال النقش على المئذنة . صدعها زلزال سنة 1346هـ الموافق 1927م مما اضطر المجلس الإسلامي الأعلى إلى هدم القسم العلوي وبنائه من جديد . وعند احتلال إسرائيل للمكان في سنة 1967م ، تضررت المئذنة اثر إصابتها بالقذائف ، وقد جرى ترميمها كاملا .

والمئذنة هذه أجمل مآذن المسجد مظهرا ، أمتنها بناء وأفخمها عمارة ، ولها من الأسماء : مئذنة الصلاحية لكونها واقعة في جهة المدرسة الصلاحية .

المدرسة الغادرية

تقع داخل المسجد الأقصى المبارك ، بنتها مصر خاتون ، في عهد الملك الأشرف برسباي ، وذلك سنة 836هـ الموافق 1432م.

دعيت بهذا الاسم نسبة إلى موقفها وهو زوج التي بنتها ، الأمير ناصر الدين بن دلغادر .

وقد قام قسم الآثار في دائرة الأوقاف الإسلامية مشكورا بتجديدها وقامت حكومة إسرائيل بمنع تتمة السقف ، ولا زالت بلا سقف حتى يومنا هذا .

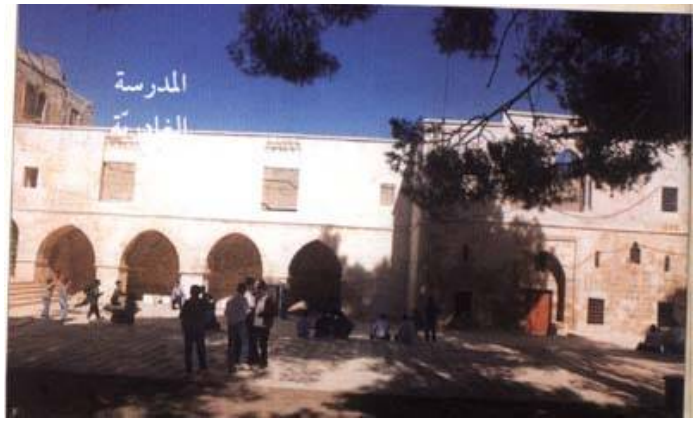

مطهرة باب حطة

والحقيقة إنها ليست بمطهرة في أصلها ، وقد سمح الإمام الشنتميطي باستعمال المكان مطهرة منذ أواخر العهد العثماني ، واستعملت كذلك ، وأضيف لساحتها الجنوبية محراب في الثلاثينيات من القرن الميلادي الحالي ، وهو متهدم الآن .

ثم جددت المطهرة في أواخر سنوات السبعينات من هذا القرن الميلادي ، وأضيف إليها مساحة أخرى كذلك ، وجددت بعد هدمها على يد أعضاء مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية في سنة 1416هـ الموافق 1996م ، وذلك برعاية ومباركة دائرة الأوقاف الإسلامية ، وجعل السفلي للإناث والعلوي للذكور .

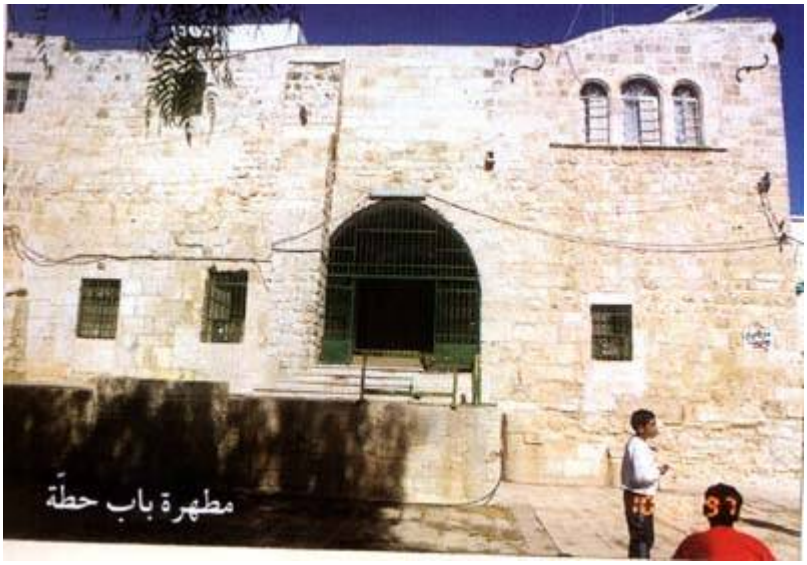

سبيل باب حطة

يقوم هذا السبيل البسيط جنوبي باب حطة ، على يسار الداخل منه ، يعود إنشاء السبيل إلى العهد العثماني .

وهو سبيل تعطل عن العمل ، رممه أعضاء مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية ، أثناء بنائها لوحدة المراحيض ، ثم الغي نهائيا بعد ذلك .

باب حطة

يقع في الحائط الشمالي من سور المسجد ، وهو الواقع بين مئذنة باب الأسباط وباب فيصل .

يقول عنه عارف العارف انه من أقدم الأبواب ، وجدد في سنة **617**هـ الموافق **1220**م ، أي في العهد الأيوبي .

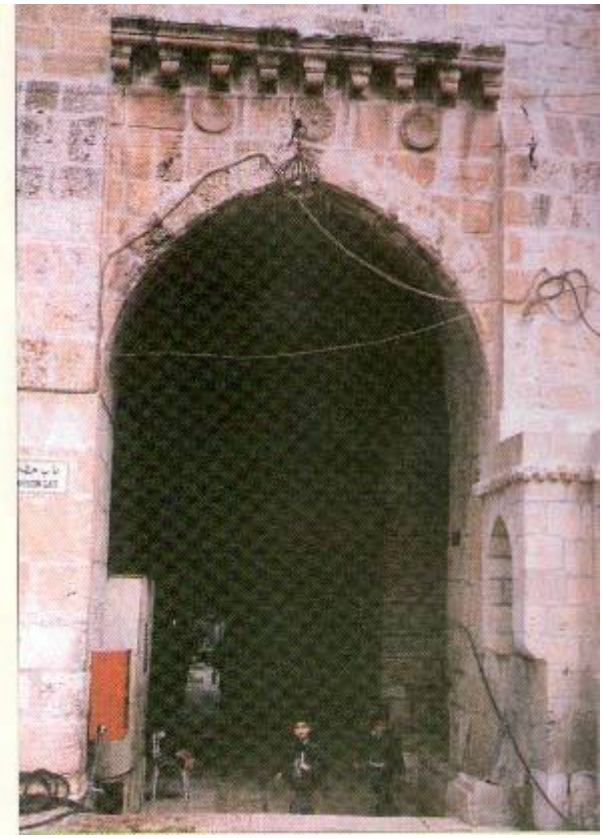

مدارس ورياض الأقصى الإسلامية

تقع هذه المدارس داخل أسوار المسجد الأقصى المبارك في الرواق الشمالي ، وهي التي كانت تدعى بالمدرسة الدوادارية التي بناها وأوقفها الأمير علم الدين سنجر الدوادار فدعيت باسمه ، وذلك سنة **695**هـ الموافق **1295**م.

وقد حولت إلى مدارس ورياض الأقصى الإسلامية في مطلع الثمانينات من القرن العشرين ، ومدارس الأقصى الإسلامية لها فروع عديدة .

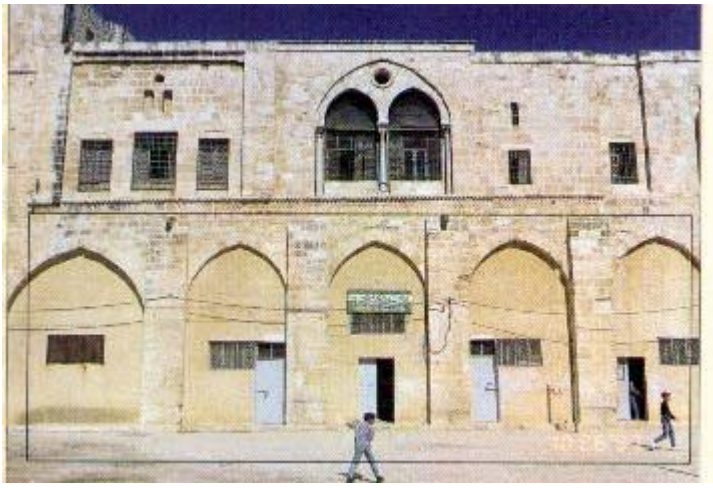

المدرسة الباسطية

تقع هذه المدارس فوق الرواق الشمالي ، مقابل المدرسة الدوادرية ، أوقف المدرسة القاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل الدمشقي ، سنة 835هـ الموافق 1431م. والمدرسة عبارة عن قسمين : واحد مأهول ، والآخر تستغله المدرسة البكرية للبنين الواقعة خارج المسجد الأقصى ، والذي جزء منها واقع فوق الرواق الشمالي للمدرسة .

تستعمل المدرسة اليوم مقرا للمدرسة البكرية الأنفة الذكر ، ولها طابق فوق الرواق الشمالي للمسجد الأقصى.

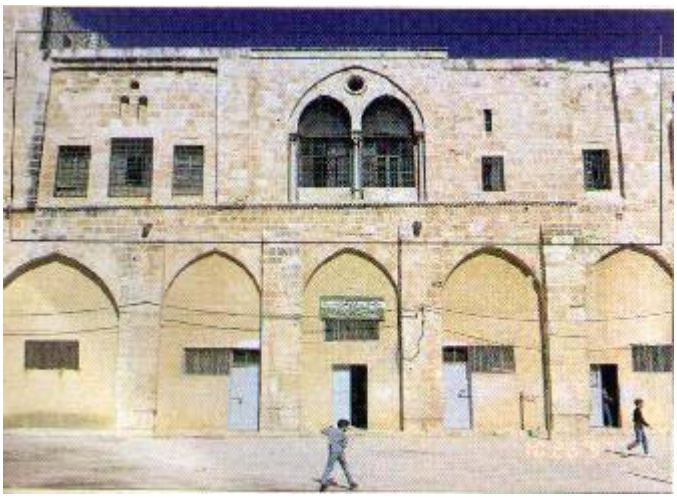

باب الملك فيصل

وهو الواقع غربي باب حطة ، في السور الشمالي للمسجد الأقصى المبارك .

يعود تاريخ تجديده إلى سنة 610هـ الموافق 1213م ، دعي بهذا نسبة إلى فيصل ملك العراق حيث زار المكان فدعاه المجلس الإسلامي الأعلى تخليدا لذكرى تبرعه لعمارة المسجد الأقصى المبارك .

وله من الأسماء : باب شرف الأنبياء ، باب العتم وباب الدوادرية .

المدرسة الأمينية

تقع هذه المدرسة بباب فيصل في الرواق الشمالي للمسجد الأقصى المبارك (انظر الصورة أعلاه) أوقفها أمين الدين عبد الله ، وهو منشئها سنة 730هـ الموافق 1329م فدعيت به ، إلا أنها مرت بمرحلة تعمير في العهد العثماني ، ولها باب وغرف فوق رواق المسجد الأقصى الشمالي .

وهي عبارة عن بناء ذي أربع طوابق ، وتقع شرقي المدرسة الفارسية ، وكانت تدعى بدار الإمام لسكنى الشيخ الإمام فيها .

المدرسة الفارسية

دعيت بهذا الاسم نسبة إلى واقفها الأمير فارسي البكي ابن أمير قطلو ملك ابن عبد الله وكان وقفها سنة 755هـ الموافق 1353م .

والمدرستان الأمينية والفارسية متداخلتان الغرف في الطابق العلوي .

المدرسة الملكية

تقع هذه المدرسة بين الفارسية والاسعردية ، مدخلها مشترك مع الاسعردية ، وهي عبارة عن طابقين ، أضافت عائلة آل الخطيب غرفا صغيرة في العلوي لتناسبها في السكن .

ومدرستنا هذه ، اشتملت على معظم العناصر المعمارية في العهد المملوكي ، وخاصة تبادل ألوان الحجارة التي بنيت بها ، الأحمر والأبيض .

أقيمت سنة 741هـ الموافق 1340م ، في عهد الملك الناصر محمد قلاوون ، أوقفها زوج بانيها ، وهو الحاج آل الملك الجوكندار ، وكان وقفها بعد ذلك بأربع سنوات ، ثم وقفية أخرى في سنة 1356م .

والمدرسة الآن مأهولة من قبل الدجاني ، إذ استأجروها من دائرة الأوقاف .

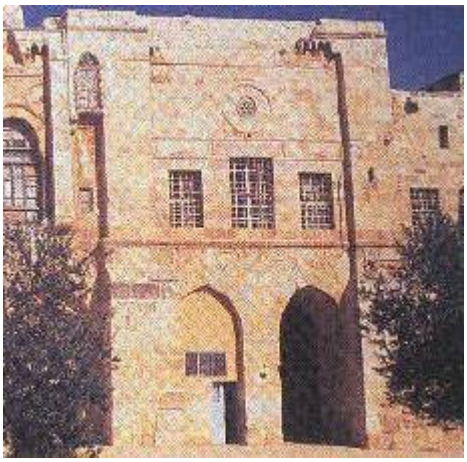

المدرسة الاسعردية

أوقفها الخواجا مجد الدين عبد الغني الاسعردي ، وبه سميت ، وكان وقفها سنة 770هـ الموافق 1368م . واليوم تستغل المدرسة كسكن لدار البيطار وهي واسعة ، يطل نتوء محراب مسجدها على ساحات المسجد الأقصى من الرواق الشمالي . ومسجدها هذا واسع وجميل المحراب ، وهي عبارة عن طابقين .

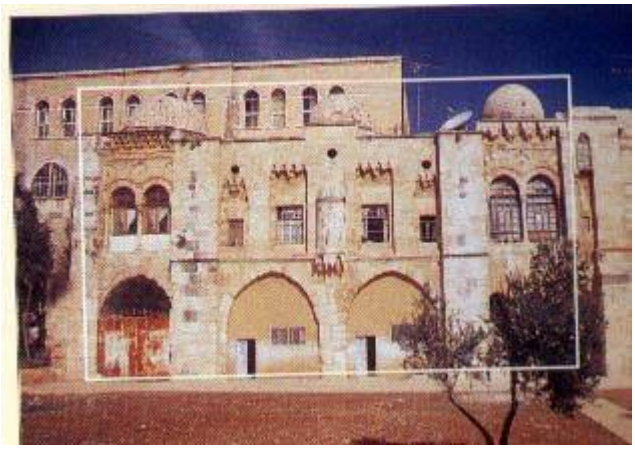

المدرسة البكرية

تقع على حد المسجد الأقصى المبارك من الخارج ، تستعمل الآن كناد رياضي لبلدية القدس ، مبنى واسع ، ومبناه من خلف المدرسة الاسعردية ويمتد إلى غربها ، ويلاحظ من مبناه حداثته ، وهو ليس من المسجد الأقصى المبارك .

المدرسة الصبيبية

أوقفها علاء الدين علي بن ناصر الدين محمد نائب القلعة الصبيبية وكان ذلك سنة 809هـ الموافق 1406م ، واليوم تشكل جزءا من المدرسة الفخرية بالقدس .

وهي غير كائنة في المسجد الأقصى المبارك ، بل على حدوده .

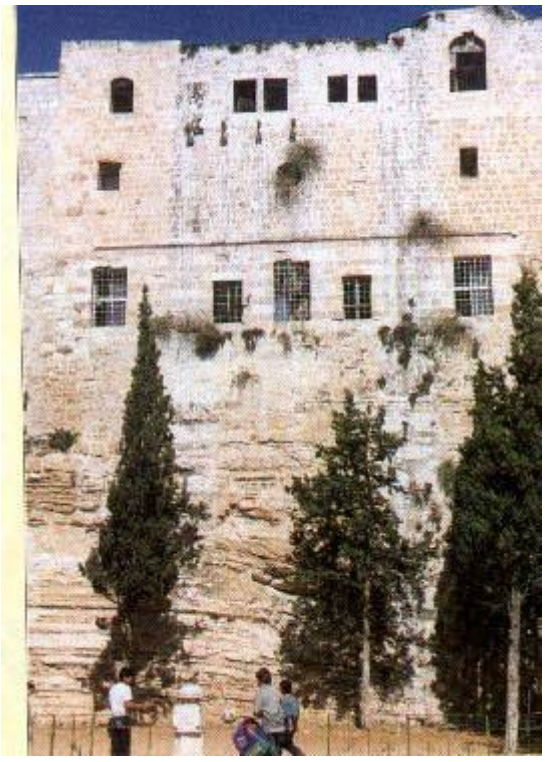

المدرسة الجاولية

تقع خارج ساحات المسجد الأقصى المبارك ، بل على حدوده في الجهة الشمالية الغربية ، والمدرسة الجاولية هي وقف الأمير علم الدين سنجر بن عبد الله الجاولي ، أحد أمراء الظاهر بيبرس ، رضي الله تعالى عنهما .

بنيت في الأعوام 715-720هـ الموافقة 1315-1320م ، وكانت قد أدت رسالتها نحو قرن واحد فقط .

وفي عهد مجير الدين استعملت سكنا لنواب القدس ، وفي القرن الماضي كانت دارا للحكم وقشلاقا يدعى بالسرايا القديمة ، وفي

عهد بريطانيا حولت إلى مدرسة ابتدائية ، حولها المجلس الإسلامي الأعلى في سنة 1355هـ الموافق 1936م إلى مقر لكلية روضة المعارف الوطنية ، بعدها اتخذها الإنجليز دارا للشرطة ، واليوم تعتبر جزءا من المدرسة العمرية .

الزاوية الرفاعية

تقع تحت مئذنة الغوانمة ، ويعود بناؤها إلى العهد العثماني . وقد استخدم المكان حديثا كأرشيف للمسجد الأقصى المبارك ، ومن قبل ذلك استخدمت كدار للحديث النبوي الشريف ، ومن قبل استخدمت كقاعة اجتماعات للائمة ، والآن فتحت حديثا كمقر لمفتي الديار الفلسطينية .

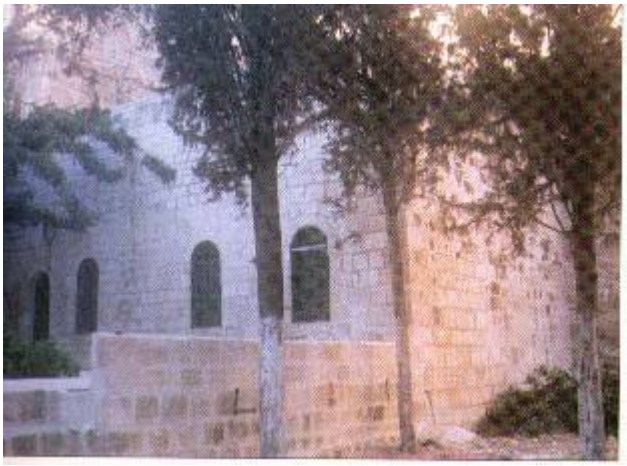

مئذنة باب الغوانمة

تقع هذه المئذنة على الرواق الشمالي للمسجد الأقصى المبارك ، شمالي شرق باب الغوانمة المدعوة به ، أقيمت في عهد السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين 697-699هـ الموافق 1297-1299م ، وكما وتدعى بمئذنة قلاوون لتجديده لها ، وكان ذلك في سنة 730هـ الموافق 1329م ، كما جاء في نقش على حائطها ودعيت كذلك مئذنة السرايا ، لكونها بقربه ، جددها

المجلس الإسلامي الأعلى سنة 1346هـ 1927م .

باب الغوانمة

يقع في شمال السور الغربي دعي بهذا نسبة إلى حارة الغوانمة الواصل إليها ، والغوانمة عائلة يعتقد انهم وصلوا البلاد مع صلاح الدين الأيوبي رضي الله تعالى عنه ، رمم الباب عام 707هـ الموافق 1307م ، أما بناؤه فهو اقدم من هذا . ويعرف الباب بالأسماء الآتية :

باب الخليل ، باب الغوارمة ، وباب درج الغوانمة .

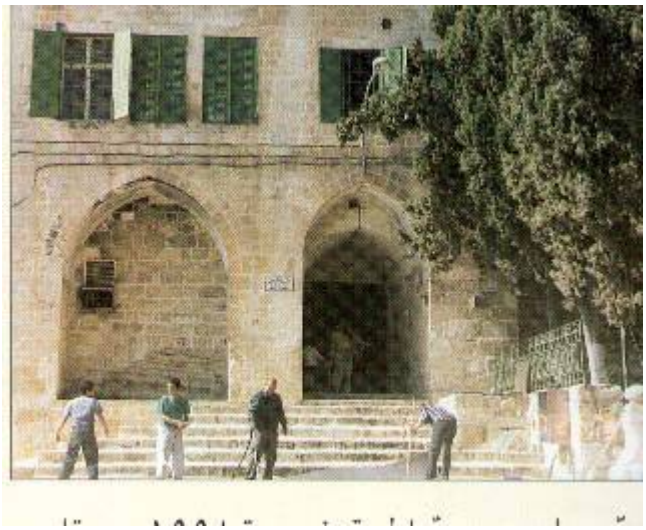

تعدى عليه يهودي بالحرق في سنة 1998م ، وقامت دائرة الأوقاف بترميمه .
وهناك مجموعة بيوت من باب الغوانمة إلى نحو باب الناظر ، وكلها خارج المسجد الأقصى المبارك ، منها ما له أبواب من داخل المسجد وهي تطل على ساحة المسجد .

المدرسة المنجكية

تقع هذه المدرسة بباب الناظر ، فوق الرواق الغربي ، أنشاها الأمير سيف الدين منجك سنة 763هـ الموافق 1361م ، وتستغل اليوم كمقر لدائرة الأوقاف الإسلامية العامة بالقدس ، وهي عبارة عن طابقين ، يصعد إليهما بدرجات .

باب الناظر

يقع في الحائط الغربي من المسجد الأقصى المبارك باتجاه الشمال . أما الباب ، فيصفه مجير الدين بأنه قديم العهد ، وكذلك عند صاحب (إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى) . جدد هذا الباب في عهد (الملك عيسى) ، في سنة 600هـ الموافق 1203م ، وتاريخه يدل على قدمه .

للباب أسماء أخرى عرف بها : باب الحبس دعي بهذا ، نسبة إلى الحبس الكائن في غربه ، خارج المسجد الأقصى المبارك ، وهذا الحبس تركي العهد ، باب المجلس ، باب ميكائيل، باب علاء الدين البصيري ، وباب الرباط المنصوري .

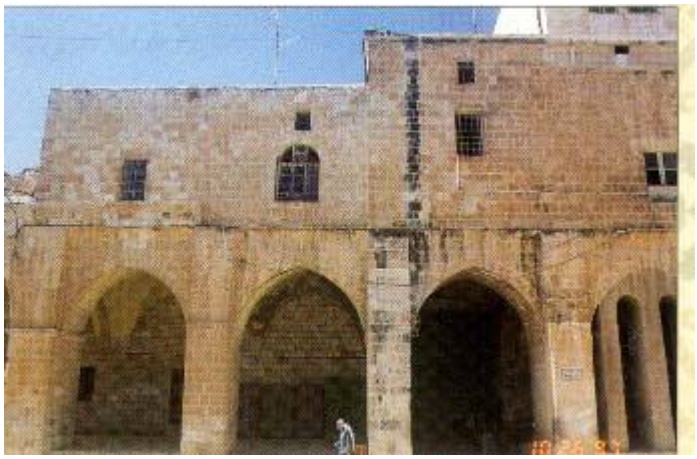

الزاوية الوفائية

تقع هذه الزاوية جنوبي باب الناظر ، اقل انخفاضا من المدرسة المنجكية (دائرة الأوقاف الإسلامية اليوم) ، وأكثر ارتفاعا من الرواق في جنوبها .

كانت تعرف قديما بدار معاوية، ثم بدار بني أبي الوفا لسكناهم فيها، واليوم معروفة بدار البديري ، الذين يسكنون فيها .

يذكر الدكتور (كامل العسلي) إن تاريخ إنشاء هذه الزاوية ووقفها مجهولان ، ويرجح الأمر انه عائد للقرن الرابع عشر الميلادي.

(انظر الصورة أعلاه) .

باب الحديد

يقع في السور الغربي للمسجد الأقصى المبارك ، بين بابي القطانين والناظر .

ذكر عارف العارف انه بناء قديم ، وزاد مجير الدين بقوله :(باب لطيف محكم البناء).

عرف الباب باسم آخر هو : باب ارغون نسبة إلى مجدده ، وكان قد مات ارغون سنة **758**هـ الموافق **1356**م ، وارغون كلمة تركية تعني حديد .

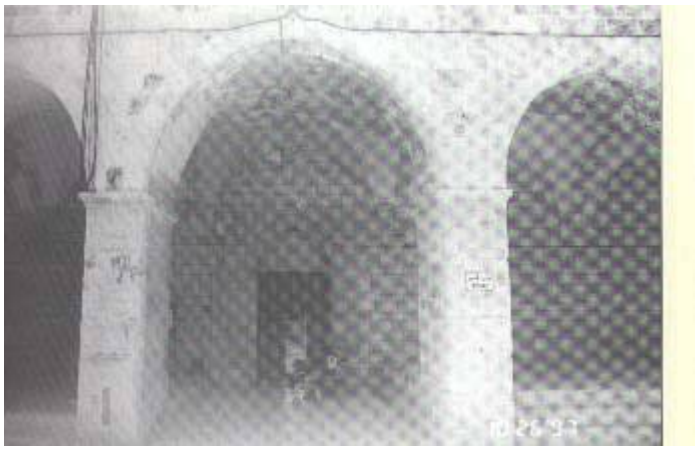

باب القطانين

يقع في الجهة الغربية من المسجد الأقصى المبارك ، داخل سوره ، وهو بين بابي المطهرة والحديد .

دعي بهذا نسبة إلى سوق القطانين المحاذي له من الجهة الغربية

لم يحصر صاحب كتاب (إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى) سنة بناء الباب ، بل اكتفى بالإشارة إلى قدمه ، أما كتاب :"الأبنية الأثرية في القدس الإسلامية" ، فانه يذكر أن تاريخ تجديده من قبل محمد قلاوون وكان في سنة 737هـ الموافق 1336م ، مما يدل على قدم بنائه ، وباب القطانين من اجمل واشمخ أبواب المسجد الأقصى المبارك قاطبة ، وهو آية في الإتقان والجمال .

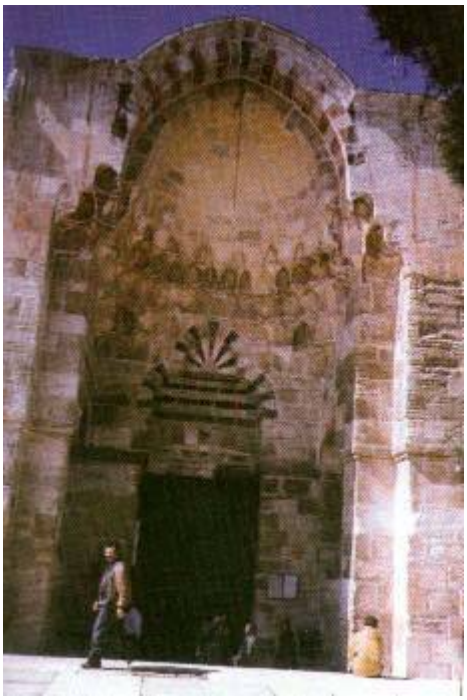

باب المطهرة

يقع في السور الغربي ، جنوبي باب القطانين ، قريبا منه ، وهو باب قديم ، جدد في العهد المملوكي ، على يد الأمير علاء الدين البصيري ، وذلك في سنة 666هـ الموافق 1267م . دعي بهذا الاسم نسبة إلى مطهرة المسجد التي يفضي إليها هذا الباب .

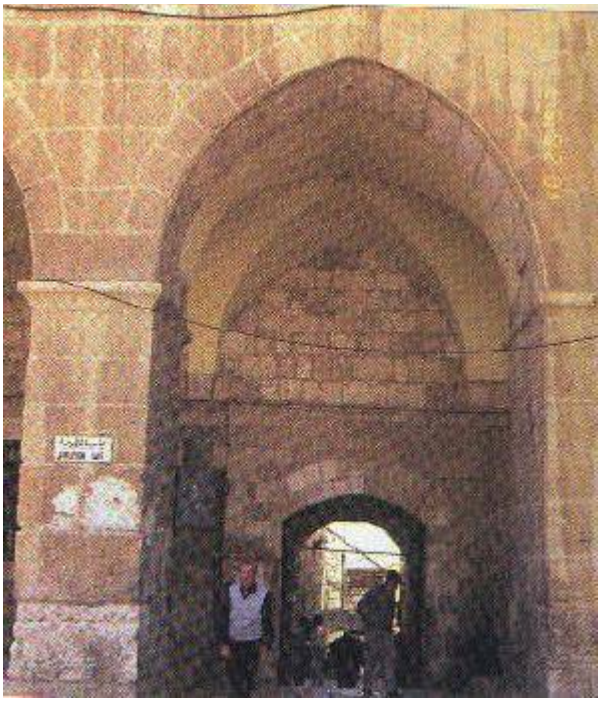

المطهرة

تقع غربي باب المطهرة ، يتوصل إليها بطريق خاص ، وعلى بعد نحو خمسين مترا من الباب ، فهي خارج المسجد الأقصى المبارك .
وقد بنيت أول مطهرة في عهد الأيوبيين ، بناها السلطان العادل أبو بكر أيوب ، وأوقفها سنة **1193**للميلاد ، ثم جددها علاء الدين البصيري في العهد المملوكي ، ثم عمدت إليها دائرة الأوقاف الإسلامية وأعادت بناءها من جديد في سنوات الثمانينات من هذا القرن الميلادي .
والمطهرة الآن خاصة بالرجال ، على أن تستخدم النساء مطهرة باب حطة .

المدرسة العثمانية

تقع هذه المدرسة فوق باب المطهرة وحتى المدرسة الاشرفية وهي طابقان ، جلهما خارج المسجد الأقصى المبارك ، وقفتها أصفهاني شاه خاتون بنت محمود العثمانية في سنة **840**هـ في عهد الاشرف بربساي ، والمدرسة طابقان ، ومسجد المدرسة على مستوى ساحات المسجد الأقصى المبارك وقد استولى عليه اليهود وأغلقوا شباكه بالحجارة ، وهو مطل على ساحات المسجد الأقصى المبارك .

المدرسة الأشرفية

تقع هذه المدرسة بالقرب من الرواق الغربي للحرم الشريف ، قريبا من باب السلسلة ، في شماله .

بدئ العمل بإنشائها مكان الاشرفية التي هدمها الملك الاشرف قايتباي بسبب عدم إعجابه بها ، وذلك في سنة **885**هـ الموافق **1480**م ، واستمر العمل فيها ثلاث سنوات ، والمدرسة قسمان : قسم داخل المسجد الأقصى المبارك ، والآخر خارجه ، والذي داخله عبارة عن طابقين : يستخدم الطابق الأرضي –الأول– كمقر لمكتبة المسجد الأقصى ، والثاني متهدم السقف ، وهو مسجد المدرسة ، وانهدامه كان اثر زلزال سنة **1346**هـ الموافق **1927**م ، وهو جميل البناء ، واشتملت عناصره على صفوف الحجارة المشهرة (الملونة باللونين الأحمر والأبيض المتتالية ، وامتازت بغناها بالعناصر المعمارية والزخرفية. ووصفت المدرسة بالجوهرة الثالثة في الحرم الثالث) بعد قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى المبارك .

وأما الأول (المكتبة اليوم) فهي مصلى الحنابلة في المسجد الأقصى المبارك في أصله ، ثم جعلت مخزنا حتى سنة **1397**هـ الموافق **1967**م إلى حين نقل المكتبة إليه ، وفي القسم الجنوبي منها قبر الشيخ الخليلي .

مئذنة باب السلسلة

تقوم المئذنة فوق باب السكينة الكائن بمحاذاة باب السلسلة عن شماله ، وتقع على الحائط الغربي لسور المسجد الأقصى المبارك .

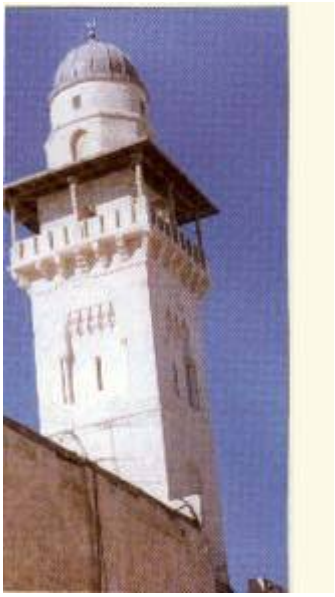

بناها الأمير سيف الدين تنكز بن عبد الله الناصري ، في سنة **730** هـــ الموافق **1329**م ، يقول كتاب "الأبنية الأثرية في القدس الإسلامية" :

"أن بناءها هذا بعد هدم للقديم" . رممت المئذنة في عهد المجلس الإسلامي الأعلى ، فهو سنة **1341**هـــ الموافق **1922**م ، والى عهد قريب تميزت هذه المئذنة عن سائر مآذن المسجد برفع الأذان منها .

باب السكينة

وهو الواقع بين بابي المطهرة والسلسلة ، وهو بمحاذاة باب السلسلة في شماله .

والباب مغلق منذ اجل طويل ، ويذكر عارف أن له من الأسماء : الباب المغلق ، وباب السحرة والأخير تسمية مملوكية .

يعود تاريخ بناء الباب إلى سنة **597**هـــ الموافق **1200**م ، والحقيقة أن هذا التاريخ تاريخ تجديد لا بناء ، إذ ذكره ابن الفقيه وابن عبد ربه في سنوات **291**هـــ و **300**هـــ الموافقة **903**م و **912**م على التوالي .

باب السلسلة

وهو الكائن بالرواق الغربي للمسجد الأقصى المبارك ، بمحاذاة باب السكينة في الجهة الجنوبية (انظر الصورة أعلاه) ، قديم عهد

البناء ، أما كتاب :"الأبنية الأثرية في القدس الإسلامية" فانه يعيده إلى سنة 600هـ الموافق 1200م ، والحقيقة انه اقدم من هذا ، فقد ذكر ابن الفقيه وابن عبد ربه في سنوات 291هـ و 300هـ الموافقة 903م و 912م ، على التوالي .

عرف الباب بالأسماء الآتية كذلك :

باب داوود وباب الملك داوود ، وداوود هنا في الحالتين واحد ، وهو نبي الله تعالى ، لم يعترف اليهود بذلك ، فأطلقوا عليه الملك.

المدرسة التنكزية

تقع خارج سور المسجد الأقصى المبارك الغربي ، عدا قسم من أروقتها الراكب لأروقته الغربية ، بوشر العمل بها في سنة 729هـ الموافق 1328م ، دعيت باسم واقفها وهو تنكز الناصريّ .

وهي من المدارس الجميلة ، الواقعة في داخل المسجد الأقصى –قسم منها– ، ولا تزال تتحلى بروعة بنائها .

استعملت المدرسة سابقا كمحكمة ثم مقرا للمؤتمر الإسلامي ، ثم مقرا للمعهد الأقصى العلميّ .

قامت قوات الجيش الإسرائيلي بمصادرتها والمرابطة فيها منذ سنة 1969 للميلاد.

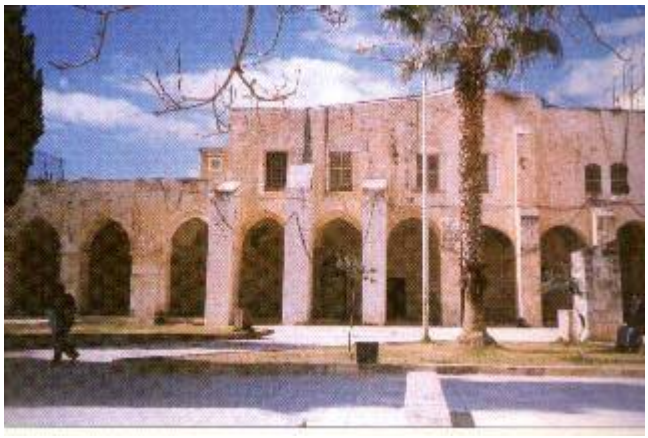

حائط البراق

وهو قسم من السور الغربي للمسجد ، الواقع بين باب المغاربة جنوبا ومئذنة باب السلسلة شمالا ، ويبلغ طوله نحو مائة متر (الأصح 50 مترا فقط – المدقق) وارتفاعه عشرين مترا . دعي بهذا نسبة إلى البراق الذي ربطه به محمد صلى الله عليه وسلم ، يوم إسرائه إلى المسجد الأقصى المبارك ، فهو من أجزاء المسجد الأقصى المبارك . والحائط من أملاك وقف الملك الأفضل ابن أخي صلاح الدين الأيوبي ، رضي الله تعالى عنهما .

يدعي اليهود انه لهم ، وانه عبارة عن الحائط الغربي لهيكل سليمان إلا أنها لم تثبت ، بل زاد الشك في كون الهيكل بالمكان ، لان القواطع من الأدلة ، وزيارة بعثات الآثار للمكان ، إسرائيلية كانت أم أجنبية ، حالية أم قديمة ، تشير إلى نتيجة واحدة : أن لا آثار للهيكل هنا ، أما قول جل الإسرائيليين أن مكان الهيكل هنا ، فما هو إلا ظن باطل ، ولا يغني الظن من الحق شيئا .
ولا زال اليهود يصلون عنده ، ويبكون بمقربته من الناحية الغربية ، وذلك بعد أن دمروا كل اثر إسلامي في هذه الحارة التي عرفها التاريخ باسم حارة المغاربة ، لسكناهم إياها ، هدم اليهود بيوتها ، وهجروا أهلها ، وهدموا مساجدها ، وذلك بعد الاحتلال للمكان في سنة **1967**م .

مسجد البراق

يقع بمحاذاة حائط البراق ، في شرقه ، أي داخل ساحات المسجد الأقصى المبارك ، دعي بهذا ، نسبة إلى المكان الذي ربط فيه محمد صلى الله عليه وسلم البراق ، وذلك في الحائط المجاور ، أما مسجدنا هذا فيتزل إليه بدرجات من الرواق الغربي إذ أن مكان المسجد تحت ساحات المسجد ، وهو مفتوح لصلوات الجمع والأعياد ، كان للمسجد باب من خارج السور في منطقة ساحة البراق .

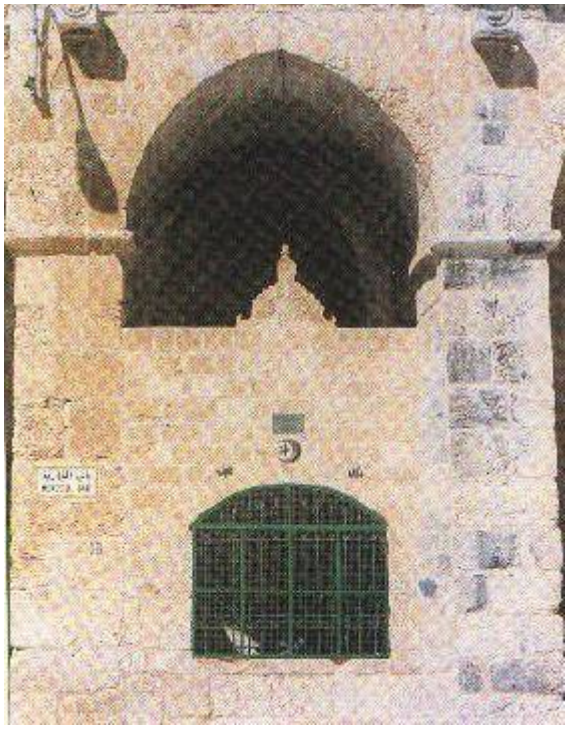

باب المغاربة

يقع في السور الغربي للمسجد الأقصى المبارك في جنوبه ، ويعود تاريخ تجديد الباب إلى سنة 713هـ الموافق 1313م ، أنشئ مكان باب أقدم منه كان يقوم في مكانه . دعي بهذا نسبة إلى مسجد المغاربة بجواره ، وقيل لأنه يفضي إلى حيّ المغاربة . وقيل انه عرف قديما بباب النبي وباب حارة المغاربة وباب البراق .

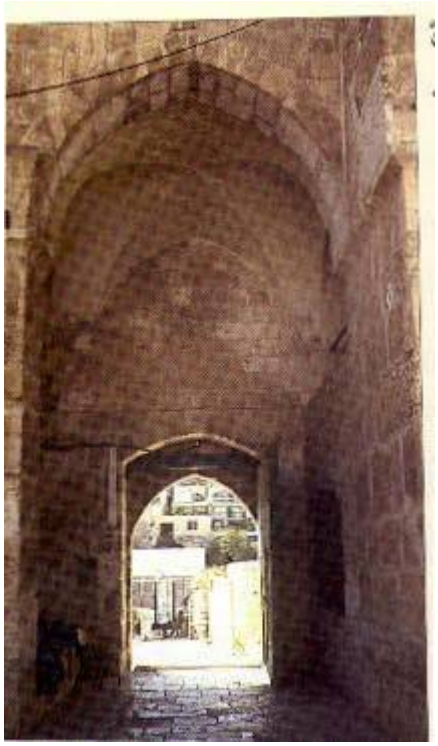

الزاوية الفخرية

تقع غربي جامع المغاربة ، من المسجد الأقصى سوى مسجد النساء ، يدخل إليها عن طريق المتحف الإسلامي . عرفت بالتاريخ بأسماء عدة : الخانقاة الفخرية ، مدرسة الخانقاة الفخرية، وزاوية آل السّعود.

أوقفها القاضي فخر الدين أبو عبد الله محمد بن فضل الله ناظر الجيوش الإسلامية، قبطي الأصل، اسلم وحسن إسلامه. سكنت الزواية في نهاية العهد البريطاني ، وكانت مغلقة في العهد الأردني، وفي العهد الإسرائيلي ، هدمت سلطات الاحتلال القسم الأكبر منها، ولم يبق منها سوى القسم القليل ومسجد الزاوية ، الذي فيه الآن قسم الآثار، والآخر لمعروضات المتحف.

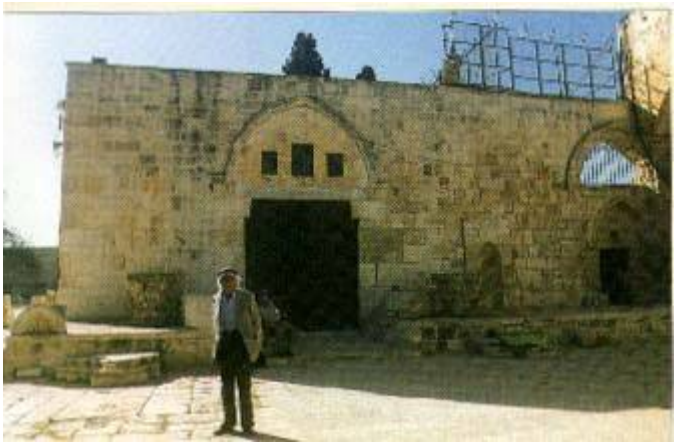

مسجد المغاربة

يقع هذا المسجد جنوبي حائط البراق ، من الجهة الشرقية ، أي داخل ساحات المسجد الأقصى المبارك .

للمسجد هذا بابان : مغلق في الشمالية ، ومفتوح في الشرقية ، ويستعمل اليوم ، كقاعة عرض لأغراض المتحف الإسلامي ، الذي نقل من الرباط المنصوري ، إلى هذا المسجد ، وذلك في سنة **348**هـ الموافق **1929**م . قيل أن بانيه القائد الفاتح صلاح الدين الأيوبي ، سنة **590**هـ الموافق **1193**م ، وكانت تقام صلاة المالكية في هذا المسجد .

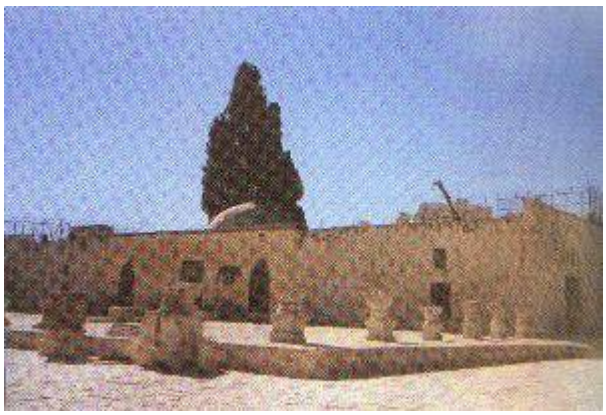

مسجد النساء

يقع هذا المسجد في القسم الجنوبي من المسجد الأقصى المبارك ، ولا شيء في جنوبه من المسجد الأقصى المبارك ، وهو غربي مبنى المسجد الأقصى المبارك وحتى السور الغربي منه.

مبنى كبير ، واسع ومرتفع ، مبناه في عشرة عقود باتجاه الغرب ، وعرضه عقدان. والبناء أيوبي الأصل وليس لمدعاة الصليبيين فيه شيء .

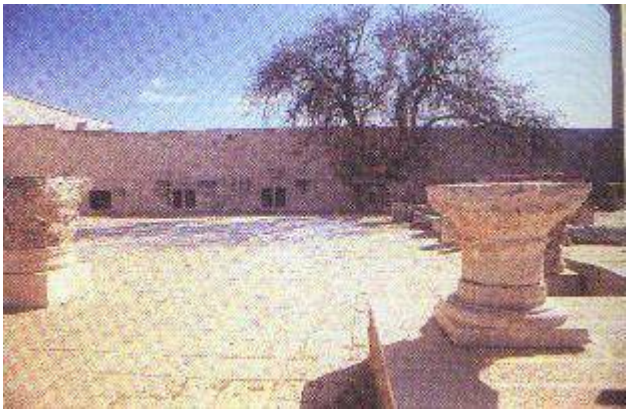

واليوم عبارة عن نصفين : الغرب مع المتحف الإسلامي ، وفيه معروضات كبيرة وكثيرة ، والشرقي تعددت وظائفه في التاريخ ، واليوم عبارة عن مكتبة عامة ، كما ويستخدم المكان كمدرسة لتحفيظ القران الكريم ، بل وحين إعدادي لهذا الكتاب نقلت المكتبة إلى الغرب ، لإعادة استعمال القسم الشرقي منه ، كمسجد للرجال ، مع المسجد الأقصى المبارك .

مئذنة باب المغاربة

تقع هذه المئذنة جنوبي شرق باب المغاربة ، وهي بلا أساس أقيمت فوق طرف مسجد النساء الشمالي ، دعيت بهذا الاسم نسبة إلى الباب القريب منها ، كما ودعيت سابقا بالفخرية لكونها قائمة بقرب الزاوية الفخرية .

بنيت في عهد السلطان الملك السعيد ناصر الدين بركة خان سنة 676-679هـ الموافقة 1277-1280م .

هدم المجلس الإسلامي الأعلى نصفها العلوي سنة 1922م ، بسبب تصدعات أصابتها بسبب الزلزال وأعاد بناءها على طراز جميل ، واستخدمت لها قبة فوق المربع العلوي ، لم تكن من قبل .

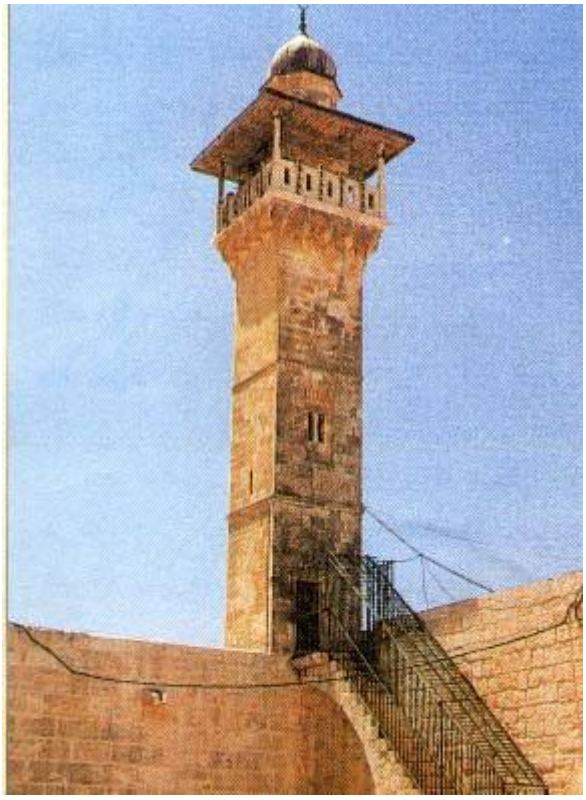

مبنى المسجد الأقصى المبارك

وما تسمية هذا الجزء إلا من التسمية الكلية ، والذي لا زلنا نخشاه أن الناس فهموا بان هذا المبنى هو المسجد الأقصى ونسوا انه جزء منه ، وان المسجد الأقصى هو الأكبر والأرحب ، إذ أن المسجد يضم : القباب والمآذن ، السبل والمصاطب ، الطرقات والمساجد ، الأشجار والمواضئ ، المحاريب والمرافق ، الخلوات والبوائك ، الآبار والمدارس ، المكتبات والمكاتب ، الساحات والمشارب.

وأما هذا المبنى ، فتعود إقامته إلى العهد الأموي ، إلى عهد عبد الملك بن مروان ، فبعد انتهائه من بناء قبة الصخرة ، قام بتأسيس المبنى ، أما الانتهاء منه كان على يد ابنه الوليد ، وقد ورد ذلك في وثائق وجدت في مقاطعة الفيوم المصرية ، كتبت على ورق البرديّ ، جاء فيها أن والي مصر حينها ، وهو (قرة بن شريك) ، أرسل بنائين وعمال مهرة لمدة 12 شهر للمساعدة في بناء المسجد الأقصى ، وكان ذلك في سنة 97هـ الموافق 715-716للميلاد ، أما التاريخ المدون لبداية البناء فكان في سنة 74 هـ الموافق 693م .

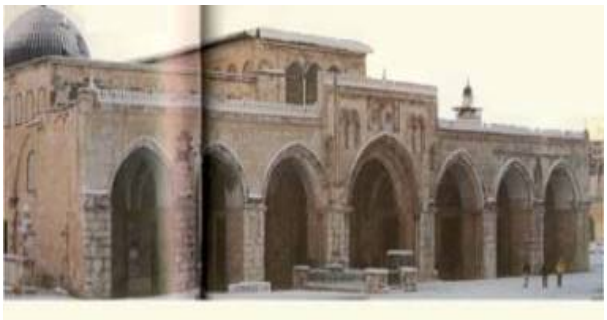

أما مسجدنا هذا ، فبداية بنائه كانت بأروقة خمسة عشر أوسطها أكبرها وأعلاها ، وفي زلزلة سنة 138هـ الموافق 754-755م أصيب المسجد بزلزال عظيم ، تلاه زلزال آخر بعد بضعة سنين ، وبزيارة الخليفة العباسي المهديّ له في سنة 163هـ الموافق

779م ، أمر بإعادة بنائه ، ولكن بخمسة أروقة بدلا من أروقته الخمسة عشر المهدمة .
وفي العهد الفاطمي أصيب بزلزال آخر فتهدمت أجزاء كثيرة منه وكان ذلك في سنة 406هـ الموافق 1016م ، في عهد الخليفة الحاكم بأمر الله ، وقد تم الترميم في عهد ابنه الظاهر لإعزاز الله بعد ست سنوات من الزلزال ، إلا أن زلزالا آخر أصاب المسجد بسوء ، وكانت عودته بعد الترميم بأربع سنوات ، فأمر الخليفة الظاهر لإعزاز الله بترميم آخر ، فحدث ، وكان الانتهاء من الترميم في سنة 427هـ الموافق 1046م ، كما وأضيف إليه في نفس العهد الفاطمي رواقان فغدا بسبعة أروقة .
وأما تاريخ المسجد فجليل . ونوائبه كثيرة ، وبواقي المسجد من أصله قليلة . ومسجدنا هذا ، مر بمراحل عمرانية ، وزخارف فنية ، وأعظم ترميم حصل للقبة على يدي محمد قلاوون ، في سنة 728هـ الموافق 1327م ، وقد ورد ذلك في شريط كتابي على محيط القبة.
أما رواق المسجد (في شماله ، خارج أبوابه ،) فقد زاده الملك عيسى في سنة 614هـ الموافق 1217م ، وقد ورد ذلك في نقش على واجهة الرواق الأوسط ، من الخارج .
أن محمد بن قلاوون جدد السور القبلي ، وفتح فيه شباكين ، وقد ورد نقشا في الخشب فوق كل واحد منهما ، لا زال موجودين .
وفي سنة 1346هـ الموافق 1927م ، كانت مأساة المسجد الكبرى ، فقد حصلت زلزلة عظيمة ، حيث اضطر المجلس الإسلامي الأعلى إلى ترميم جذري ، اثر على تغيير معظم الآثار القديمة ، وتجديدها بحديث .

وخلاصة قولنا :
أن الأمويين بنوا المسجد الأقصى حافظ عليه العباسيون ، ففي عهدهم رممه أبو جعفر المنصور ، وما هي إلا مدة قصيرة ، إذ هدم جراء هزة أرضية فبناه الخليفة المهدي في سنة 780م ، أما الفاطميون فقد أنقذوا المسجد من هزة سنة 425هـ الموافق 1033م ، فقام الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله في سنة 1043بترميمه ، وفي العهد الصليبي سنة 493هـ الموافق 1099م ، أعيث بالمسجد الفساد ، وغيروا معالم هذا المبنى خاصة ، ومعالم المسجد عامة ، وقد حولوا قسما من هذا المبنى إلى مساكن لفرسان الهيكل ، والقسم الآخر إلى كنيسة ، استرده المسلمون بقيادة صلاح الدين الأيوبي سنة 583هـ الموافق 1187م ، وطهر المسجد من كل خبث صليبي ، وهدم كل زيادة منهم ، وعمّر عمائر كثيرة في المسجد ، وأمر بإحضار منبر نور الدين فحضر ، وبقي الأيوبيون من بعده يسيرون على دربه ، ويقتدون بأفعاله الطيبة ، محافظين على المسجد مواصلين الترميم والتجديد .
وفي العهد المملوكي ، أبدعوا في إنشاءاتهم وترميماتهم وتجديداتهم ، وفي العهد العثماني استمرت مسيرة الترميمات الطيبة ، وكرس ثلة من خلفائهم جل همهم للمسجد الأقصى المبارك ، وأعمال الخير عامة .
أما المجلس الإسلامي الأعلى ، فناء بحمله الثقيل رغم إمكانياته المحدودة ، إلا انه لم يتوان عن أعمال الترميم وشحذ همم المسلمين ، أقام تلك الإنجازات الهائلة ، والترميمات الجذرية ، التي لم يكن مثلها إلا في عهد العباسيين ، رضي الله تعالى عنهم أجمعين .
وفي العهد الأردني ، منذ مطلع الخمسينات وحتى سنة 1967م ، فقد وجهت عناية خاصة لهذا المسجد ، ولعل أكبرها وأكثرها وضوحا ذاك الترميم لقبة الصخرة المشرفة منذ سنة 1958م ، وقد أعيدت إليها نضارتها بلونها الأصفر ، والذي انقطع عنها ما يزيد على ألف سنة .
وللحق أقول ، أن العناية الأردنية لا زالت موجهة للمكان بشكل خاص .

نارٌ مستعرة في المسجد الأقصى المبارك يا مسلمين.. لم تطفأ حتى الآن

نستطيع إعانة الآليات

وفي سنة **1389**هـ الموافق **1969/8/21** م ، حرق المسجد الأقصى المبارك بفعل فاعل ، (بل قل من ورائه فاعلون) ، حيث التهمت النيران السقف الخشبي للجزء الجنوبي في شرقه ، واتت على المنبر التاريخي ، وكان له اضعاف سيئة ، تشكلت لجنة الإعمار وقامت بالترميم مشكورة ولا زالت على ذلك إلى الآن ، وقد استبدل المنبر من يومها بمنبر حديدي بسيط الصناعة ، لا فن فيه ولا نضارة ، وهو منبر مؤقت حتى يتم إنشاء آخر قد بدئ العمل به منذ سنوات .

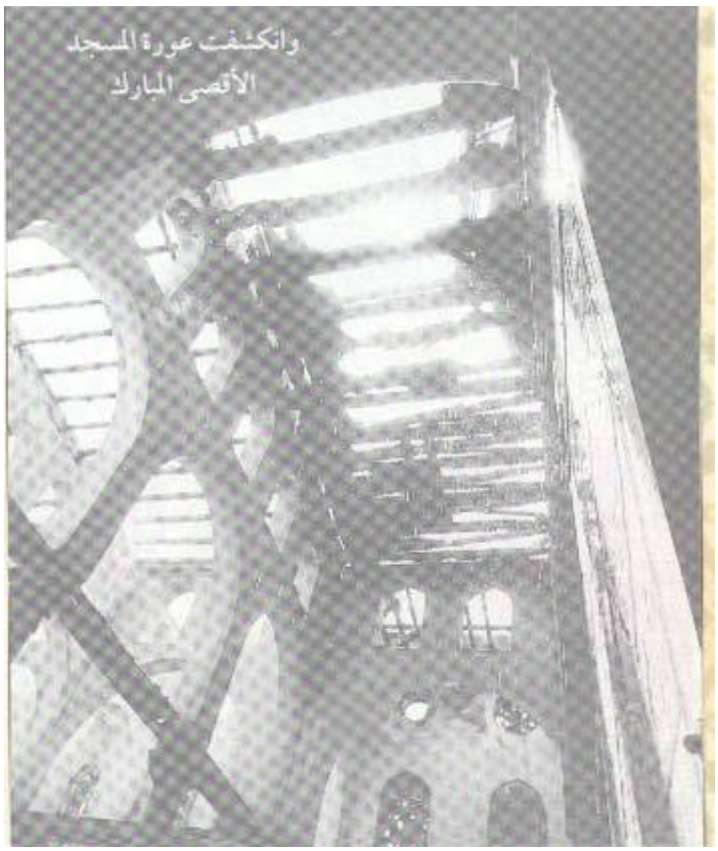

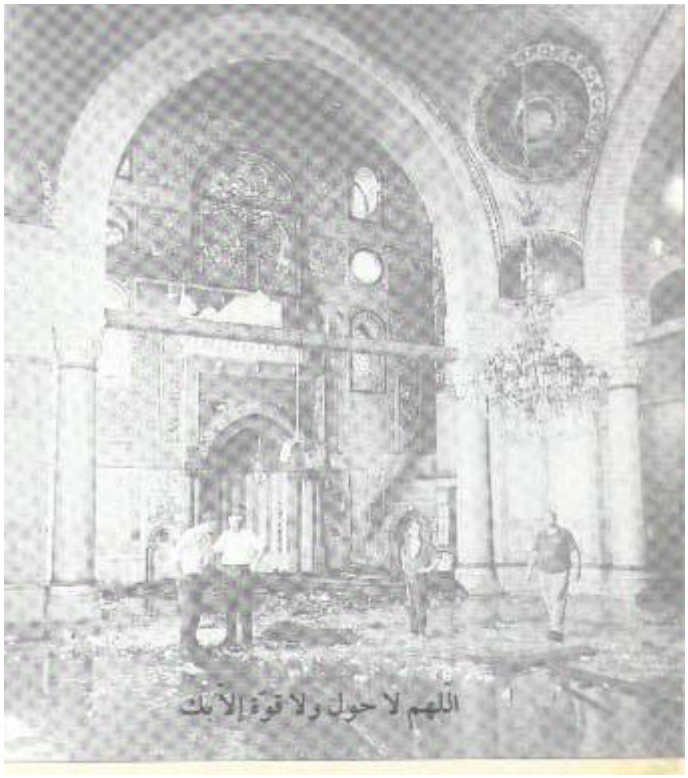

دار الخطابة

تقع خارج المسجد الأقصى المبارك الوصول إليها عن طريق باب في الحائط الجنوبي لمبنى المسجد الأقصى المبارك ، في غرب المحاريب الثلاثة الكائنة فيه ، وقد استعملها خطباء المسجد قديما ، وهي عبارة عن غرفتين .

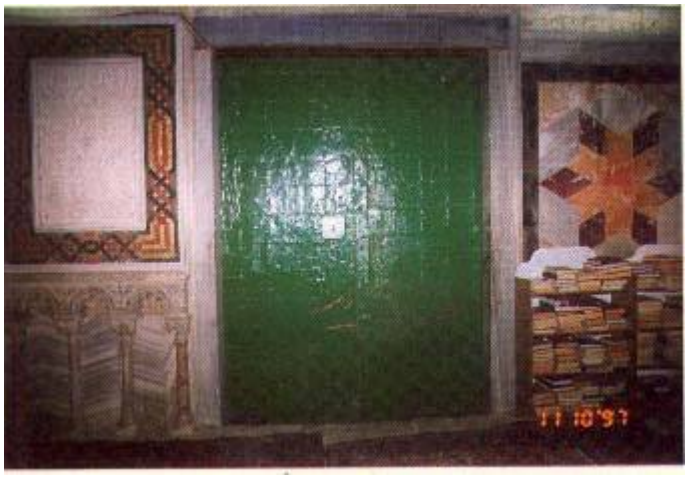

الزاوية الخنثنية

تقع جنوبي المسجد الأقصى المبارك ، وجنوبي مبنى المسجد الأقصى المبارك ، ومدخلها من داخل مبنى المسجد الأقصى المبارك ، عن يمين المحراب الواسع فيه ، غربي المنبر ، وهي خارج مبنى الأقصى المبارك .

اختلف في سنة بناء المبنى الواقعة فيه الزاوية نفسها ، أي المعروف بالبرج ، فمن قائل أن عهده روميّ ، ومن قائل هو أيوبي ، ولربما

صليبيّ .

أما مبنى الزاوية داخل هذا البرج فهو جديد ، أيوبي العهد ، فقد أوقفها صلاح الدين الأيوبي ، رضي الله تعالى وأرضاه ، في سنة 587هـ 1191م .

دعيت بهذا الاسم نسبة إلى شيخها منذ القرن الثامن عشر ، واليوم يظهر أن الزاوية متروكة ومستخدمة كمخزن للأغراض .

منبر مبنى المسجد الأقصى

وهو منبر حديدي بسيط ، استحدث مؤقتا بعد حريق المسجد الأقصى المبارك في يوم 8/6/ 1389هـ الموافق 21/8/1969م ، وجاء على منبره الأثري فدمرّه ، ولم يبق من آثاره شيئا ، وألحق الحريق بالمنبر تدميرا إبداعيا من صنع يد الإنسان . أما منبره القديم المحروق ، فقد أمر بإنشائه نور الدين زنكي ، وكان بيت المقدس تحت سيطرة الصليبيين آنذاك ، ولما حرر البلاد صلاح الدين ، رضي الله تعالى عنهما ، أمر بإحضاره وجعله في صدر المسجد الأقصى المبارك .

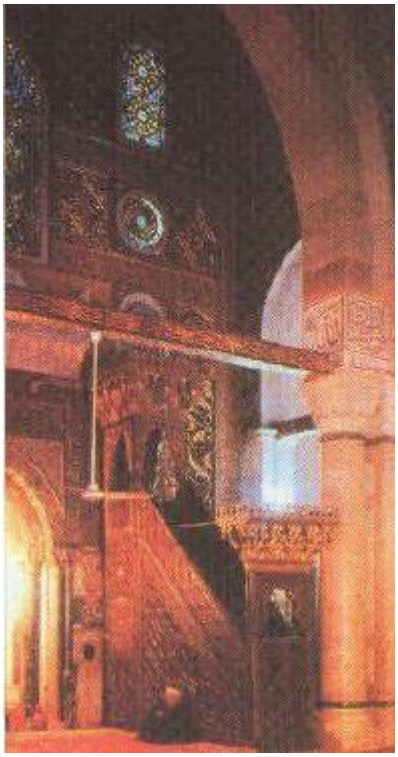

ويعتبر ذاك من روائع القطع الفنية الإسلامية ، فهو متين الصنع ، وافر الزخرفة البديعة .

قبة مبنى المسجد الأقصى المبارك

أما بناؤها فأموي ، أقيمت مع مبنى المسجد آنذاك ، ولقد أشرت إلى انه لم يبق من آثار الأمويين في المسجد سوى الحائط القبلي وهذه القبّة .

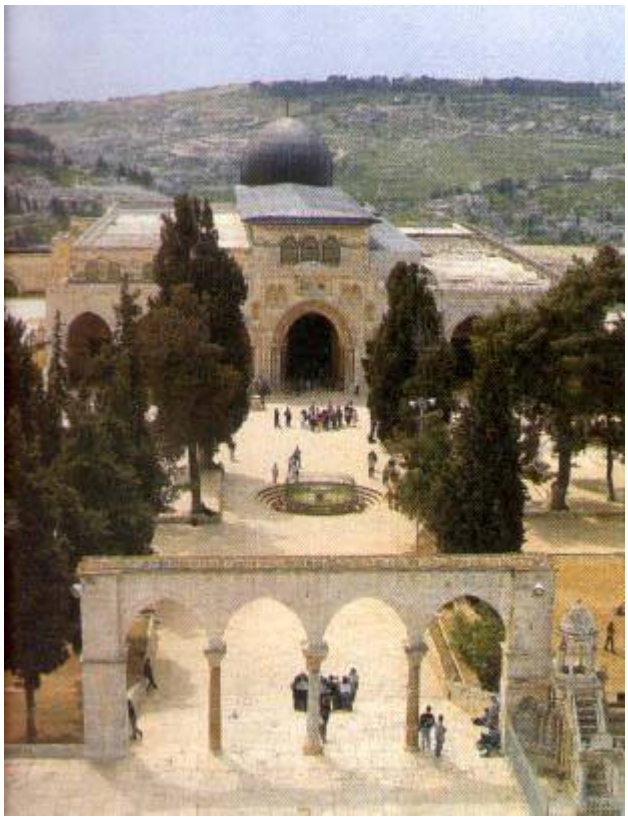

والقبة مزخرفة جميلة عالية ، جاء في شريط كتابي على دائرها :

(بسم الله الرحمن الرحيم ، جددت هذه القبة المباركة في أيام مولانا السلطان الملك الناصر العادل المجاهد المرابط المثاغر المؤيد المنصور قاهر الخوارج والمتمردين محيي العدل في العالمين سلطان الإسلام والمسلمين ناصر الدنيا ودين محمد بن السلطان الشهيد الملك المنصور قلاوون الصالحيّ تغمده الله برحمته في شهور سنة ثمان وعشرين وسبعمائة) ، (الموافق **1327**م) .

دكة المؤذنين

والمقصود بها السدّة التي يجلس عليها المؤذن والردّد لتسميع جموع المصلين التكبيرات وقت الصلاة .

تقع هذه الدكة تحت زاوية القبة الشمالية الغربية ، تقوم على أربعة عشر عامودا ، ذوات تيجان جميلة وقواعد حسنة الصناعة ، وهي رخامية مزخرفة .

خزانة الذخائر

وفي داخل المسجد خزانة زجاجية ، تتكئ على الركبة الشمالية الشرقية للقبة ، تضم بقايا الذخيرة المطاطية والحية التي استعملتها القوات الإسرائيلية يوم مجزرة المسجد الأقصى المبارك بتاريخ 1990/10/8 م وقد استشهد جرّاءها سبعة عشر من المسلمين وجرح 364.

مسجد عمر

وهو المبنى المتطاول الكائن شرقي جنوب مبنى المسجد الأقصى المبارك ، شرق غرب ، له مدخلان : الأول من داخل مبنى المسجد الأقصى المبارك ، والثاني يدخل إليه الزائر من ساحات المسجد الأقصى المبارك ، والأخير لا يفتح إلا أيام الجمع وفي المناسبات . المسجد عبارة عن رواق واحد في عرضه ، وأربعة أروقة متجاورة في طوله .

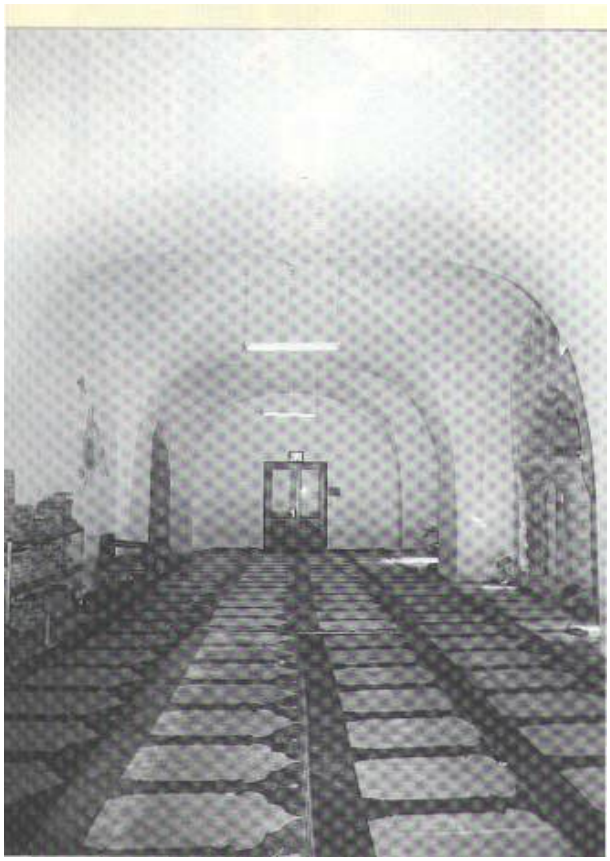

دعي بهذا نسبة إلى المكان الذي أقام فيه عمر بن الخطاب ، رضي الله تعالى عنه ، مسجده يوم أن فتح بيت المقدس ، ولا زال ذاك المكان موضع خلاف بين العلماء ، أهو هنا أم إلى الشرق اكثر .

يعود مبنى هذا البناء إلى العهد العثماني الأول ، وهو مقطوع في أيامنا إلى جزئين : الغربي للصلاة فيه والشرقي يستغل عيادة صحية تابعة للمسجد الأقصى المبارك وتستخدم في الحالات الطارئة فقط ، ثم وسّع حديثا على العيادة على حساب المسجد .

مقام الأربعين

وهي غرفة واسعة تقع بين مسجد عمر ومحراب زكريا الكائن في جنوبه ، له مدخلان : من داخل مبنى المسجد الأقصى المبارك ، وهي فتحة على طول حائطها الغربي ، ومدخل عن طريق مسجد عمر كذلك ، أي في جنوبها . أما تسميته بهذا ، فيقال أن فيه مدفنا لأربعين من الصالحين ، وقيل من الأنبياء ولا دلالة قطعية عليه .

في حيطانها الثلاثة رقم قرآني قديم بحاجة لترميم .

محراب زكريا

يقع داخل غرفة شرقيّ مبنى المسجد الأقصى المبارك ، يدخل إليه عن طريق المسجد الأقصى المبارك ، فالحائط الغربيّ للغرفة عبارة عن باب لها ، وفي الغرفة محراب يقال انه محراب زكريا عليه السلام ، الذي كان يدخل منه على مريم عليها السلام ، وقد ذكره القران الكريم بقوله :

(كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا ...) سورة آل عمران 37

وليس هناك أدلة ثبوتية ، ولا قطع في الدلالة عليه ، على انه هو المهيّ في القران الكريم .

والمحراب متوسط الحجم ، جميل ، عليه زنار خشبي ورقم كتابي ، آيات من كتاب الله تعالى ، وقد انتهى حديثا من عملية ترميم شاملة له .

مصلى الجنائز

يقع هذا المصلى في الرواق الشمالي من مبنى المسجد الأقصى المبارك ، بجوار الباب الشرقي من الأبواب السبعة الكائنة في الرواق الشمالي .

والمصلى عبارة عن مصطبة صغيرة مرتفعة عن الأرض صغيرة الحجم ، توضع الجنازة في تابوتها عليها ، ثم يقف المصلون من وراء الإمام لأداء صلاة الجنازة على الميت .

وعلى العامود الكائن خلف هذا المصلى ، كتبت كيفية صلاة الجنازة تذكرة للمصلين .

المسجد الأقصى القديم

يقع هذا المسجد تحت مبنى المسجد الأقصى المبارك ، يدخل إليه عبر درج حجري في شمال مبنى المسجد الأقصى المبارك ، مقابل موضع الجنازة ، وله باب مغلق ، إذ أن زيادة أعداد شادي الرحال إلى المسجد الأقصى المبارك ، لم تعد تكفيهم الأماكن المظللة ، وخاصة أيام الجمع ، لتقيهم حر الشمس الحارقة ، وأمطار الشتاء ، فكان يفتح لهم لاستخدامه.

والمكان المخصص لأداء الصلاة في المكان صغير نسبيا ، لا يتسع لأكثر من خمسمائة مصل ، وفي جنوبه وغربه ترى السقف الذي تقوم عليه أرضية مبنى المسجد الأقصى المبارك واسعا تحمله أعمدة حجرية ضخمة ، وركب باطونية ، حديثة الإنشاء ، يتألف من رواقين كبيرين مرتفعين اتجاههما من الجنوب للشمال .

قام أعضاء مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية بترميم جذري للمبنى ، وذلك برعاية ومباركة دائرة الأوقاف الإسلامية ، وعند الانتهاء من هذه الأعمال افتتح المكان أمام شادي الرحال إلى المسجد الأقصى المبارك .

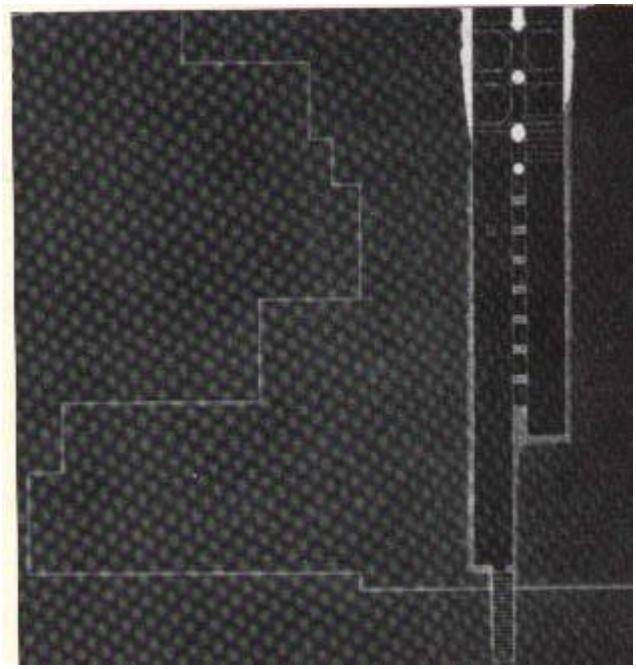

محراب داوود

لقد اختلف في كثير من المحاريب التي تحمل نفس الاسم ، والذي أنا بصدد الحديث عنه ، هو الواقع في السور الجنوبي للمسجد الأقصى المبارك ، شرقي مبنى المسجد الأقصى المبارك ، وان لم يكن هناك إثبات بين علاقة الاسم بالمسمى .

يعود بناء المحراب إلى سنوات 796-698هـ الموافقة 1296-1298م ، وذلك في عهد السلطان حسام الدين لاجين .

والمحراب كبير مرتفع ، واسع وعميق ، يرى عن بعد ، وهو قليل الاستعمال عند الناس ، لوجود بدائل عنه ، ثم انه إشارة إلى جهة القبلة ليس إلا .

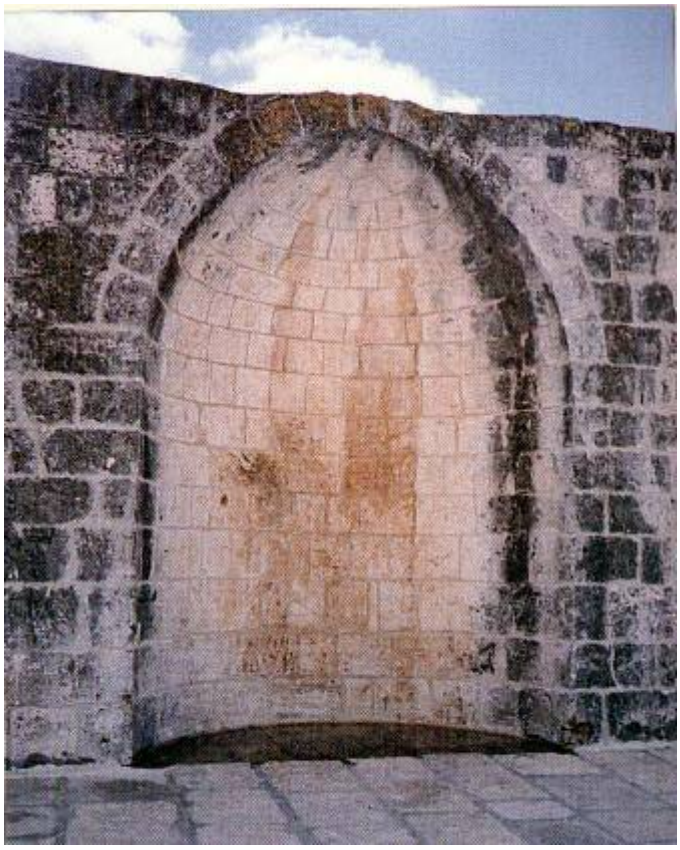

محراب السور الشرقي

يقع هذا المحراب بمحاذاة سور المدينة والمسجد (المشترك) من الداخل ، يصعد إليه بدرجات ، وفي شمال هذا المحراب الصغير ساحة صغيرة تتسع لمصل ، ولعل وجود المحراب والساحة للحارس المراقب لما يجول خارج أسوار المدينة من داخلها . والمحراب صغير الحجم ، عثماني العهد .

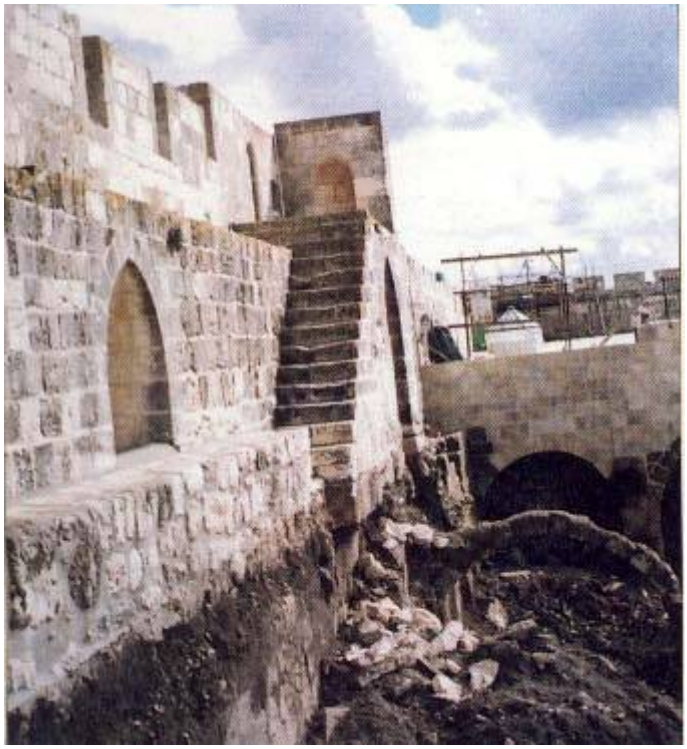

التسوية الشرقية

(وهي المعروفة اليوم بالمصلى المرواني)

أما تسميتها بالتسوية الشرقية فتدل على وظيفتها ومكانها تحت ساحات المسجد الأقصى المبارك في الزاوية الجنوبية الشرقية ، وحائطا التسوية الجنوبي والشرقي متحدان مع حائطي المسجد الأقصى المبارك في المكان ، وهما كذلك حائطا سور مدينة بيت المقدس .

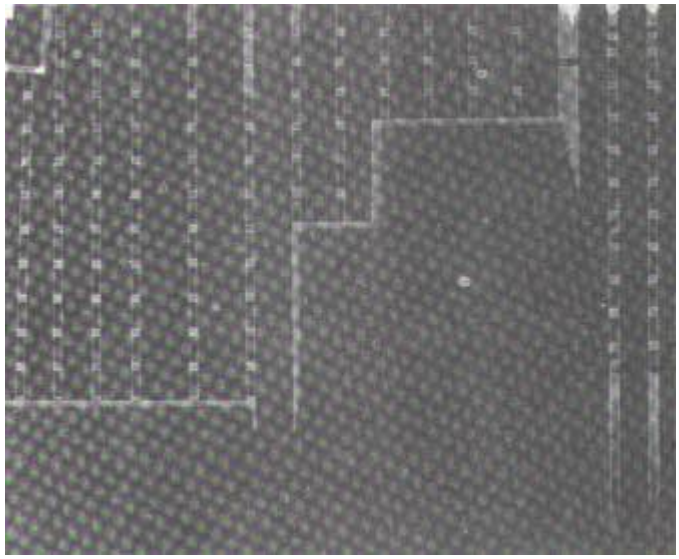

لم نستطع تحديد إقامة البناء تاريخيا ، إلا أن المهندسين يعيدون البناء إلى العهد الأموي ، والى فترة سبقت بناء مبنى المسجد الأقصى المبارك ، لأنهم بدءوا بالتسوية ، ليستوي عليها البناء من فوقها ، كما وفي حائطها الجنوبي يقع الباب الثلاثي المغلق ، والذي استعمله الأمويون في وصول دار الإمارة التي كانت بمحاذاة المسجد في الجنوبية ، وكذلك الباب المنفرد الواقع غربي الباب الثلاثي

.

وأما تسميته بالمصلى المرواني ، فيعتقد البعض أن إقامته تعود إلى عهد الأمويون ، في عهد مروان بن عبد الملك ، حيث اتخذوه مصلى مؤقتا ، حتى إتمام الأبنية من فوق سطح الأرض .

والتسوية عبارة عن ساحة غير مستوية ، وذلك كلما اتجهنا للشرق كان ارتفاع سقفها اكبر وانخفاض أرضها اكثر ، ينتقل من قسم إلى آخر عبر سلالم حجرية ، يحمل سقف هذا المبنى الواسع ، ركب حجرية ضخمة ، بنيت بحجارة بقطع كبيرة ، ومنها قطع هائل وقد بلغت مساحته نحو **3600** مترا مربعا .

اغلق المصلى المرواني في وجه المصلين منذ عهد الصليبيين ، ويعود ذلك إلى عدة عوامل ، أهمها اتساع المكان العلوي ، وقلة عدد شادي الرحال إلى المسجد .

لقد ساهمت الانتفاضة المباركة وصعود التيار الإسلامي في مضاعفة عدد المصلين وتعميق الوعي الإسلامي بمعاني شد الرحال ، وضرورة تحرير الأقصى المبارك الذي طال الاحتلال عليه ، حيث لم تعد الظروف داخل المسجد الأقصى تكفي لاستيعاب الكم الهائل من المصلين ؛ مما أوجب ضرورة فتح أبواب المصلى المرواني على مصراعيه .

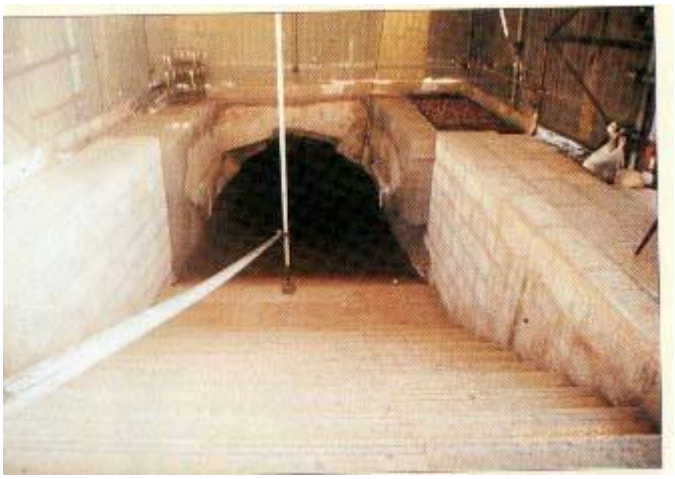

ولعل السبب الأهم في افتتاح أبواب المسجد يعود إلى اكتشاف أعضاء مؤسسة الأقصى لأمر يضمره اليهود في نفوسهم من تحويل المكان إلى كنيس ؛ ولهذا بادر المسلمون في البلاد بافتتاحه ، فقد أعطت دائرة الأوقاف الإسلامية الإذن لأعضاء مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية بترميم المصلى وإنارته وتهويته وتبليط أرضيته حتى يكون صالحا لاستيعاب المصلين ففعلت ذلك ، وقد انكبت على مشروع تغيير سطح المصلى (ارض وساحات المسجد الأقصى) ، وترميم قنوات المياه وتغيير البلاط وذلك لمنع الرطوبة وتسرب المياه وقد تم المشروع بحمد الله تعالى ، بعد أن بدئ العمل به منذ سنة **1997**م (الأصح أن العمل بدئ به عام **96** – المدقق).

ولم يكن كل هذا إلا بموافقة إدارة الأوقاف الإسلامية المشكورة على السماح بذلك

والجدير ذكره أن المؤسسة الإسرائيلية لم تتنازل عن تفكيرها ، فقد أقامت سلما حجريا عريضا مقابل الباب الثلاثي من الخارج ، وهو الموصل إلى داخل التسوية الشرقية (مغلق الآن) للانقضاض عليه ودخوله في فرصة سانحة وغفلة من المسلمين !

وفي الزاوية الجنوبية الشرقية في داخل هذه التسوية درجات توصلك إلى سطح المصلى المرواني ، وعند منتصف الدرج المذكور تقوم قبة صغيرة ، وعلى الأغلب أنها عثمانية العهد لطرازها ، تحمل القبة أعمدة أربعة ، من دونها حوض حجري الصناعة ، وأمامه محراب حجري الصناعة كذلك .

أما تغيير سطح المصلى المرواني ، فقد نفذ على حساب دائرة الأوقاف الإسلامية ، وقد تبنى أعضاء مؤسسة الأقصى مسألة الأيدي العاملة ، من مهنيين ومساعدين .

وفي شهر شعبان 1421هـ الموافق كانون الأول 1999م قام أعضاء مؤسسة الأقصى بحفر أرضية المسجد الأقصى المبارك الشرقية ، بمحاذاة مبنى المصلى المرواني في شماله ؛ لإعادة افتتاح أبوابه الشامخة ، وقد نجحت في افتتاح بوابتين من مجموع سبع بوابات ، ولا زال يعمل أعضاء المؤسسة حتى يومنا لإظهار نضارة المدخل بما يليق به وبالمسجد عامة .

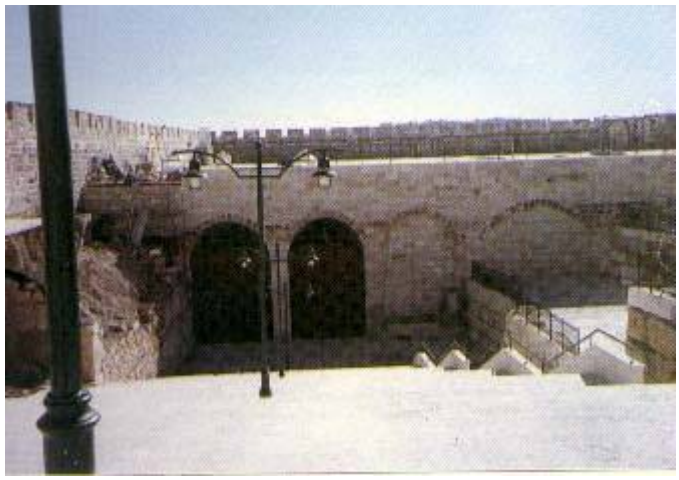

وفي الزاوية الجنوبية الشرقية في داخل هذه التسوية درجات توصلك إلى سطح المصلى المرواني ، وعند منتصف الدرج المذكور تقوم قبة صغيرة ، وعلى الأغلب أنها عثمانية العهد لطرازها ، تحمل القبة أعمدة أربعة ، من دونها حوض حجري الصناعة ، وأمامه محراب حجري الصناعة كذلك .

الباب المنفرد

يقع هذا الباب في الحائط الجنوبي للمصلى المرواني ، غربي الباب الثلاثي (والأصح أنه يقع شرقي الباب الثلاثي –المدقق)، غير ظاهرة آثاره للعيان .

والباب عبارة عن مدخل واحد كان يفضي إلى دار الإمارة الأموية التي كانت جنوبي المسجد الأقصى المبارك .

أغلق صلاح الدين الأيوبي المدخل في عهده ، وذلك لعدم وجود كبير فائدة من إبقائه مفتوحا .

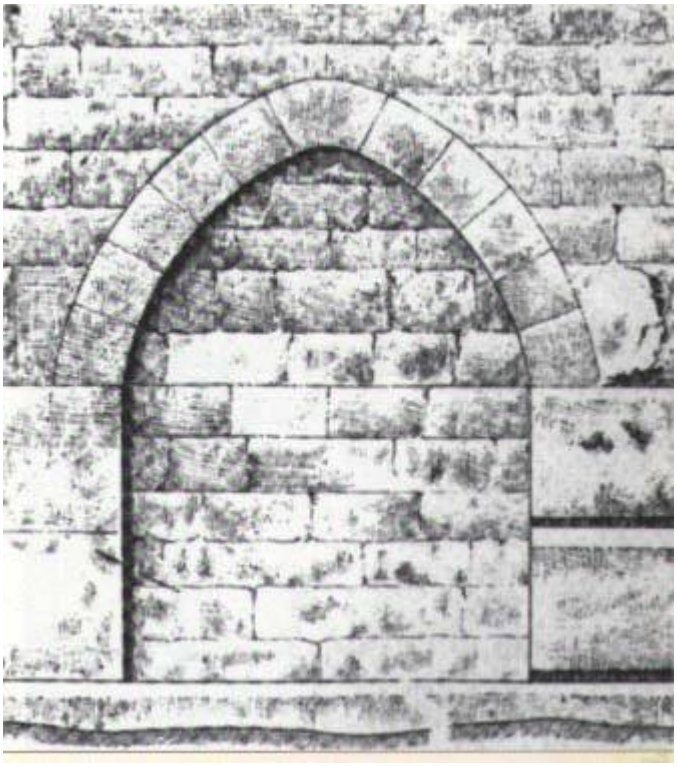

الباب الثلاثي

يقع هذا الباب في نحو منتصف الحائط الجنوبي للمصلى المرواني ، آثاره ظاهرة للعيان من الخارج .

الباب عبارة عن ثلاثة مداخل متجاورة ، كان يفضي إلى دار الإمارة الأموية التي كانت جنوبي المسجد الأقصى المبارك ، ويسهل عملية الانتقال من داخل أسوار المدينة إليها عبر المسجد الأقصى المبارك .

اغلق صلاح الدين الأيوبي المدخل في عهده ، وذلك لعدم وجود كبير فائدة من إبقائه مفتوحا ، بل بقاؤه مفتوحا يزيد من طمع الطامعين بالسجد والمدينة .

والجدير ذكره أن المؤسسة الإسرائيلية لم تتنازل عن تفكيرها ، فقد أقامت سلما حجريا عريضا مقابل الباب الثلاثي من الخارج ، وذلك للانقضاض عليه ودخوله في فرصة سانحة وغفلة من المسلمين !

بابا التوبة والرحمة

يقع هذان البابان في السور الشرقي للمسجد الأقصى المبارك ، يتزل إليهما بدرج طويل ، وهما داخل مبنى كبير ومرتفع ، وهذان البابان مغلقان حاليا ، وقد اختلف في فترة إغلاقهما ، والأرجح انه من عمل العثمانيين لأسباب أمنية ، ويؤيد هذا طريق إغلاق البابين ، بطراز عثماني واضح ، وقيل انه في عهد عمر بن الخطاب ، وجاء انه تم الإغلاق في عهد صلاح الدين الأيوبي ، أما التسمية الأولى ، فهي إسلامية الأصل ،دعاه الصليبيون الباب الذهبي .

يستعمل الآن من قبل لجنة التراث الإسلامي لنشاطاتها المختلفة في المسجد الأقصى المبارك .

دار الحديث الشريف

تقع على محيط المسجد الأقصى الشرقي اقرب للشمال . أما المبنى فهو عبارة عن مسجد تعلوه قبتان ومحرابه في الجنوبية ، وكانت تستعمل من قبل مدرسة لتدريس الفقه الشافعي، ومن بعد ذلك استعملت كمعتكف .

باب الجنائز

يقع هذا الباب المغلق في السور الشرقي للمسجد الأقصى المبارك ، من على مصطبة باب الأسباط ، تظهر آثاره من خلف الخزائن الحديدية التي يستعملها حراس باب الأسباط في المكان .

يعود إغلاق هذا الباب إلى العهد الصلاحي ، صلاح الدين الأيوبي ، رضي الله عنه وأرضاه .

دعي بهذا نسبة إلى إخراج الجنائز من المسجد عن طريقه إلى مقبرة الرحمة الكائنة في شرقه وبمحاذاته .

الجولة الثانية

وتختص هذه الجولة بجميع ساحات المسجد الأقصى المبارك المنخفضة والتي هي من حول صحن الصخرة ، ونبدأها كسابقتها من باب الأسباط كذلك .

انظر مخطط الجولة الثانية باللون الأصفر .

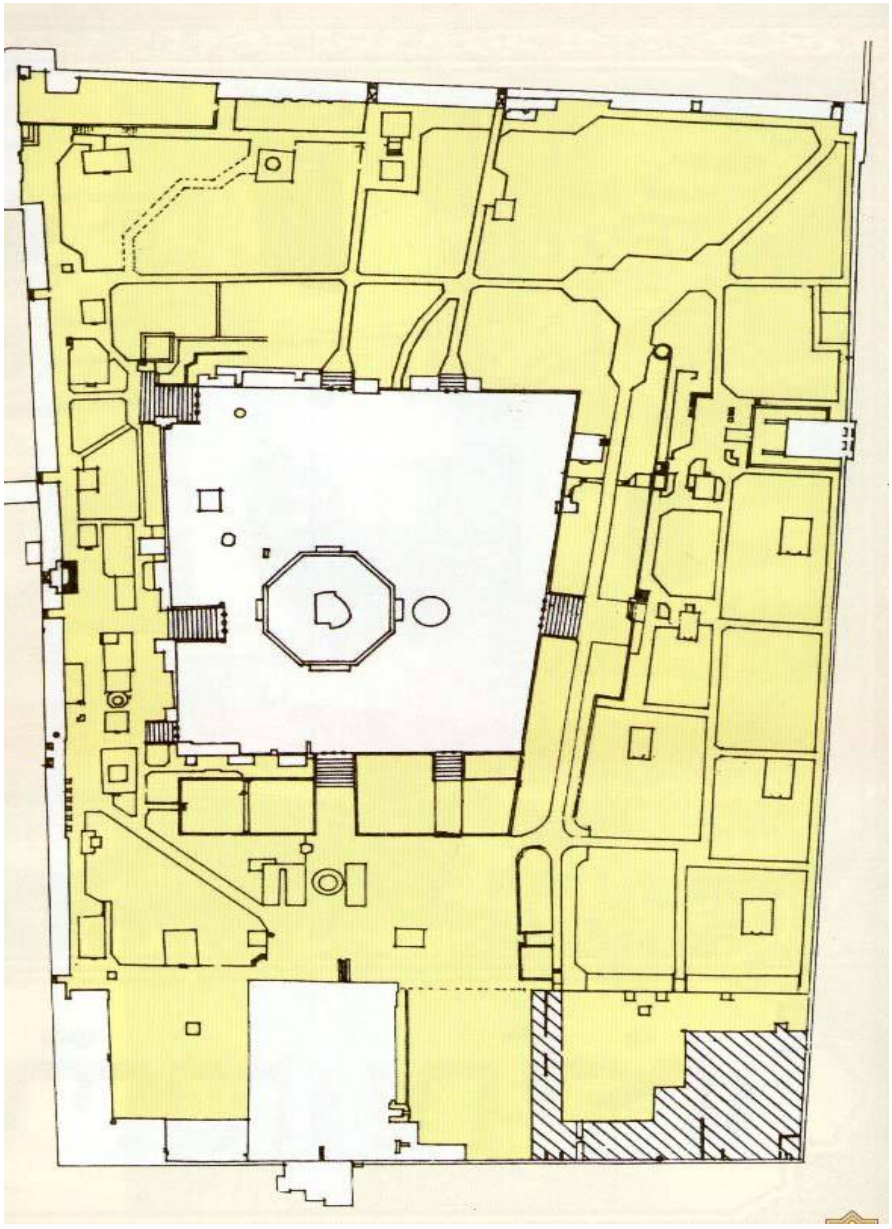

بئر رقم (1)

تقع هذه البئر جنوبي مئذنة باب الأسباط وعلى بعد يسير .

بلغت أطوال هذه البئر سبعة أمتار وعرضها أربعة وعمقها ستة ، وقد بنيت حيطانها بالحجر .

بئر رقم (2-3)

تقوم هاتان البئران أمام المدرسة الغادرية ، مستطيلا الشكل ، لهما فتحتان علويتان ، يحمل سقفها أربع دعامات ضخمة ، أطوالها معا تسعة عشر مترا وعرضهما سبعة عشر مترا ، أما عمقهما فقد وصل إلى أربعة عشر مترا .
بني السقف بشكل أقواس ، وقد وقع بعضهما في سنة 1874م ، ثم رمما بعد ذلك .

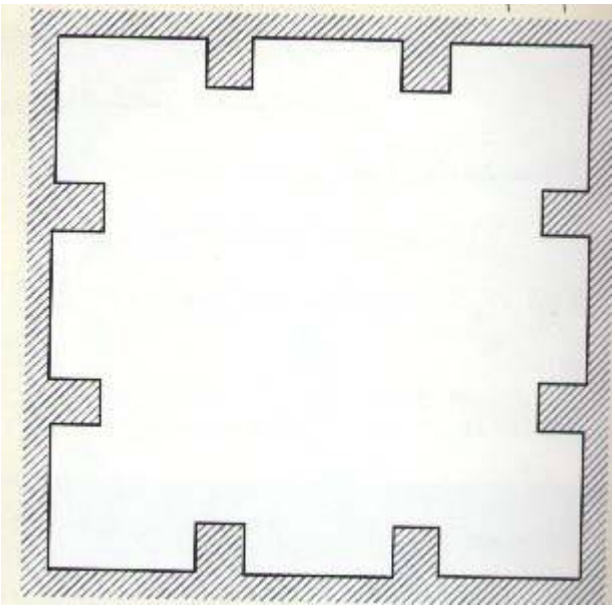

سبيل مئذنة باب الأسباط

يقع هذا السبيل غربي المئذنة ، وهو عبارة عن أربع حنفيات تقوم على مبنى باطوني ، على شكل كاس والسبيل معطل في أيامنا .

سبيل المدرسة الغادرية

يقع أمام المدرسة الغادرية المهدمة ، جنوبي شرق مطهرة وميضأة باب حطة ، وهي عبارة عن كاس فيه أربع حنفيات كان يستغلها طلاب المدرسة الثانوية الشرعية ، ولمن احتاجها من زوار الأقصى وعابريه ، واليوم معطل الحال .

بئر رقم (4)

تقع هذه البئر جنوبي مطهرة باب حطة ، وعلى حدود المصطبة والبئر صغير الحجم .

بئر رقم (5)

تقع تحت أقدام مدخل البائكة الشمالية الشرقية ، وهي عبارة عن غرفتين متطاولتين مبناها الحجارة بلغ طولها اثنين وعشرين مترا .

مصطبة سبيل سليمان

تقع هذه المصطبة جنوبي شرق باب فيصل .

يعود إنشاء هذه المصطبة إلى العهد العثماني ، فقد جدد المحراب ، ويظهر أن بناء المصطبة كذلك على يد السلطان سليمان القانوني الذي تميز عهده ببناء الأسبلة ، لذا دعيت باسمه ويقدر إنشاؤها في سنة 943هـ الموافق 1536م ، يقوم محراب مرئي في ضلعها الجنوبي يقابله في الجهة الأخرى سبيل سليمان .

سبيل سليمان

يقع شمالي ساحات المسجد الأقصى المبارك ، وعلى طرف مصطبة سليمان في جنوبها ، يعود إنشاؤه إلى عهد السلطان سليمان القانوني ، في سنة 943هـ الموافق 1536م ، وباسمه دعي .

دعاه صاحب كتاب (كنوز القدس) باسم سبيل السلسلة وسبيل العتم .

ميضأة سبيل سليمان

تقع بين سبيل سليمان وقبة العشاق .

أنشأها لجنة التراث الإسلامي سنة 1997م ، بعد موافقة دائرة الأوقاف الإسلامية على ذلك وهي عبارة عن أربع وثلاثين حنفية .

قبة عشاق النبي ، أو إيوان العشاق أو إيوان السلطان محمود الثاني

تقع هذه القبة ، جنوبي شرق باب فيصل ويعود إنشاؤها إلى العهد العثماني ، في سنة 1223هـ الموافق 1808م ، على عهد السلطان محمود الثاني ، كما ويدعى باسمه .

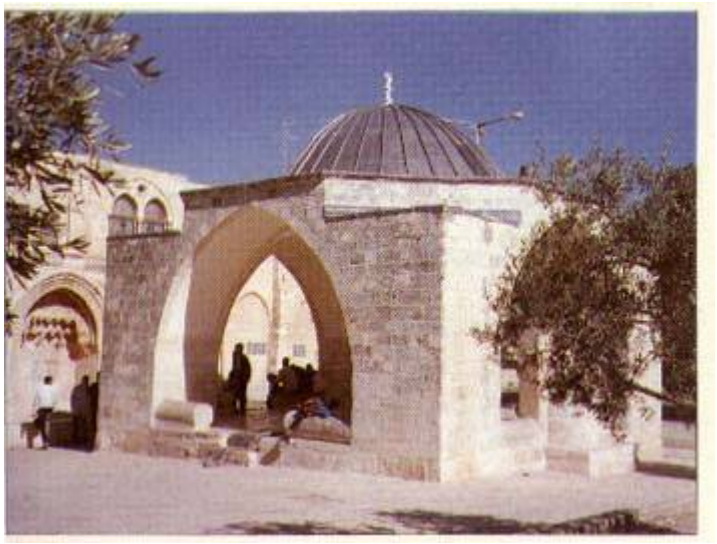

المرجح حول سبب هذه التسمية أن هذا المكان شغله الزهاد والعباد فترة طويلة من الزمن وتحت هذه القبة كانوا يلتقون ، عرفهم أهل زمانهم بأنهم عشاق النبي صلى الله عليه وسلم ، فغلب عليها هذا الاسم .

مصطبة قبة سليمان

تقع جنوبي غرب باب فيصل ، ويعود بناء القبة إلى سنة 600هـ الموافق 1203م ؛ لذا فمن البديهي أن يكون بناء المصطبة سبق هذا التاريخ إن لم يكن جاراها فيه .

قبة سليمان

وهي الواقعة شمالي صحن الصخرة ، جنوبي غرب باب فيصل ، دعيت بهذا الاسم نسبة إلى سليمان بن عبد الملك بن مروان الأموي لإنشائها في عهده .

يعتقد أن بناءها أيوبي العهد ، لمطابقته لبناء قبة المعراج الأيوبية العهد ، وقيل في عهد سليمان بن عبد الملك بن مروان ، فدعيت به .

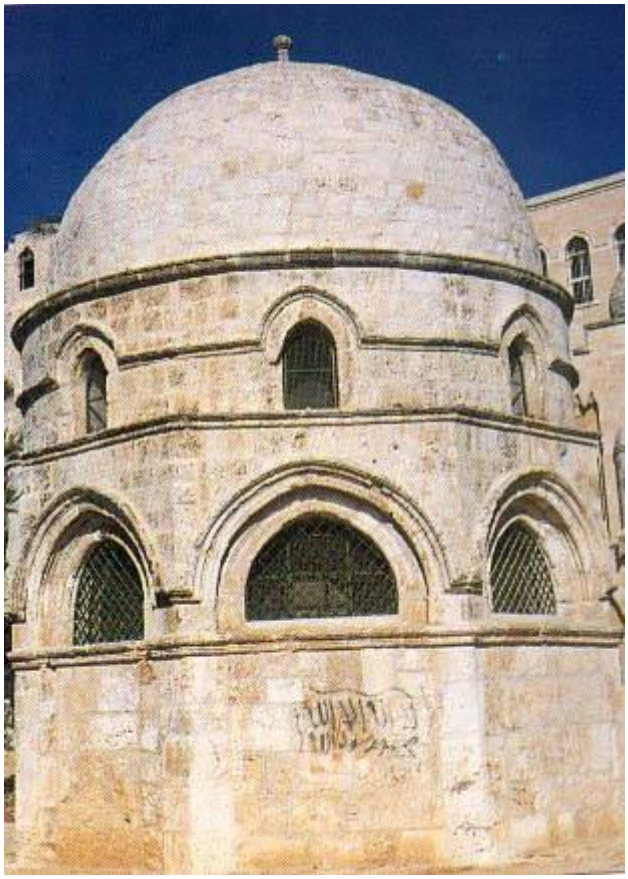

يعود تاريخ إنشائها إلى سنة 600هـ الموافق 1203م .

بئر رقم (6)

تقع هذه البئر على حدود سور المسجد الأقصى المبارك ، غربي باب الملك فيصل ، تحت المدرسة الاسعردية ، وهي صغيرة الحجم ، محفورة في الصخر .

مصطبة المدرسة الاسعردية

تقع هذه المصطبة في جنوب غرب المدرسة الاسعردية وهي مصطبة حديثة العهد يعود إنشاؤها إلى آخر العهد العثماني .!

مصطبة الظاهر

تقع هذه المصطبة شمالي غرب ساحات المسجد الأقصى المبارك ، وهي مصطبة واسعة ، دعيت بهذا نسبة إلى مجدد بنائها ومعمر محرابها الأمير (بلوي الظاهريّ) وذلك سنة 795هـ الموافق 1392م .

بئر رقم (7)

تقع هذه البئر شرقي منذنة باب الغوانمة ، محاذية لسور المدارس في شمالها ، وهي مستديرة الشكل ، صغيرة الحجم .

سبيل البصيريّ

يقع هذا السبيل شمال شرق باب الناظر ، ويدعى كذلك بسبيل باب الناظر لقربه منه ، ويعود إنشاء السبيل إلى سنة 839هـ الموافق 1435م ، وقيل فيه انه تاريخ تجديد لا إنشاء ، إذ أن الإنشاء سبقه بكثير. مجهول الزمان والجهة المنشئة .

والسبيل اليوم مر بعملية ترميم وتشغيل من قبل لجنة التراث الإسلامي يعمل على تبريد المياه عن طريق ثلاجة كهربائية وضعت في داخله ، أوصلت بها مجموعة من الصنابير (الحنفيات) لاستخراج المياه الباردة منها .

مصطبة علاء الدين البصيريّ

تقع شرقي باب الناظر ، بانحراف يسير إلى الجنوب .

أقيمت هذه المصطبة سنة **800**هـ الموافق **1397**م ، أقامها سيف الدين جركس الناصريّ ، للمصطبة محراب ، يحيط به عاموداً رخاميان صغيران جميلان .

ولها من الأسماء مصطبة البصيريّ ومحراب جركس .

بئر رقم (8)

تقع هذه البئر بالقرب من باب الناظر ، عند زاوية الرواق من دون المدرسة المنجكية (دائرة الأوقاف اليوم) الشمالية الشرقية ، وهي متوسطة الحجم مستديرة الشكل أطوالها : ثلاثة أمتار ، عرضها متران وعمقها أحد عشر مترا ونصف .

بئر رقم (9) ، وهي بئر إبراهيم الروميّ

تقع هذه البئر شمالي باب الناظر ، وبمحاذاة الرواق الغربي ، وهي عبارة عن مجمع مياه كبير ، بلغ عمقها أحد عشر مترا غير منتظمة الجوانب ، أشبه بقبة محفورة في الصخر ، يعود تاريخ إنشائها إلى سنة 1935-1936م .

سبيل البديري

يقع هذا السبيل في طرف مصطبة بدير ، في طرفها الشمالي من الغرب ، وهما : المصطبة والسبيل ، جنوبي باب الحبس باتجاه الشرق .

بني السبيل في عهد السلطان العثماني محمود الأول في سنة 1740م الموافق 1153هـ ، بإشراف من مصطفى آغا قائمقام القدس ، وبأمر من الوالي عثمان بيك ، نقش عليه أبيات شعرية مقروءة وجميلة ، في رخامه على حائطه الشرقي .

والسبيل اليوم معطل ، مر بترميم حديث على يد دائرة الأوقاف الإسلامية .

مصطبة سبيل بدير

تقع هذه المصطبة غربي القنطرة الشمالية الغربية الواقعة على محيط صحن الصخرة ، ودعيت بهذا الاسم نسبة إلى بانيها وبانيه .

بئر رقم (10)

تقع هذه البئر في زاوية صحن الصخرة الشمالي في غربه ، بمحاذاة مصلى ، سبيل ومصطبة شعلان ، مستديرة الشكل ، بلغ قطرها ثلاثة أمتار وعمقها أحد عشر مترا .

سبيل شعلان

يقع هذا السبيل قرب زاوية صحن الصخرة ، الشمالية الغربية .

أنشأ هذا السبيل الملك عيسى ، وذلك سنة 613هـ الموافق 1216م ، وقد عرف هذا من بلاطة في الواجهة الغربية من السبيل ، وعرف كذلك انه جدد على يد الملك الاشرف بربساي في سنة 833هـ الموافق 1429م ، ومرة أخرى سنة 1037هـ الموافق 1627م ، على يد بيرام باشا ، المحافظ في مصر ، في عهد محافظ القدس محمد باشا .

كان السبيل عامرا حتى آخر العهد البريطاني ، أما اليوم فانه معطل .

مصلى سبيل شعلان

يقع هذا المصلى قرب سبيل شعلان ، وهما كائنان شمالي زاوية الصخرة الشمالية الغربية .

انشأ المصلى السلطان العثماني محمد الرابع ، وذلك سنة 1062هـ الموافق 1651م ، ويستخدم اليوم المصلى غرفة للحرس ، ولا محراب فيه .

مصطبة سبيل شعلان

وهي الواقعة شمالي السبيل وبمحاذاته ، اغلب الظن أن تاريخ إنشاء المصطبة هو تاريخ إنشاء السبيل .

مصطبة قبة الخضر

تقع هذه المصطبة شمالي مقر لجنة الزكاة المحلية ، بمحاذاة صحن الصخرة من الغرب ، وهي متطاولة الشكل قليلة العرض .

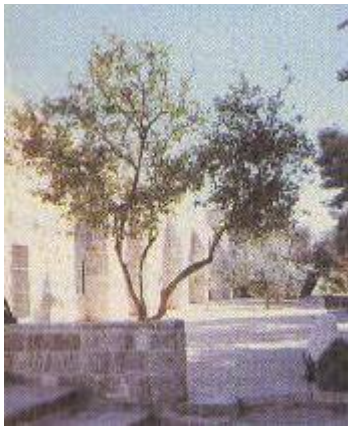

مصطبة باب الحديد

تقع شمالي باب الحديد بانحراف يسير للشمال ، عثمانية الإنشاء ، لا محراب عليها بل شكل محرابه بالحديد .

مصطبة علي باشا

تقع هذه المصطبة شرقي باب الناظر ، ولها من الأسماء محراب علي باشا .

دعيت بهذا نسبة إلى منشئها ، وكان ذلك في سنة 1047هـ – 1637للميلاد ، عليها محراب حسن ، تخالف حجارته البيضاء والحمراء .

بئر رقم (11)

تقع هذه البئر في طرف المصطبة الكائنة بين البائكتين الغربيتين الشماليتين ، اقرب للوسطى ، وهي مستديرة الشكل ، صغيرة الحجم .

مصطبة جنوبي مقر لجنة الزكاة المحلية

تقع هذه المصطبة جنوبي لجنة الزكاة وبمحاذاتها وبمحاذاة السور الغربي لصحن الصخرة ، وهي متطاولة الشكل قليلة العرض .

مصطبة باب القطانين

تقع غربي صحن الصخرة ، دعيت بهذا لأنها اقرب المصاطب إليه ، لا محراب عليها بل شكل محراب حديدي .

بئر رقم (12)

تقع هذه البئر تحت سبيل قايتباي حتى تحت الرواق الغربي ، متطاولة وقليلة العرض وهي مقصورة الأرض والحيطان ، بلغ طولها ثمانية وعشرين مترا ، عرضها ستة أمتار وعمقها أحد عشر مترا ونصف .

سبيل قايتباي

يقع هذا السبيل في طرف مصطبة قايتباي الشمالي ، وهما واقعان ما بين باب المطهرة وطرف صحن الصخرة .

انشأ السبيل ، الملك الاشرف قايتباي مكان سبيل متهدم ، في سنة 887هـ الموافق 1482م ، ودعي باسمه ، عليه شريط كتابي منقوش ، ويحمل اسم بانيه والسنة التي أنشئ فيها ، وامتازت قبته بزخارف نباتية جميلة ، جدده العثمانيون سنة 1330هـ الموافق 1882م . والسبيل بناء عظيم ، مرتفع وجميل ، دخلت فيه فنون العمارة ، وزانته زخرفتها ، وجملته الحجارة الملونة الداخلة في بنائه ، فأتى بقدر عليّ وأهمية بالغة ، حتى قيل إنها الوحيدة من نوعها في فلسطين قاطبة.

والسبيل عامر في أيامنا ، يستفاد من مياهه المثلجة ، عن طريق ثلاجة وضعت داخله ، تعمل طيلة ساعات النهار في فصول السنة الثلاثة عدا الشتاء .

مصطبة مكتب تذاكر الزيارة الشماليّ

تقع هذه المصطبة شمالي المكتب المذكور أعلاه ، وهي شبه مربعة ، صغيرة الحجم ومرتفعة .

مصطبة سبيل قايتباي

تقع جنوبي شرق باب المطهرة وباب القطانين ، وقد دعيت بهذا نسبة إلى السبيل القائم في طرفها الشماليّ الغربيّ . أنشئت هذه المصطبة بين سنوات 857-865هـ الموافقة 1453-1461م في عهد الملك الاشرف سيف الدين اينال ، عليها محراب حجري .

مصطبة البائكتين الغربيتين

تقع هذه المصطبة غربي صحن الصخرة وبمحاذاته ، سمّيتها بهذا الاسم كونها واقعة بين البائكتين الغربيتين : الجنوبية والوسطى ، نبتت في المصطبة ثلاث شجرات زيتون .

بركة عنغج

وهي البركة الواقعة بين صحن الصخرة ، ومكتبة المسجد الأقصى المبارك ، بمحاذاة سبيل ومتوضأ قاسم باشا في شماله .
بركة مربعة الشكل ، أقامها المجلس الإسلامي الأعلى ، طول ضلعها سبعة أمتار ، فرشت أرضها بالرخام ، وحيطانها كذلك ، وقيل انه كان مكانها بركة قديمة جددت مرتين ورممت مرات .
في وسطها صحن نافورة معطلة ، إذ استغني عن عملها من خزن المياه للسبيل وللمتوضأ في جانبها ، قامت لجنة الإعمار بترميمها .

ميضأة بركة عنغج

تقع هذه الميضأة المستحدثة حول جدران البركة ، أنشأتها لجنة الإعمار في نهاية سنة 1997م ، وهي عبارة عن أربع وعشرين حنفية موزعة على ثلاث جهات غير الجنوبية .

سبيل قاسم باشا

يقوم هذا السبيل بين مكتبة الأقصى وصحن الصخرة المشرفة ، دعي بهذا الاسم نسبة إلى المشرف على بنائه ، وقد أقامه في سنة 932هـ الموافق 1525م ، أيام كونه قد تولى بيت المقدس .
سحبت مياه السبيل من برك سليمان ، خارج المدينة وحتى نهاية العهد البريطاني ، أما اليوم فمياهه من المشروع المياه القطريّ .
والسبيل مثمن الشكل ، تنزل إليه بدرجات ، من فوقه سقف خشبي ، يحجب أشعة الشمس عن مستعمليه ، ويقلل من ضغط

الرياح القارسة ليلا والأمطار النازلة شتاء ، وقد مر بعملية ترميم في سنة 1997م من قبل لجنة الإعمار ، التابعة لدائرة الأوقاف الإسلامية ، وهو عبارة عن ست عشرة حنفية ، ويسمى بسبيل باب المحكمة كذلك .

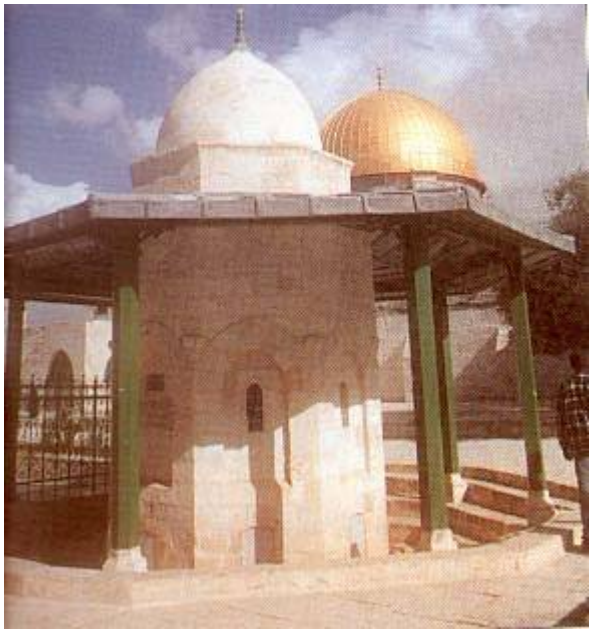

مصطبة الطين

تقع غربي القنطرة الغربية الجنوبية ، في شمالها سبيل قاسم باشا ، يعود تاريخ إنشائها إلى سنة 1174هـ الموافق 1760م ، فهي عثمانية العهد ، يقوم عليها محراب حجري حسن.

مصطبة قبة موسى

تقع شرقي باب السلسلة ، ودعيت بهذا نسبة إلى قبة موسى الواقعة عليها ، ويعود تاريخ إنشاء المصطبة إلى سنة 674هـ الموافق 1275م .

لها محراب من جدار مرتفع ، بني خصيصا لإظهار المحراب ، ومحراب آخر في الحائط الشمالي من بناء القبة ، ظاهر من الخارج ، ومحراب القبة ناتئ إلى الخارج ، فهو ظاهر على صحن المصطبة هذه .

قبة موسى

تقع القبة على مصطبة موسى ، شرقي باب السلسلة ، جاء في رخامة جعلت على جدارها الشمالي نقشا ، أن الآمر ببناء هذه القبة السلطان الصالح نجم الدين ابن الملك الكامل ، وذلك في سنة **647**هـ الموافق **1249**م ، أي في العهد الأيوبي .
أما عن سبب تسميتها بهذا ، فلم اعثر عليه في أمهات الكتب ، وإنما تسميتها السابقة كانت (قبة الشجرة) والقبة الواسعة ، تستعمل اليوم كدار للقرآن الكريم ، في داخلها محراب .

سبيل منبر برهان الدين

يقع هذا السبيل على زاوية درج البائكة الجنوبية الغربية وعلى ظهر منبر برهان الدين ، بلغ تعداد صنابيرها أربعة وعشرين ، وهي حسنة ومرتفعة استخدمها بعض الزائرين للوضوء .

أنشئت على يدي لجنة الإعمار المنبثقة عن دائرة الأوقاف الإسلامية في نهاية سنة **1998**م .

ميضأة القبة النحوية

ميضأة حسنة وكبيرة بلغ تعداد صنابيرها خمسة وثلاثين ، مكشوفة السقف ، يستخدم روادها الكراسي الحجرية حين الوضوء .

يعود تاريخ إنشاء الميضأة إلى نهاية سنة 1998م ، على يدي لجنة الإعمار المنبثقة عن دائرة الأوقاف الإسلامية .

مصطبة المدرسة التنكزية

تقع هذه المصطبة شرقي المدرسة ، وليست بعيدة عنها .

مصطبة حديثة العهد ، صغيرة الحجم ، منخفضة ، كانت تنمو فيها شجرة باسقة ، اجتثت حديثا .

مصطبة مسجد البراق

وهي مصطبة واسعة ، تقع شرقي المسجد المذكور ، يقوم عليها محراب حجري .

مصطبة الزاوية الفخرية

تقع هذه الزاوية بمحاذاة باب مسجد المغاربة الشماليّ المغلق ، وهي مصطبة صغيرة الحجم ، قسمت إلى شطرين ، من بينهما يوصل إلى باب المسجد ، والقسم الشرقي متحد بمصطبة جامع المغاربة الشرقية .

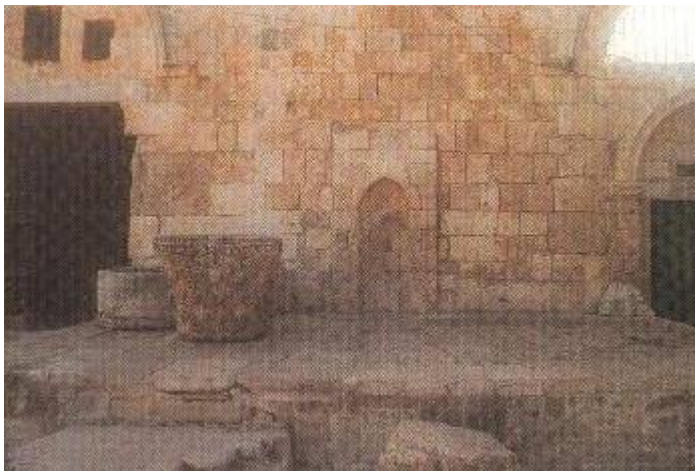

بئر رقم (13)

تقع هذه البئر شرقي باب المغاربة مباشرة ، تعتبر مدخلا من الباب إلى المسجد الأقصى المبارك ، وهي المقتطعة من مساحة مسجد المغاربة دون ساحات المسجد الأقصى المبارك .

بئر رقم (14)

تقع هذه البئر شرقي مسجد المغاربة ، مستطيلة الشكل وتعتبر تتمة للبئر السابقة.

سبيل باب المغاربة

يقع هذا السبيل ، شرقي باب المغاربة ، يعود تاريخ إنشائه إلى العهد العثماني ، وهو غير عامل .

مصطبة جامع المغاربة الشرقية

تقع هذه المصطبة شرقي جامع المغاربة ، المستخدم اليوم كمتحف إسلامي للمسجد الأقصى المبارك ، والمصطبة واسعة الأرجاء ، كثيرة المعروضات الأعمدة وقواعدها وتيجانها ، قديمة العهد ، وهي ما اخذ من مباني المسجد الأقصى المبارك اثر التعميرات والتجديدات المتوالية لمبانيه ، وخاصة في نهاية الثلاثينات من القرن الميلادي العشرين .

مصطبة الصنوبر

تقع هذه المصطبة شمالي قبة يوسف آغا القبلية ، دعيت بهذا نسبة إلى كثرة أشجار الصنوبر المحيطة بها ، والتي تظللها كذلك . لها محراب بني داخل جدار خاص به ، وتعرف اليوم بمصطبة أبي بكر الصديق ، رضي الله تعالى عنه وأرضاه .

قبة يوسف آغا

تقع هذه القبة غربي مبنى المسجد الأقصى المبارك ، دعيت بهذا على اسم منشئها ، حيث أقيمت في سنة **1092**هـ الموافق **1681**م ، ويوسف آغا هو الذي أنشأها وانشأ قبة يوسف في صحن الصخرة .

وهي اليوم عبارة عن مكتب لبيع التذاكر ، الخاصة بدخول المتحف الإسلامي ، وتستعمل كذلك كمكتب للاستعلامات .

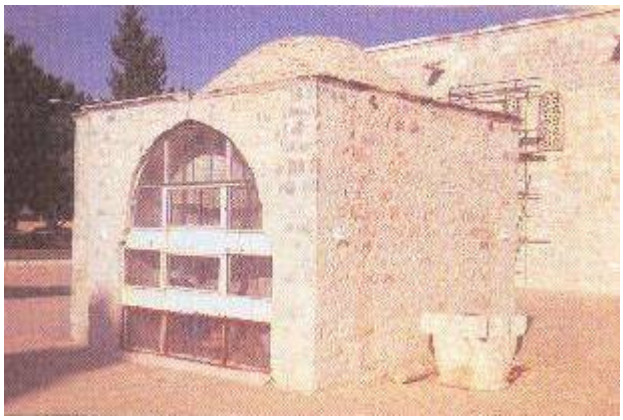

مصطبة الزهور

تقع هذه المصطبة شمالي الرواق الغربي لمبنى المسجد الأقصى المبارك ، دعيت بهذا نسبة لورود أزهار غرست بقربها ، لا محراب مبني للمصطبة ، بل لها شكل محراب حديدي .

محراب الزهور

يقع هذا المحراب شرقي الأروقة الغربية للمسجد الأقصى المبارك ، في طرف مصطبة الزهور في طرفها الشرقي. دعيت بهذا الاسم نسبة إلى الزهور النابتة قربه .

مصطبة سبيل المتوضأ

تقع هذه المصطبة شمالي الرواق الرئيس لمبنى المسجد الأقصى المبارك ، بانحراف يسير للغرب ، وهي مصطبة واسعة في وسطها ميضأة (في زواياها أشجار صنوبر وسروة ، تلقي بظلالها عليها ، وهناك زيتونة كذلك) ، لا محراب مبنيّ لها ، بل لها شكل محراب معدني الصناعة .

ميضأة سبيل المتوضأ

تقع غربي الكأس ، في وسط مصطبة واسعة ، دعيت بهذا لاستعمالها كسبيل ومتوضأ ، وقلت أهمية الأول في أيامنا وزادت أهمية الثاني .

وهي عبارة عن ثماني عشرة من الحنفيات في صف واحد ، سهلة الاستعمال لقربها من مبنى المسجد الأقصى ، لمن أراد الوضوء .

بئر رقم (15)

تقع هذه البئر غربي الكأس وبمحاذاته ، وهي متوسطة الحجم ، مستطيلة الشكل .

سبيل الزيتونة

تسميتها بهذا تنسب إلى شجرة الزيتون التي تحيطها حنفيات هذا السبيل ، وهي سبع حنفيات ، يعمل السبيل من خلال ثلاجة في عرق الزيتونة المعمرة هذه ذات الثلاث شعب، أقامته لجنة التراث الإسلامي برعاية ومباركة دائرة الأوقاف الإسلامية .

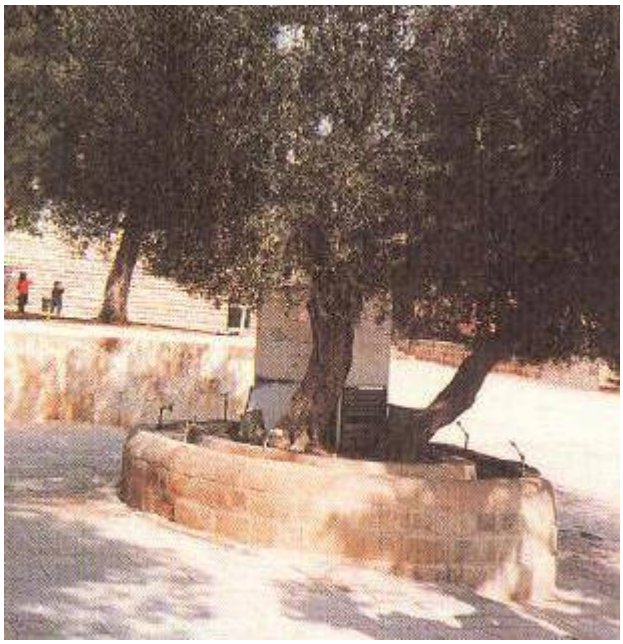

بئر رقم (16)

تقع هذه البئر شمالي مدخل مبنى المسجد الأقصى القديم ، وهي صغيرة الحجم غير مستعملة .

ميضأة الكأس

تقع هذه الميضأة المشهورة شمالي مبنى المسجد الأقصى المبارك ، ودعيت بهذا لشكلها الشبيه بالكأس ، كما ولها من الأسماء :"بركة"

.

أنشئت في العهد الأيوبي وجددها المماليك في سنة 728هـ الموافق 1327م ، وبدا استعمالها في السنة التالية ، والكأس جميلة المنظر ، عبارة عن بركة أسطوانية الشكل ، وفي وسطها كاس مرتفعة ، تتوسطها ماسورة مياه ، تتدفق المياه منها إلى الحوض ، فتصب من الكأس للبركة ، بشكل جميل .

يستعمل الناس مياه الكأس للوضوء خاصة ، حيث الكراسي الجميلة الألوان ، الحجرية البديعة الصنع ، من أمام كل واحدة ، حنفية مربوطة بالبركة من أمامه ، وهي عبارة عن ثماني عشرة حنفية عاملة واثنتين معطلتين .

مصطبة الكأس

تقع شرقي الكأس ، عليها شبه محراب حديدي يظهر القبلة ، ويكون حاجزا بين المصلين والمشاة ، تنبت في المصطبة سروتان عظيمتان ، تظلان مستعمليها من شدة الحرارة .

بئر رقم (17)

تقع هذه البئر جنوبي البائكتين الجنوبيتين ، شرقي الكأس ، لها فم ظاهر شرقي مصطبة الكأس وبمحاذاتها ، بلغت أطوالها عشرة أمتار وعرضها ستة ، أما عمقها فعشرون مترا .

انظر صورتها مع صورة ميضأة الكأس .

مصطبة الجنائز

تقع شمالي مصلى الجنائز ، الكائن في أروقة مبنى المسجد الأقصى في شماله .
مصطبة مكشوفة ، لا ظل عليها إلا بغياب الشمس عنها .

بئر رقم (18)

تقع جنوب البئر (17) غربي مدخل المصلى المرواني ، وتعد اكبر آبار المسجد ، بلغ طولها أربعين مترا وعرضها ثلاثين وعمقها أربعة عشر مترا ، محفورة بشكل المغر ، وتتسع لتسعة ملايين لتر من الماء .

بئر رقم (19) : وهي بئر الورقة

تقع هذه البئر شرقي رواق مبنى المسجد الأقصى المبارك ، ذكرت في بطون الكتب بقصص غريبة ، بلغ طولها ثمانية عشر مترا وعمقها ثلاثة عشر مترا أوصلت بها مواسير أقطارها 1,6م .

بئر رقم (20)

وهي جنوبي بئر الورقة ، صغير الحجم .

بئر رقم (21)

تقع هذه البئر شرقي مسجد عمر رضي الله تعالى عنه ، لها فم ظاهر بقرب المخازن ، والبئر متطاولة ، تمتد إلى خارج أسوار المسجد والمدينة ، بلغ طولها ثلاثة وثلاثين مترا ، عرضها تسعة أمتار وعمقها ستة عشر مترا .

بئر رقم (22)

تقع هذه البئر جنوبي مدخل التسوية الشرقية ، لها فمان ، وهي عبارة عن ثلاث غرف متصلة بينها بقناة بلغ عرضها أربعة أمتار ، وكل غرفة ثلاثة عشر مترا وعرضها ثمانية وعمقها عشرة أمتار .

مصطبة الطّومار

تقع شرقي البائكة الجنوبية الشرقية ، قلدها هذا الاسم نسبة إلى حاكورة الطومار التي كانت مكانها . مصطبة واسعة ، لا محراب مبني عليها ، بل شكل محراب حديدي ، تنبت في طرفها الشمالي الشرقي شجرة عظيمة ، ظلالها وافرة .

مصطبة مدخل التسوية الشرقية

تقع شمالي مدخل التسوية الشرقية ، وبمحاذاته ، وهي عبارة عن قسمين متلاصقين : شمالية وجنوبية ، مبني على محيطها مقعد حجري ويستعمله كثير من الناس .

في كل قسم شجرة صنوبر كبيرة وفيرة الظلال .

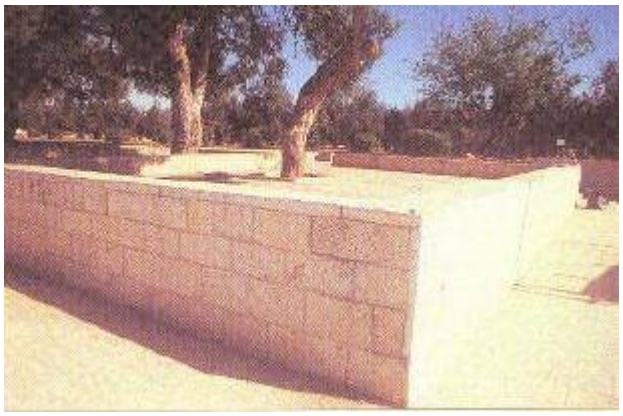

بئر رقم (23)

تقع هذه البئر شمالي مدخل التسوية الشرقية (المصلى المرواني) ، تدعى بالمستنقع لكبرها ، بلغ أكثر طول لها ستة وثلاثين مترا ، عرضها ستة أمتار ، وعمقها عشرون مترا .

المصطبة الجنوبية الشرقية

تقع قريبة من السور الشرقي ، وهي آخر مصطبة في اتجاه الجنوب ، يحيط المصطبة عشرات من أشجار الزيتون المعمرة ، لا محراب مبني لها .

المصطبة الكبرى الشرقية

تقع شرقي مصطبة صبرا وشاتيلا ، وفي جنوبها المصطبة الجنوبية الشرقية ، وفي شرقها سور المسجد الأقصى المبارك ، للمصطبة "درابزين" حديدي منخفض الارتفاع ، يلف الجهة الجنوبية ، ومتجه إلى الشمال من الشرقية والغربية بمسافة قصيرة .

مصطبة صبرا وشاتيلا

تقع هذه المصطبة شرقي زاوية صحن الصخرة الجنوبية الشرقية .

المصطبة الحديثة العهد ،وفي نهاية سنة **1403** هـــ الموافق **1982** م حولت كنصب تذكاري ،ذكرى لأرواح شهداء مذبحة صبرا وشاتيلا اللبنانيتين، التي كانت سنة **1403** هـــ الموافق **17 –9 – 1982** م ،لا محراب للمصطبة بل شكل محراب حديدي .

في زاويتها الجنوبية الغربية عامود رخامي أسطواني قصير يحمل آية : (ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا) من سورة الإسراء (نقشا) ،وعلى حائطها الغربي نقش اسم المصطبة وتاريخ المذبحة .

مصطبة شرقي البائكة الشرقية

تقع المصطبة شرقي البائكة الشرقية ،تحت مستوى الطريق الواصلة إلى مبنى المسجد الأقصى المبارك ،حديثة العهد يعلوها محراب حجري .

بئر رقم (24)

تقع هذه البئر شمالي شرق البائكة الشرقية لها من الأشكال ،شكل معين ،بلغ رقمها أربعة عشر مترا ،ولها سقف برميلي الشكل .

بئر رقم (25)

تقع شمالي البئر السابقة وبمحاذاتها ،فشكلها منتظم، بلغ عمقها عشرة أمتار .

مصطبة الغزالي

تقع هذه المصطبة جنوبي بابي التوبة والرحمة مباشرة .والمصطبة حديثة العهد لا محراب عليها ،بل شكل محراب معدني الصناعة .

سبيل الرحمة

يقع السبيل شرقي الخلوة الشرقية غربي بابي التوبة والرحمة ،حديث العهد ،أنشئ في الشهر التاسع من سنة **1995** م وهو عبارة عن اثنتي عشرة حنفية عامرة ومستعملة .

بئر رقم (26)

تقع شمال البائكة الشرقية ،شمالي غرفة المدرسين وتمتد بجزء يسير تحت صحن الصخرة ، بلغ طولها ثلاثة وعشرين مترا ، عرضها ثلاثة أمتار ، وعمقها ثمانية أمتار .

بئر رقم (27)

تقع هذه البئر شرقي البئر السابقة ، يشبه شكلها المغارة دائرية الجوانب عمقها عشرة أمتار .

مصطبة شرقي الخلوة الشرقية

وهي مرتفعة ، عليها شكل محراب واسع ، يوضع عليها طعام للطيور ، لذا فهي متسخة .

مصطبة جنوبي غرب بابي التوبة والرحمة

اسمها يدل على مكان وجودها ، حديثة العهد ، عليها نصف محراب باطوني، متوسطة الاتساع .

بئر رقم(28)

تقع هذه البئر غربي بابي التوبة والرحمة ، بانحراف يسير للشمال ، أسطوانية الشكل ، بلغ قطرها ستة أمتار وعمقها أحد عشر مترا.

مصطبة شمالي شرق الخلوات الشرقية

اسمها يدل على موقعها ، فهي على طرف صحن الصخرة الشرقي ، لها محراب واسع ، عبارة عن قوس كبير ، بلغ ارتفاعه عن الأرض مدماكا واحدا .

المصطبة شبة الأسطوانية

تقع هذه المصطبة غربي كرسي سليمان (دار الحديث الشريف) ، باتجاه الجنوب ، وهي كذلك شرقي زاوية صحن الصخرة الشمالية الشرقية باتجاه الشمال .

مصطبة مرتفعة عن الأرض ، ضيقة المساحة ، حديثة الإنشاء .

مصطبة باب الأسباط

تقع هذه المصطبة في الزاوية الشمالية الشرقية للمسجد الأقصى ، وهي جنوبي شرق باب الأسباط . دعيت بهذا لمحاذاتها له .

حديثة الإنشاء ، عامرة يوم الجمعة.

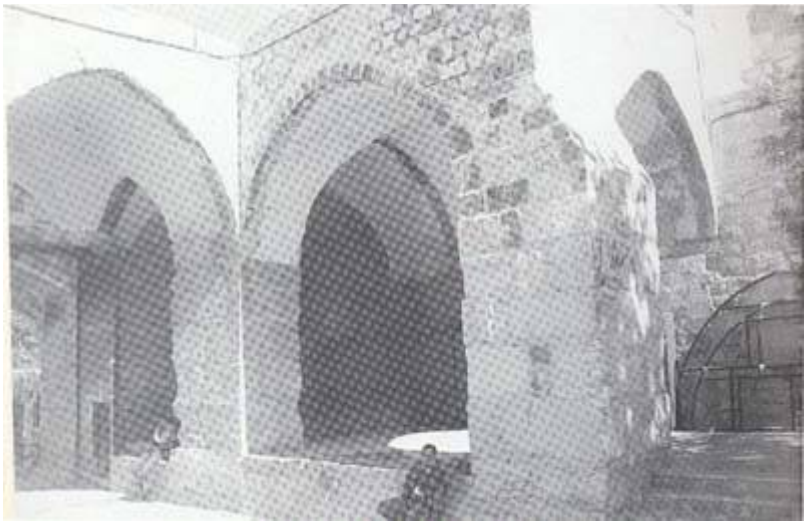

الجولة الثالثة

نبدأ هذه الجولة بنفس الاتجاه الذي بدأنا به جولتنا الأولى والثانية ، نسير من باب الأسباط باتجاه الجنوب الغربي مع الطريق الواسع هذا ، وعند أول مفترق للطرق نتجه غربا ، وعند أول مفترق بعده نسير إلى الجنوب مباشرة ، فندخل من تحت القنطرة ، وهي القنطرة الشمالية الشرقية ، هي أول ما نلتقي به . وتدعى القناطر بالبوائك والموازين كذلك . وقد أنشئت هذه القناطر لتضيف جمالا بارعا على ساحات صحن الصخرة شبه الفارغ ، فجاءت لتملأ فراغا .

انظر مخطط الجولة الثالثة باللون الزهري .

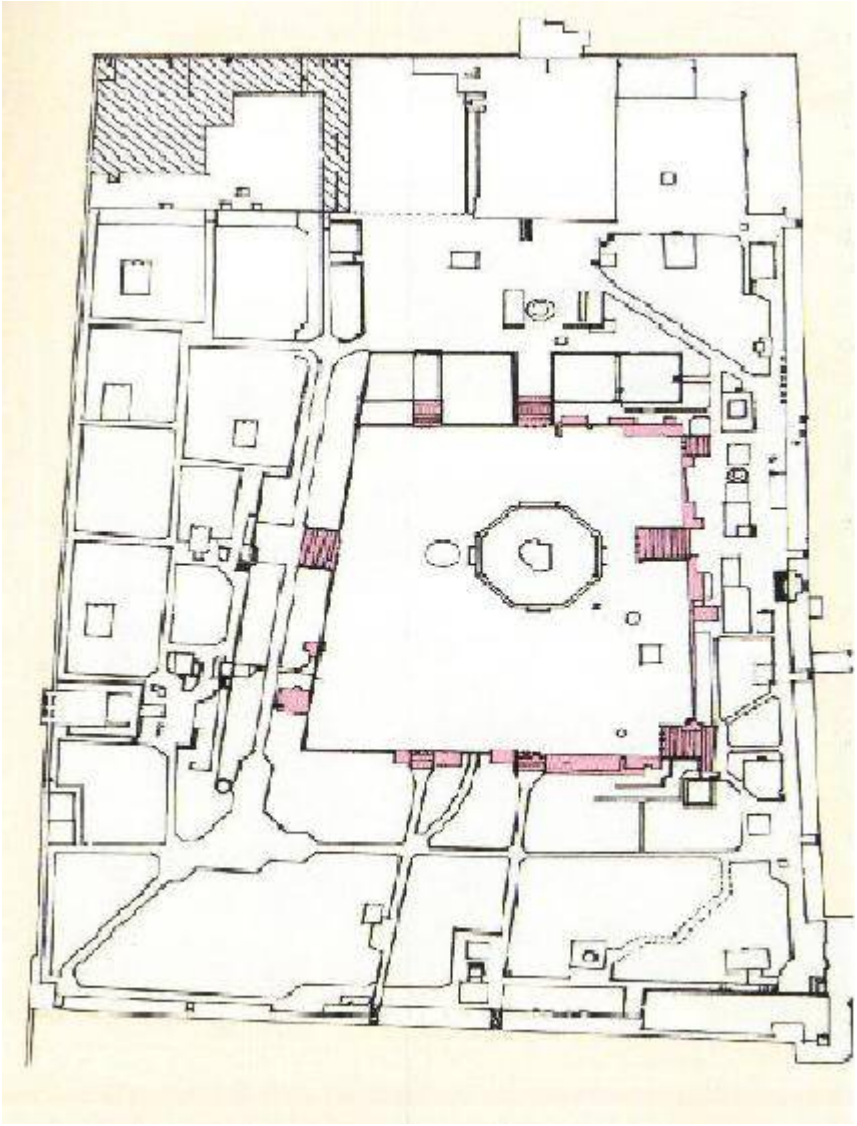

البائكة الشمالية الشرقية

تقع في طرف الصخرة الشمالي في الجهة الشرقية .

يعود إنشاؤها إلى سنة 726هـ الموافق 1325م ، وهي عبارة عن ركبتين عظيمتين في الأطراف ، وعاموديين أسطوانيين في الوسط ، يقوم نقش على ثلاث بلاطات في حائطها الجنوبي يحمل سنة الإنشاء .
في شماله سلم حجري ، يقوم بمرحلتين ، يضم إحدى عشرة درجة .

مكتب مساعد مدير المسجد الأقصى

يقع هذا المكتب في غرفة كائنة على محيط صحن الصخرة الشمالي ، غربي البائكة الشمالية الشرقية وبمحاذاتها .
وكانت من قبل تدعى بخلوة محمد آغا ، وأقيمت في عام 1587م الموافق 996هـ ، استعملت من قبل لأغراض العبادة والتعليم ؛ ومن دونها غرفة صغيرة ، استخدمت كذلك سابقا كخلوة ، واليوم تستخدم كغرفة للمولد الكهربائي الاحتياطي لإنارة المسجد الأقصى المبارك .

لجنة التوعية الإسلامية

يقع هذا المبنى بين البائكتين الشماليتين ، الكائنتين على المحيط الشمالي لصحن الصخرة ، عثماني البناء استخدم سابقا غرفة للعبادة ، والذي من دونه كذلك ، أما اليوم فقد خصصت الغرفة الشرقية من المبنى العلويّ لاستعلامات لجنة التوعية الإسلامية ، والغرفة الغربية لاستعلامات الأئمة في المسجد الأقصى المبارك ،

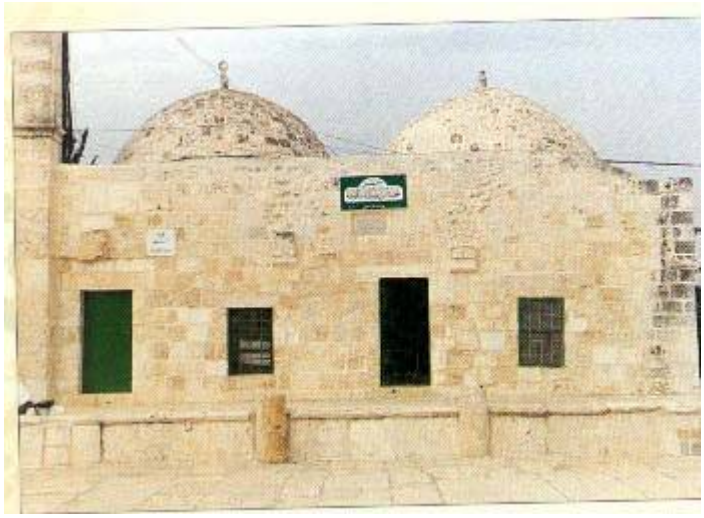

فهي مقرّ اجتماعاتهم ولقاءاتهم ، أما المبنى السفلي ففيه مولد كهربائي احتياطي .

البائكة الشمالية الغربية

تقع على طرف صحن الصخرة الشمالي في الغربية . يعود إنشاؤها إلى سنة 1331م الموافق 722/721هـ ، وهي عبارة عن ركبتين عظيمتين في الأطراف ، وعامودين أسطوانيين في الوسط ، في حائطها الجنوبي ، تقوم رخامتان نقش عليها سنة الإنشاء . في شمالها سلم حجري ، بمرحلة واحدة ، درجاته تسع .

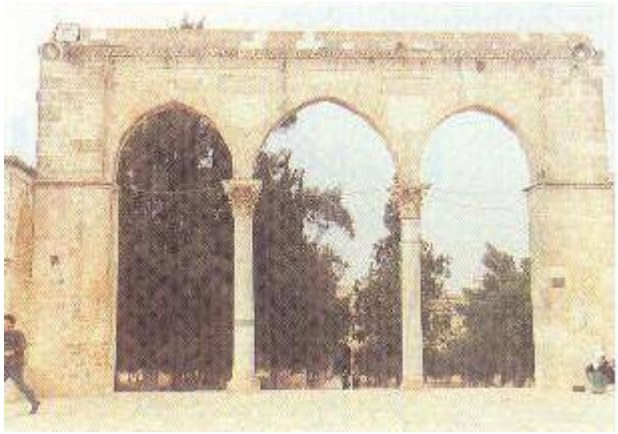

مكتب رئيس حرس المسجد الأقصى

وهو عبارة عن غرفة صغيرة ، تقع على محيط صحن الصخرة الشمالي ، غربي البائكة الشمالية الغربية .
عثمانية البناء ، كانت تستعمل من قبل خلوة ، واليوم تستغل كمكتب لرئيس حرس المسجد الأقصى .

ومن دونها غرفة ، استخدمت قديما خلوة كذلك ، يقيم فيها اليوم أحد حراس المسجد الأقصى المبارك .

مخفر الشرطة

وهو واقع في مبنيين عثمانيي العهد ، مكانهما على محيط صحن الصخرة الشمالي ، بين مكتب رئيس الحرس ومقر الحراس ، استخدم سابقا كخلوتين للعبادة ، واليوم عبارة عن نقطة للشرطة الإسرائيلية .

من تحت هذين المبنيين أربع غرف تستخدم كالتالي :

غرفة للدرويش الكالونيّ ، الثانية كمخزن للشرطة ، والثالثة لأحد الحراس ، واستعملت قديما لأغراض الخلوة ، والرابعة زاوية لرجل يدعى الشيخ احمد بن عليوة .

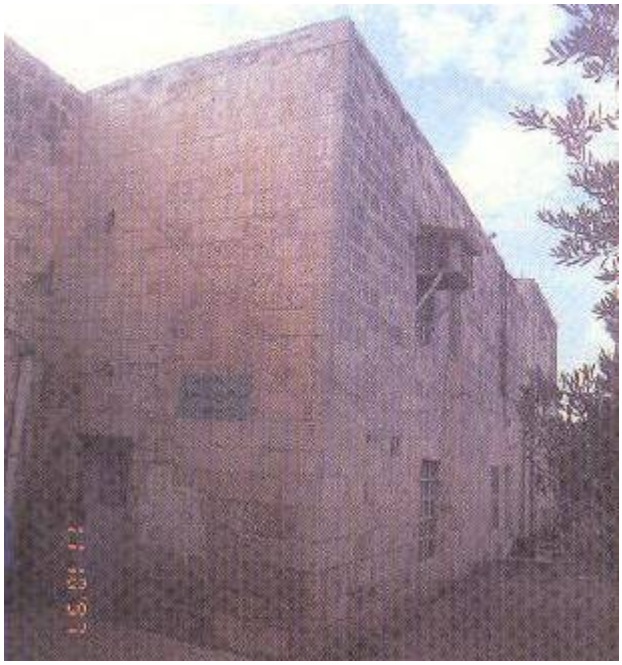

مقر حراس المسجد الأقصى وهو ما يسمى بالأحوال

يقوم هذا المقر في مبنى عثماني واسع ، على محيط صحن الصخرة الشمالي في غربه .

يستخدم اليوم كمقر لحراس المسجد الأقصى المبارك ، ومكتب رئيس لهم ، وكان من قبل عبارة عن مكان للعبادة ،من تحته ثلاث غرف استخدمت كخلوة سابقا ، وتستخدم اليوم إحداها مخزنا لصيانة المياه ، والثانية : مقرا لعمال النظافة في المسجد ، والثالثة : يقيم فيها رجل منذ القدم .

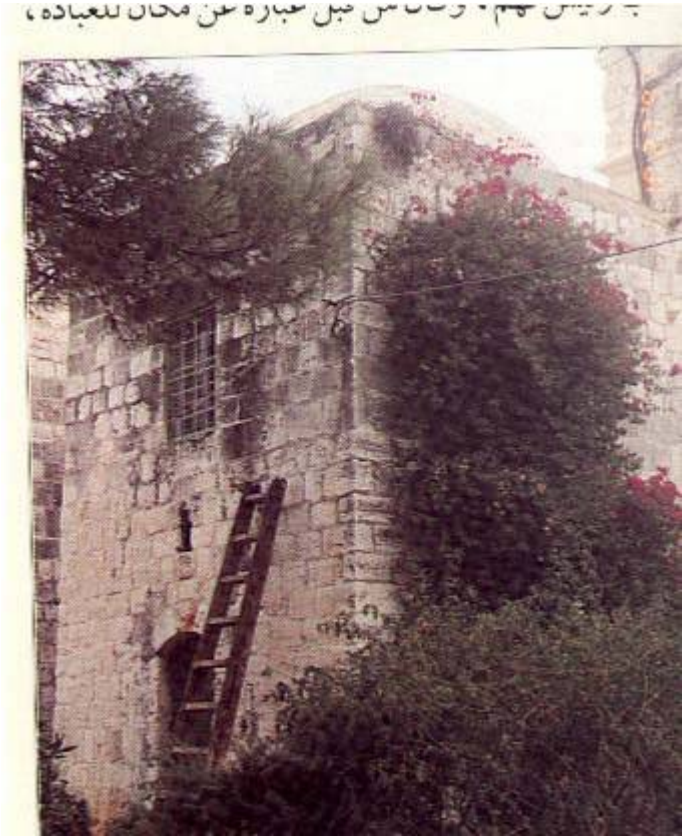

البائكة الغربية الشمالية

يعود إنشاؤها إلى سنة 738هـ الموافق 1337م ، وهي عبارة عن ركبتين عظيمتين في الأطراف ، وثلاثة أعمدة أسطوانية في الوسط ، منقوش على رخامة سنة التجديد . وفي غربها سلم حجري ، درجاته ثلاث وعشرون ، توصل إلى صحن الصخرة من تحت هذه القنطرة .

قبة الخضر

تقع هذه القبة على محيط صحن الصخرة الغربي ، جنوبي البائكة الغربية الشمالية ومحاذاتها .

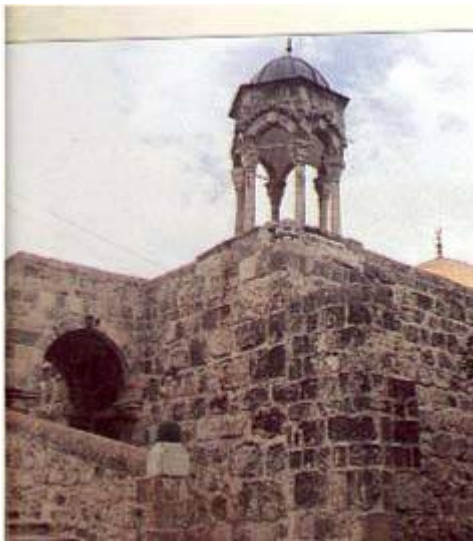

تقوم القبة على أعمدة رخامية ، صغيرة الحجم محكمة البناء جميلة المنظر ، قديمة العهد ، كانت مهملة في عهد مجير الدين الحنبلي ، إلا أن طرازها عثماني يرجح المؤرخون أن قيامها في أول عهدهم ، ومن تحتها غرفة كانت عبارة عن زاوية أغلقت لحاجتها للترميمات .

مكتب المحاسبة للجنة الإعمار

غرفة صغيرة ، عثمانية العهد ، تقع على المحيط الغربي لصحن الصخرة ، جنوبي البائكة الغربية الشمالية ، تستخدم اليوم كمكتب للمحاسبة ، خاص بلجنة الإعمار في المسجد الأقصى المبارك ، وكان استعمالها سابقا كخلوة للعبادة .

من تحت هذه الغرفة غرفة أخرى ، تستخدم اليوم كمقر للجنة الزكاة في مدينة بيت المقدس ، وكان استعمالها سابقا مشابه لاستعمال التي فوقها .

مركز الإطفائية

مبنى واسع يقوم على محيط صحن الصخرة الغربي بين البائكتين الغربيتين الشماليتين ، مبناه عثماني العهد ، يستخدم اليوم مركزا للإطفائية في المسجد الأقصى المبارك ، وكان من قبل عبارة عن خلوة للعبادة هي والتي من تحتها ، أما السفلي فهي اليوم عبارة عن غرفة خاصة بمهندس المسجد الأقصى المبارك .

غرفة السدنة

تقع على محيط صحن الصخرة الغربي ، شمالي البائكة الوسطى وبمحاذاتها ، عثمانية البناء ، استخدمت سابقا كخلوة للعبادة ، واليوم هي غرفة لرئيس السدنة في المسجد الأقصى المبارك .

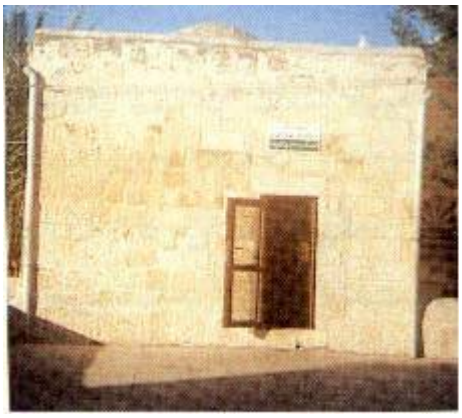

ومن تحتها غرفة كان استعمالها خلوة كذلك ، أما اليوم فهي عبارة عن مكتب بيع تذاكر ثان للوافدين من سياح وزوار إلى المسجد الأقصى المبارك .

البائكة الغربية الوسطى

يعود إنشاؤها إلى سنة 952م الموافق 340هـ ، وهي عبارة عن ركبتين عظيمتين في الأطراف ، وثلاثة أعمدة أسطوانية في الوسط .

أربع وعشرون درجة ، توصل الصاعد إلى صحن الصخرة من ساحة المسجد الغربية .

غرفة المؤذنين

تقع هذه الغرفة ، على محيط صحن الصخرة الغربي ، جنوبي البائكة الوسطى وبمحاذاتها ، استخدمت سابقا كغرفة للعبادة ، وهي

عثمانية البناء ، منها اليوم يرفع آذان المسجد الأقصى .
ومن تحتها أخرى ، استخدمت سابقا للعبادة كذلك وتستعمل اليوم كعيادة طبية.

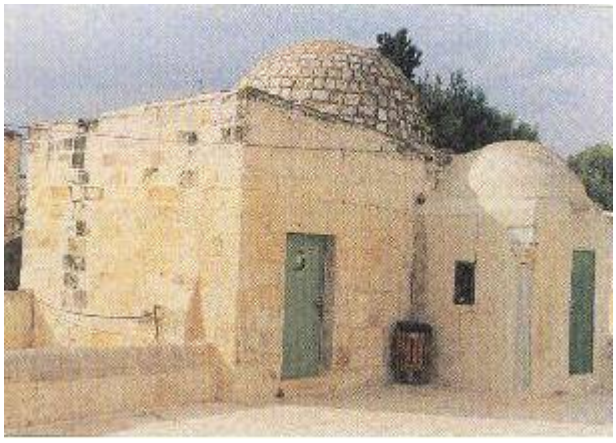

صهريج الملك عيسى

دعي باسم بانيه ، وكان ذلك في سنة 607هـ الموافق 1210م ، والصهريج ذو ثلاثة أروقة ، فصلت بقواطع بنائية فيما بينها ، لكل مدخل في الجنوبية .

وفي عهد المماليك استغل أحدها مخزنا لحاصلات المسجد الأقصى ، والآخر مصلى للحنابلة ، ثم أهمل فترة من الزمن ، وحول بعد أمد إلى مخزن لحدائق المسجد .
واستعماله اليوم كالغرف المجاورة ، فهي مكملة للعيادة الطبية .

غرفة صيانة للكهرباء

تقع هذه الغرفة على محيط صحن الصخرة الغربي ، شمالي البائكة الجنوبية وبمحاذاتها ، عثمانية العهد ، استخدمت سابقا كخلوة للعبادة ، واليوم تستعمل كغرفة صيانة للكهرباء في المسجد الأقصى المبارك . ومن تحتها غرفة أخرى ، أيضا كان استخدامها قديما للعبادة ، وهي تستعمل اليوم كمخزن للكهرباء .

البائكة الغربية الجنوبية

يعود إنشاؤها إلى سنة 887هـ الموافق 1472م ، وهي عبارة عن ركبتين عظيمتين في الأطراف ، وعامودي رخام في الوسط ، يوصل إليها سلم حجري في الغرب ، درجاته أربع وعشرون درجة .

رخامتان في الحائط ، الشرقي للبائكة ، جاء فيها نقشان يشيران إلى سنة إنشائهما .

محراب البائكة الغربية الجنوبية

يقع هذا المحراب في الحائط الشمالي للركبة الشمالية من البائكة المذكورة ، وهو صغير الحجم ، لعل تاريخ نقشه يعود إلى العهد العثماني .

القبة النحوية

تقع في طرف صحن الصخرة ، في جنوبه الغربي ، وقد بنيت خصيصا لتكون مقرا لتعليم النحو والصرف واللغة كما يدل عليها اسمها .

أنشاها الملك عيسى ، سنة **1207**م الموافق **604**هـ في العهد الأيوبي ، أنشاها الملك شرف الدين أبو المنصور ، على يد الأمير حسام الدين أبي معد قمباز .

وقد أوقف عليها الملك وقوفات كثيرة لتصرف عليها .

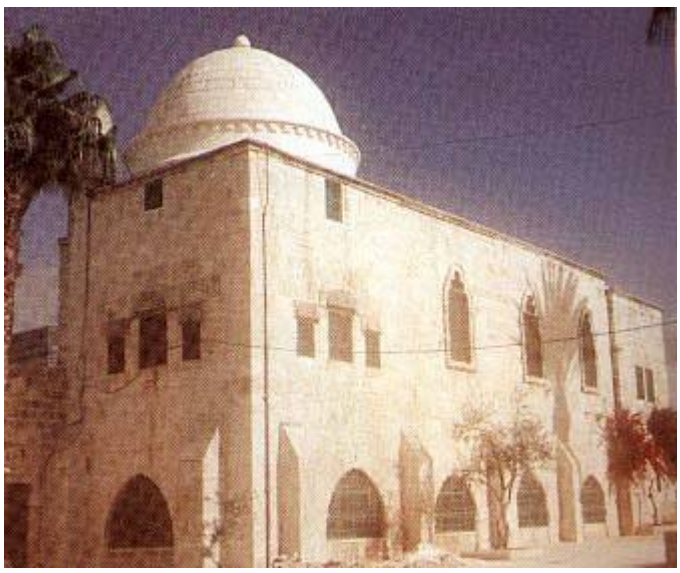

كان لهذه القبة دور هام في التاريخ ، إذ دفعت الحركة العلمية في المسجد الأقصى إلى الأمام ، وخاصة أنها المعهد المتخصص باللغة العربية ، واليوم تستعمل كمقر لسماحة رئيس محكمة الاستئناف الشرعية في بيت المقدس ، ومن تحتها أرشيف المحكمة .

قبة يوسف

تقع هذه القبة في صحن الصخرة ، بين منبر برهان الدين والقبة النحوية ، صغيرة الحجم ، مكشوفة الداخل ، لا جدران مبنية حولها سوى الجنوبي ، عثمانية العهد وقد جاء نقش في رخامة كبيرة نقلت من أسوار المدينة جعلت في صدر القبة ، وهي تحمل اسم يوسف بن أيوب ، رضي الله تعالى عنه وأرضاه ، وهو صلاح الدين الأيوبي .

ثم جددت في الفترة العثمانية وذلك استنادا إلى الطابع المعماري الذي تتمتع به القبة الموجودة في واجهتها والمؤرخ سنة **1092**هـ **1681**م .

منبر برهان الدين

يقع في صحن الصخرة ، بين قبة يوسف والبائكة الجنوبية الغربية ، ولا يوجد في صحن الصخرة وساحات المسجد الأقصى منبر غيره ، دعي بهذا نسبة إلى منشئه الذي شغل آنذاك منصب قاضي القضاة ، وذلك في سنة **790**هـ الموافق **1388**م فهو مملوكي العهد ، ورمم في العهد العثماني ، في سنة **1259**هـ الموافق **1843**م ، وقد استخدم هذا المنبر للخطابة والدعاء في الأعياد الإسلامية وكذلك في صلوات الاستسقاء .

منبر جميل ، هناك نقش عامودي الرخام عند مدخله ، بناؤه مجصص بالرخام ، عليه قبة جميلة ، وتحت مجلس الخطيب محراب صغير وجميل ، من أمامه أعمدة رخامية صغيرة جميلة .

مر المنبر بترميم في أواخر سنة **2000**م ، نفذ العمل مجموعة من الطلبة الإيطاليين ، وذلك عن طريق دائرة الأوقاف الإسلامية .

البائكة الجنوبية الغربية

يعود إنشائها إلى القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي ، وهي عبارة عن ثلاثة أعمدة أسطوانية في الوسط ، تحفها عن اليمين واليسار ركبتان عظيمتان .

مرت البائكة بترميم لجنة الإعمار المنبثقة عن دائرة الأوقاف الإسلامية ، وذلك في سنة **1982**م .

يصل ساحة المسجد بصحن الصخرة درج حجري درجاته عشرون .

المزولة الشمسية

تقع هذه المزولة في الجهة الجنوبية من القنطرة مزولة شمسية يستعين بها المصلون للتعرف على أوقات الصلوات ، وكانت الاستعانة بها سابقا أوسع مما هي عليه اليوم ، للاستعاضة عنها بساعات اليد ، وهي من صنع مهندس المجلس الإسلامي الأعلى ، رشدي الإمام وذلك في سنة 1907م .

محراب صحن الصخرة

يقع هذا المحراب على محيط صحن الصخرة الجنوبي ، بين البائكتين الجنوبيتين ، ارتفاعه ارتفاع السور الحجري المنخفض المحيط بصحن الصخرة ، وهو كائن داخل هذا السور .

والمحراب عبارة عن حجر منحوت كشكل محراب منخفض القامة جعل بهذا الشكل ، إشارة للقبلة في المكان ، مجهول سنة الإنشاء ، وارجح بأنه عثماني العهد ،منذ تبليط صحن الصخرة .

البائكة الجنوبية الشرقية

يعود تاريخ إنشائها إلى سنة 412 هـ الموافق 1021 م ،وهي عبارة عن ركبتين عظيمتين في الأطراف وعامودي رخام في الوسط ،أسطواني الشكل ،في حائطها الجنوبي رخامتان منقوشتان ،نقش عليها سنة بناء هذه البائكة .

عدد درجات سلمها الحجري تسع عشرة، وهو الواصل من ساحة المسجد لصحن الصخرة كذلك .

مصطبة الكرك

تقع في زاوية صحن الصخرة الجنوبية الشرقية ،دعيت بهذا لرؤية مدينة الكرك عنها ،وما أراه بصحيح ، إذ يحجب جبل الطور الرؤيا عمن بعده ، فكيف برؤية مدينة الكرك ؟!.

يعود بناؤها إلى عهد تبليط ساحة فناء الصخرة المشرفة ، وذلك في سنة **1845**م .

البائكة الشرقية

يعود تاريخ بنائها إلى القرن العاشر الميلادي ، وهي اكبر البوائك حول صحن الصخرة ، وهي عبارة عن ركبتين عظيمتين وأربع أعمدة أسطوانية رخامية الصناعة .

يوصل ساحة المسجد الشرقية بصحن الصخرة اثنتان وعشرون درجة ، وثلاث درجات أخريات .

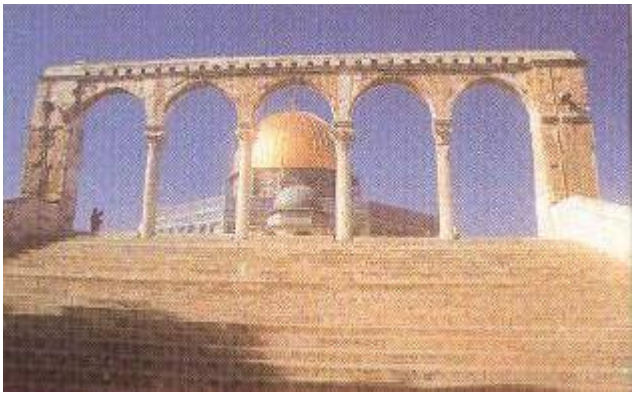

غرفة المدرسين

تقع هذه الغرفة على محيط صحن الصخرة الشرقي ، ولا غرفة غيرها في هذا المحيط ، وهي عثمانية البناء ، استخدمت سابقا وما تحتها كخلوات للعبادة ، أما الغرفة العليا اليوم ، فإنها استعلمت كغرفة لفقهاء ومدرسي المسجد الأقصى المبارك ، هذا ما أشارت إليه لافتة وضعت في مدخل الغرفة ، وما تحتها فإنها غرفة للحارس في هذا المكان ، استخدمت سابقا غرفة للعبادة كذلك .

مصطبة شمالية شرقية

تقع هذه المصطبة الصغيرة ، على محيط صحن الصخرة الشمالي ، في زاوية صحن الصخرة ، وهي حديثة العهد .

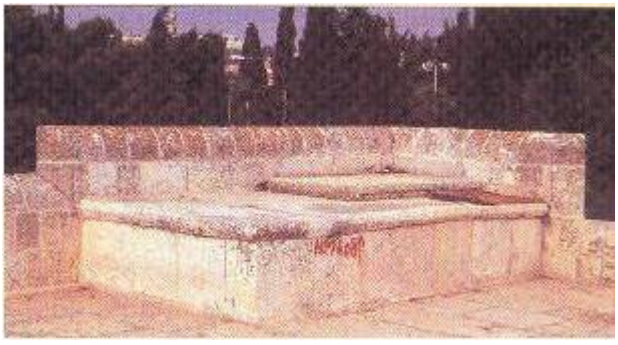

مكتب الترجمة

تقع هذه الغرفة على محيط صحن الصخرة الشمالية ، في جهته الشرقية ، عثمانية البناء ، تستخدم الآن كمكتب للترجمة : ترجمة نصوص وترجمة إرشاد للزوار ، وكانت تستخدم سابقا كغرفة للعباد والتدريس .

وددت لو أن المكتب أدى دورا أوسع مما يقوم فيه ، وخاصة للوقوف أمام التاريخ المزيف والمشوه من قبل اليهود الموجه لآلاف السواح الذين يؤمون المسجد الأقصى المبارك يوميا .

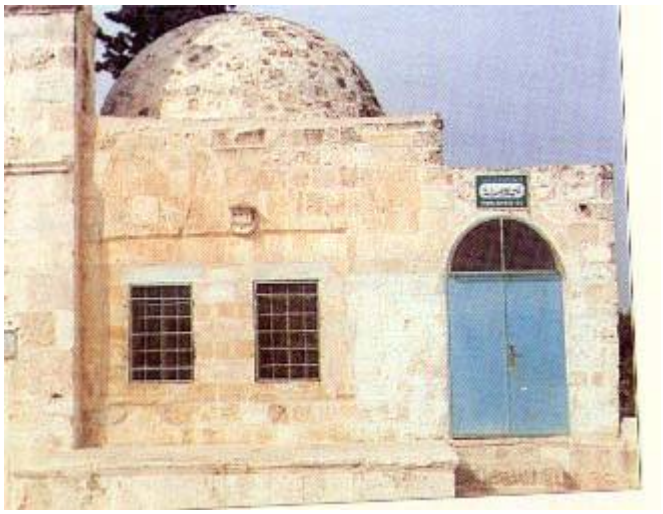

ومن تحتها غرفة أخرى استخدمت سابقا للعبادة ، واليوم هي عبارة عن غرفة للحارس في المكان.

الجولة الرابعة

جولتنا الأخيرة في المسجد الأقصى المبارك وباحاته ، تختص بما يدور في صحن الصخرة من مبان ، بعد أن كنا قد سرنا في الجولة الثالثة مع حدود الصحن وما قام عليه من مبان ، جلها من الخلوات ثم البوائك الجميلة .

انظر مخطط الجولة الرابعة باللون الأخضر .

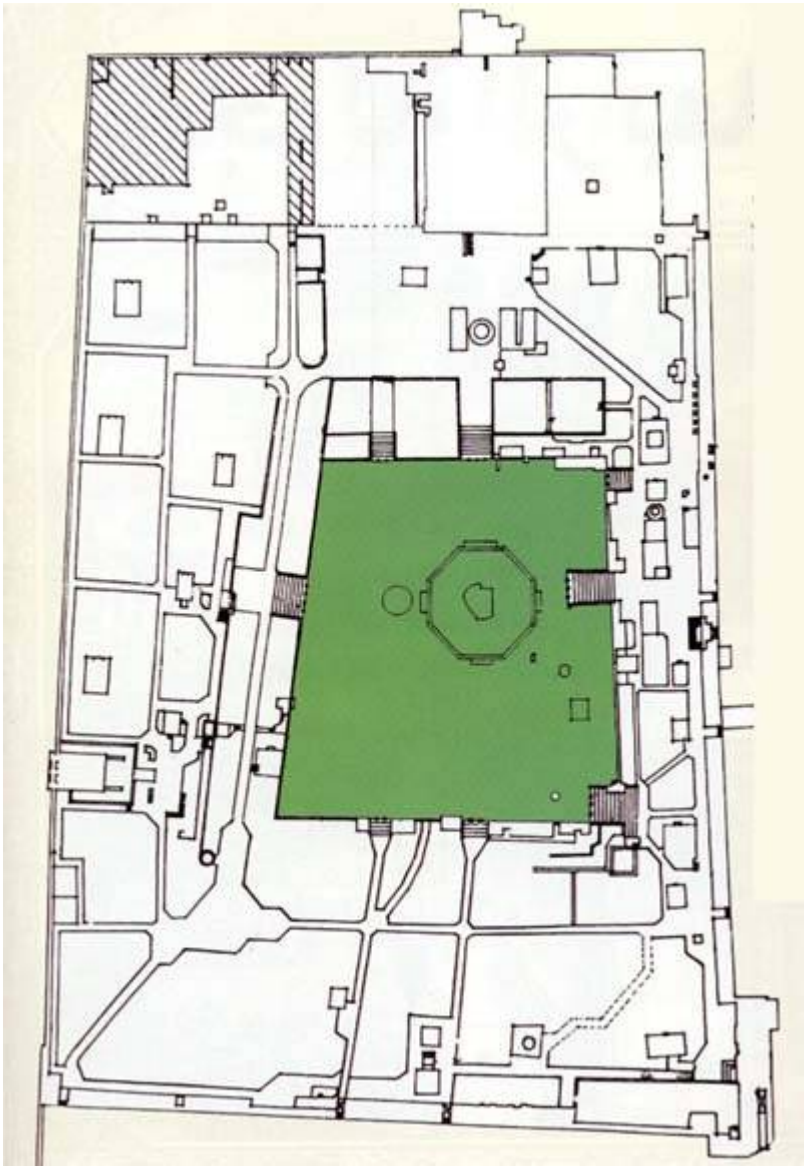

بئر رقم(30)

تقع هذه البئر في صحن الصخرة بين البائكة الشمالية الغربية وقبة الصخرة ، وفوهتها ظاهرة .

والبئر مستطيلة الشكل ، بلغ طولها أربعين مترا وعرضها سبعة أمتار وعمقها خمسة أمتار ونصف ، بناؤها أقواس منخفضة

الارتفاع .

والبئر مقصورة الحيطان ، وهي مغلقة .

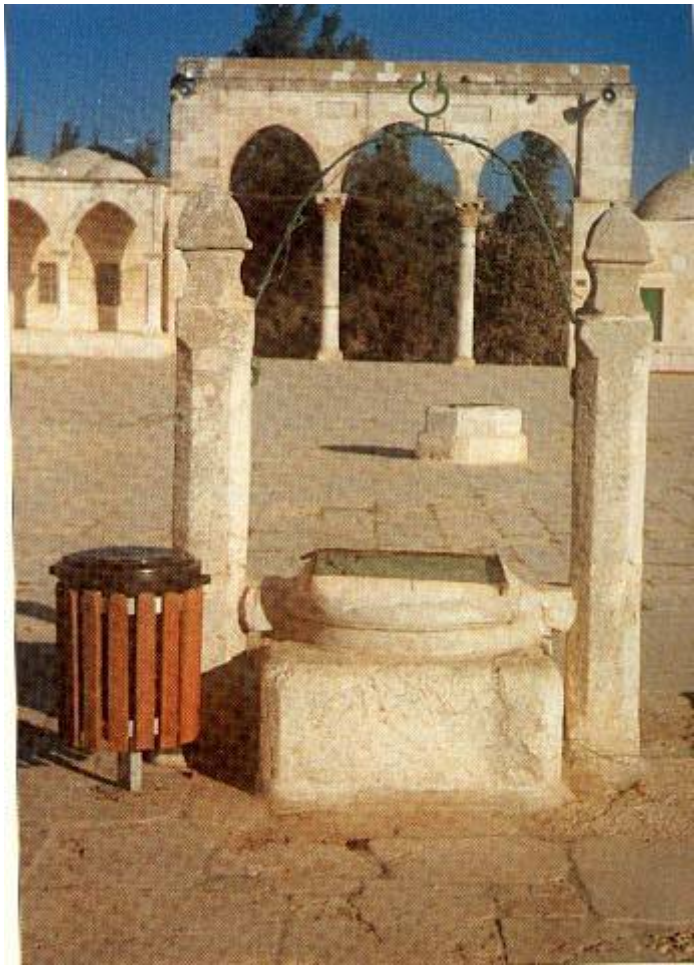

قبة الأرواح

تقع شرقي البائكة الغربية الشمالية ،دعيت بهذا لقربها من المغارة المعروفة بمغارة الأرواح يعتقد أن تاريخ بنائها يعود إلى القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) .

وهي ثمانية الشكل ،عليها قبة واسعة ،وعند قواعد أعمدتها مدماك حجري واحد يلفها .

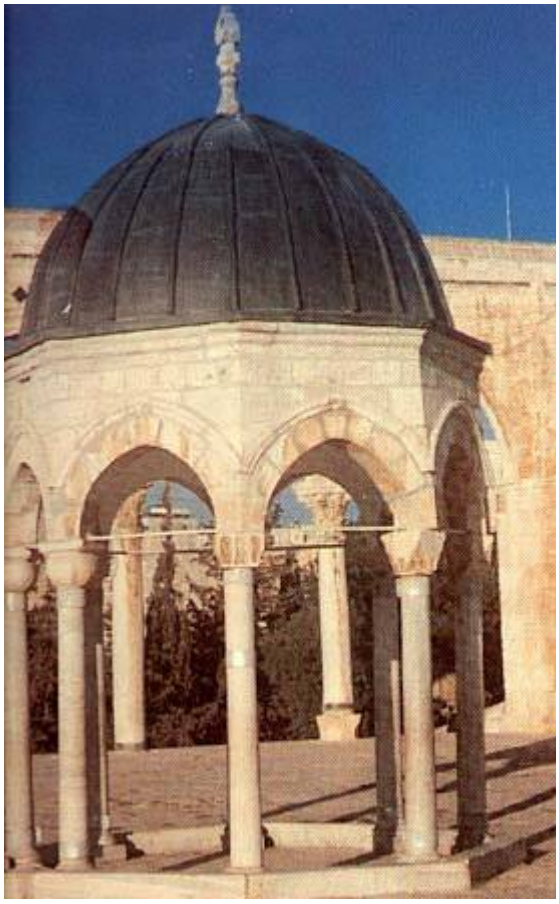

بئر رقم (31)

تقع في صحن الصخرة، جنوبي غرب قبة الأرواح، بلغ طولها اثني عشر مترا و عرضها ثمانية أمتار، و عمقها عشرة أمتار، للبئر فتحتان علويتان.

محراب أرضي

يقع هذا المحراب جنوبي قبة الخضر ،على الأرض وهو عبارة عن بلاطة سوداء مستطيلة ذات رأس ذي قوس، داخل إطار أبيض اللون بشكل محراب .

مكتب لجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك

يقع في صحن الصخرة ،شمال غرب قبة المعراج ،وهو عثماني الإنشاء ،دعي بهذا نسبة إلى استعمالها اليوم ،وكان استعمالها من قبل كخلوة للشيخ الخليلي ،وهو كذلك بانيها ،وكان قد اتخذها لقراءة الأوراد والاعتكاف ،وتعرف كذلك بقبة بخ بخ ،ومصلى الخضر ،ومسجد النبي .

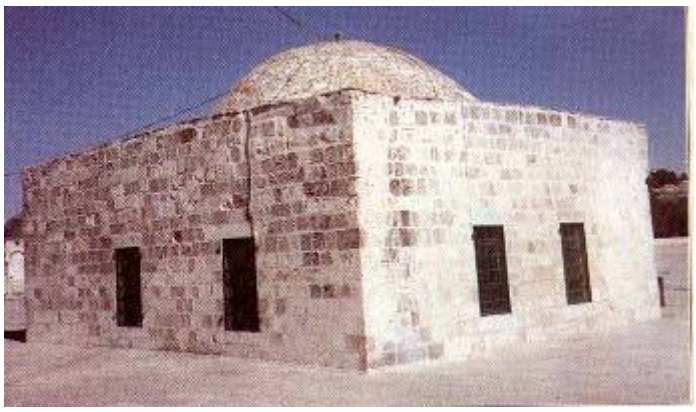

أنشأ المبنى حاكم القدس في سنة **1112** هـ الموافق **1700** للميلاد .

كهف الأرواح

وهو كهف صغير، يقع تحت مكتب لجنة الإعمار ،ينزل إليه بدرجات من داخله ، ظهرت فتحة منه لتهوية داخله ،وهي بمحاذاة حائط المكتب الجنوبي في شرقه .

بئر رقم (32)، بئر الخليلي

تقع هذه البئر في صحن الصخرة شرقي مكتب لجنة الإعمار مباشرة ،هي صغيرة الحجم ،وهي أشبه ما تكون بمخزن ،غير منتظمة بلغ عمقها الشرقي مترين ونصف ،دعيت بهذا نسبة لوقوعها بجوار قبة الخليلي .

بئر رقم(33)

تقع هذه البئر في زاوية مكتب لجنة الإعمار في زاويتها الجنوبية الغربية من الخارج ، مستديرة الشكل ، صغيرة الحجم ، بلغ قطرها أربعة أمتار وعمقها عشرة أمتار.

قبة المعراج

تقع القبة في صحن الصخرة ، شمالي غرب مسجد قبة الصخرة ، دعيت بهذا لاعتقاد انه من هذا المكان الطاهر تم عروج الرسول الكريم ، صلوات الله تعالى عليه وسلامه ، من المسجد الأقصى المبارك ، ولعل دعوتنا بهذا تيمنا بالحديث الجليل أولى من تعيين مكان العروج .

بناها الأمير الاسفسهلار عز الدين مكان قبة أقدم إذ أننا اليوم أمام القبة التي أعيدت عمارتها في الفترة الأيوبية ، وذلك في سنة **597**هـ الموافق **1200**م ، وقد عرف ذلك من النحت المنقوش عليها. أما زخرفة محرابها، فكانت في سنة **1195**هـ الموافق

1781م .

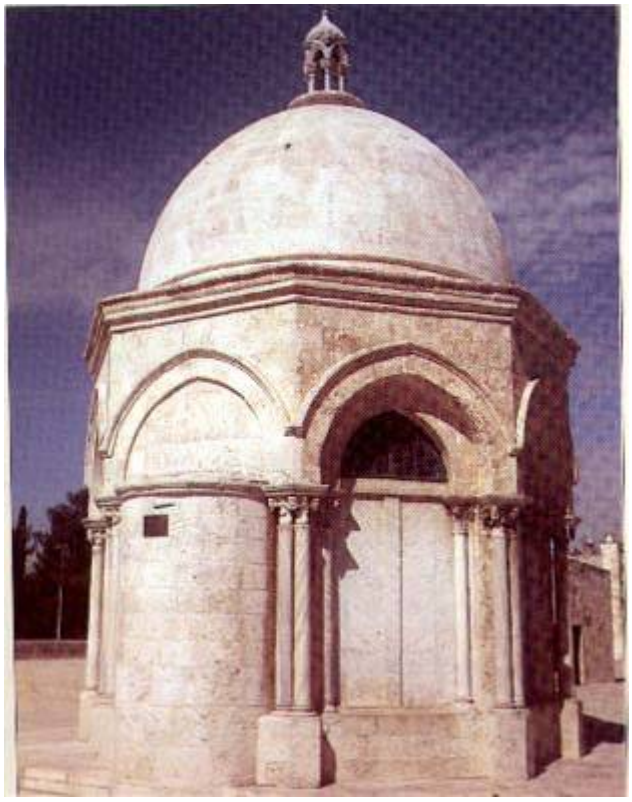

وهي قبة واسعة مثمنة الأضلاع تقوم على أعمدة رخامية ، شذت في بنائها عن جميع قباب المسجد الأقصى فجعل في راس القبة من الخارج قبة رخامية صغيرة ، أخرى زادتها جمالا ، وتستعمل اليوم كمكتب لمهندسي الإطفاء والإنذار .

قبة محراب النبي صلى الله عليه وسلم

تقع شمالي مسجد الصخرة في غربها، وفي غربه، توجد قبة المعراج. وتدعى أيضا بقبة النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو محراب عليه قبة ، وكانت هناك قبة أخرى في المكان أزيلت يوم تبليط ساحة صحن الصخرة ، وكان ذلك في سنة 1845م .
أقيم المحراب الأول سنة 945هـ الموافق 1538م ، والقبة أنشئت عليه من بعد هذا التاريخ ، في سنة 1261هـ الموافق 1845م .

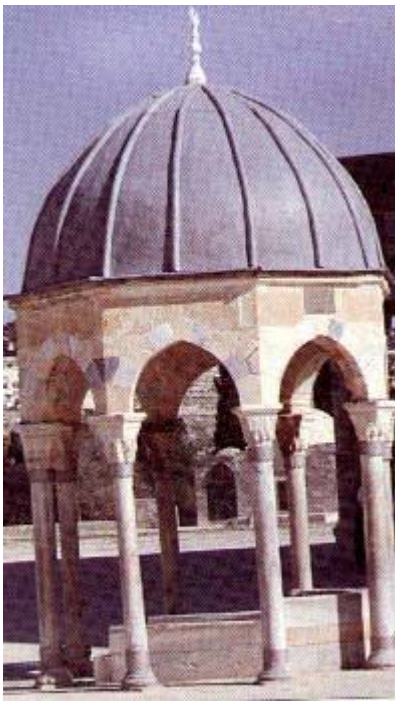

بئر رقم (34)

تقع هذه البئر شمالي طرف البائكة الغربية الوسطى ، لها فوهة ظاهرة ، وبقربها وعاء حجري كبير ، وكان يملا بالماء للشرب منها .

والبئر شبة أسطوانية . بلغ عمقها خمسة عشر مترا .

بئر رقم(35) ، أو بئر الرمانة

تقع هذه البئر المتطاولة في زاوية صحن الصخرة الجنوبية الشرقية ، وهي طويلة تصل إلى ما تحت الساحة المنخفضة للمسجد الأقصى المبارك . يصل طولها إلى خمسة وثلاثين مترا، وهي قليلة العرض إذ لا يتعدى عرضها الأربعة أمتار ، أما عمقها فيصل إلى ستة عشر مترا .

قبة السلسلة

تقوم هذه القبة شرقي مسجد قبة الصخرة تماما .

دعيت بهذا ، نسبة إلى سلسلة كبيرة علقت في وسطها وكانت ظاهرة للعيان ، (امتلأت الكتب بذكرها وان كانت غير مقبولة عقلانيا) ، بناها عبد الملك بن مروان في سنة 66هـ الموافق 685م ، قبل بناء قبة الصخرة ، أما محرابها فأضيف في نحو سنة 579هـ الموافق 1200م ، وجددها الظاهر بيبرس في سنة 661هـ الموافق 1262م ، ثم جددت في عهد السلطان سليمان بن سليم في سنة 969هـ الموافق 1561م .

قيل فيها أمران :

1. أنها نموذج مصغر لقبة مسجد الصخرة قبل بناءها ، وهذا يعني أنها بنيت قبل قبة مسجد الصخرة ، وهو المؤكد .

ويدحض هذا عدة فوارق ظاهرة بين بنائيهما من حيث عدد الأضلاع ، وعدد أروقتهما ، أو كونها مفتوحة الجوانب والأخرى مغلقة لذا لا تكون كنموذج لتلك .

2. وقيل أنها بنيت كبيت مال المسلمين ودحض هذا الرأي من أن فكرة إنشاء بيت المال كانت من قبل الأمويين ، بعد بناء قبة مسجد الصخرة في بيت المقدس ، مما يجعل الأمر بعيدا ، بل أن بيت المال كان إنشاؤه منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم كيف يكون بيتا للمال وهو مفتوح الجوانب .

والقبة آية بنائية جميلة ، فريدة من نوعها ، تقوم على أحد عشر عامودا رخاميا ، اختلفت ألوانها ، في محراب في جنوبها ، أرضها مبلطة بالرخام ، أجزاء ملونة ، وأحجام مختلفة ، شكلت فيما بينها أشكالا حسنة ومناظر جميلة وخاصة هذا اللمعان الذي يعكس فيه ما فوقه .

تستخدمها في غالب الوقت النساء للعبادة واستنشاق هواءها العليل .

بئر رقم(36)

تقع هذه البئر في صحن الصخرة ، غربي غرفة المدرسين ، غير منتظمة ، لها فوهة بلغ طولها ثمانية عشر مترا عرضها يصل إلى ثمانية أمتار وعمقها خمسة عشر مترا .

بئر رقم(37)

تقع هذه البئر شمالي غرب سابقتها وبجوارها ، بلغ طولها ثمانية عشر مترا ، عرضها خمسة عشر مترا ، وعمقها خمسة عشر مترا ونصف المتر .

مسجد قبة الصخرة

يعود إنشاء هذه القبة العظيمة ، والمسجد الأجمل في العالم قاطبة ، والمبنى الأقوى ، إلى عهد الأمويين ، فقد بناه عبد الملك بن مروان ، وقد أوكل العمل إلى المهندسين : المسلم : رجاء بن حيوة البيساني ، والنصراني : يزيد بن سلام المقدسي ،وبوشر العمل فيه في سنة **66** هـــ الموافق **685** ميلادي ،واستمر العمل سبعة سنين ،انفق عليه خراج مصر كاملا طيلة هذه المدة .
ولما تبقى من الأموال الخاصة بالبناء مائة ألف دينار ،ورفض العاملان هذه الأموال كمكافأة لهما على صنيعها ،أمر عبد الملك بن مروان فسبكت ذهبا وأفرغت على القبة والأبواب، فاصفرت القبة وتلألأت أنوارها .

أما مبنى الصخرة ،فمثمن الشكل من الخارج ،طول ضلعه **20.44** م ،في داخلها تثمينه أخرى تقوم على دعامات ،وأعمدة أسطوانية ،في داخلها دائرة تتوسطها الصخرة ،وتقوم عليها القبة ،ذات القطر **20,44** م ،بلغ ارتفاعها عن الصخرة **34** م .
إن الزلازل التي حلت بالبلاد قد تركت آثارها على معالم البلاد بما في ذلك على هذا المسجد ،لكن متانته حالت دون هدمه ،وكان بحاجة دائمة إلى ترميم وصيانة على مدى التاريخ الطويل والقرون الماضية ،وكان أول ترميم لها من قبل بانيها إثر الزلزال الذي حدث في سنة **68** هجرية الموافق **705** م .
بناه الأمويون ،وحافظ عليه العباسيون ،واعتنى به الفاطميون وخاصة بعد سقوط أجزائها إثر زلزال **704** هـــ الموافق **1016** م ،وذلك في عهد الحاكم بأمر الله، وقد استمر العمل في عهد الظاهر لإعزاز الله كذلك .
ولما احتل الصليبيون بيت المقدس **492** هـــ الموافق **1099** م عاثوا فيه فسادا واستخدموه لأغراضهم فقد جعلوه كنيسة ، رفعوا الصليب فوق القبة ونشروا التصاوير في زواياه، أقاموا فوق الصخرة مذبحا دعوه باسم "هيكل السيد العظيم" ، وقد اخذ قساوسة الصليبيين بقطع أجزاء من الصخرة حملوها إلى بلادهم وباعوها بوزنها ذهبا ، لذا أمر ملوكهم بإحاطة الصخرة بسياج حديدي رفعه الأيوبيون ولا زال معروضا في متحف المسجد .
وفي زمن الأيوبيين ، منذ سنة **583**هـــ الموافق **1187**م أعادوه إلى سالف عهده ، بعد تنظيفه من الرجس الذي حل به من طريق الصليبيين ، وفي عهد الملك العزيز عثمان وضع الحاجز حول الصخرة ولا زال في مكانه . أما المماليك فقاموا على خدمته ، واقر محمد بن قلاوون تذهيب قبته من الداخل ، وذلك في سنة **718**هـــ الموافق **1318**م . وفي سنة **753**هـــ الموافق **1448**م حل بقبة الصخرة حريق هائل اثر صاعقة ، وقيل اثر حريق غير متعمد من طفل ، وكانت تكاليف تعميرها باهظة .

هذا ، وصنع محمد بن قلاوون أبوابها النحاسية ، وفي عهد الملك الظاهر جقمق ، انعم على ناظر "الحرم" القدسي الشريف بألفين وخمسمائة دينار من الذهب ومائة وعشرين قنطار من الرصاص . عمر بهما القبة من الخارج ، أما السلطان الاشرف قايتباي فقد جدد الأبواب النحاسية للمداخل الرئيسية وذلك في سنة 872هـ الموافق 1467م . وفي عهد الدولة العثمانية استرعى حكامهم المسجد الأقصى ، فانتبهوا إليه ، وقاموا على خدمته ، وحسنوا من شكله فجعلوا القاشاني على حيطانه .

كان وضع القبة في نهاية عهد الانتداب سائرا إلى الأسوأ ، لذا اتخذ المجلس الإسلامي الأعلى قرارا بترميمها ، إلا أن الحرب الكونية الثانية كانت حائلا دون ذلك ،وبقيت على ما هي عليه ،حتى سنة 1378 هـ الموافق 1958 م، إذ قامت الحكومة الأردنية بعمليات ترميم استغرقت 5 سنوات ،وأعيدت إلى القبة نضارتها وصفرها اللامع المذهب ،وذلك بعد أن حرمت منه ما يزيد على ألف ومائتي سنة .كانت سوداء شاحبة ،ويظهر أن عمليات الترميم هذه لم تكن كافية بالدرجة المطلوبة إذ أن بعد بضعة أعوام، عادت القبة إلى سالف عهدها ،وكان لا بد من القيام بترميم حديث ويحسنون الصنعة مع القبة العليا ،ويحكمون إغلاق صفائحها ،ليمنعوا دخول الماء منها وهكذا كان ،إذ بدأ العمل بها في سنة 1995م ،واستمر نحو سنتين .

القبة قبتان :داخلية وخارجية ،سفلية وعليا ،بينها فراغ مقداره 1-1,5 م ،فهو غير متكافئ في كل الأماكن إذ أنه في قمتها تكون المسافة بين القبتين أكبر ،وجعل هذا الفراغ لأهداف عظيمة :لأجل سهولة التنقل إلى أي مكان فيها ،وصيانة كل منها في أي موقع كان ،ولكون الفراغ عازلا ويخفف من الأشعة في الصيف ،والبرد في الشتاء (انظر الفراغ المشار إليه باللون الأصفر في المخطط أدناه).

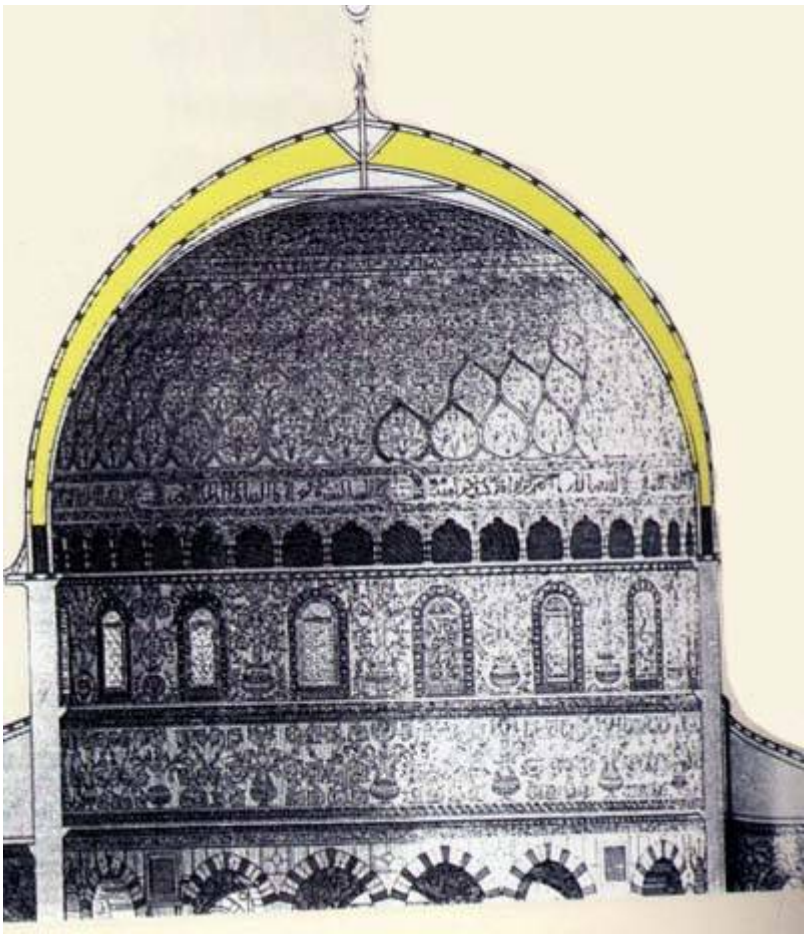

والقبة الخارجية ،عبارة عن معدن من الألومنيوم المحروق من نار ،عليه طبقة خفيفة من ماء الذهب ،ليس للجمال بدرجة أولى بل لإعطائها مدة بقاء أطول .

والمسجد قديم العهد ، عظيم الشان ، حسن السيرة ، فريد البناء ، زاره خالد بن عيسى البلوي في سنة 736هـ الموافق 1336م ، ومما جاء في وصف قبته :

(وفي وسط هذه القبة المثمنة المستوية السقف قبة أخرى قد بعد في السماء مرتقاها حتى تساوى ثراها مع ثرياها وجاوزت الجوزاء سمتا ، وعزلت السماك الأعزل سمكا ، وارتقبت في الهوى أسرت إلى السماء النجوى ، وانتهت في الحسن إلى الغاية القصوى فكأنما صورت جنة الخلد وأشربت حبة القلب ، وأوسعت قرة العين ، ونقشت في عرض الأرض ، وأبرزت في الإبريز الخالص المحض قد اتفق الذكر فيها وضرب المثل في مبانيها ، وبلغ الخاصة والعامة خبرها وبعد فيهم صيتها ، وارتفع ذكرها وعظيم خطرها وتواخى الناس إليها من البعد والقرب والشرق والغرب متأملين لها متعجبين من مونق مرعاها ورونق سناها ...)

الصخرة

وهي صخرة عظيمة ، قيل فيها أقاويل كثيرة ، منهم من قال أنها تقف في الهواء ، ومنهم من قال أن مياها وجداول عظيمة تجري من تحتها ، ومنهم من بالغ بقوله أنها لحقت رسول الله عليه الصلاة والسلام عند معراجه ، وكل هذه الروايات من نسج الخيال ، ولم يفحص الأمر علميا ، ولم يرد فيه دليل .

تقع صخرتنا هذه في وسط مسجد الصخرة ، الذي حمل اسمها ، يصل أعلى طول لها نحو ثمانية عشر مترا ، واكبر عرض ثلاثة عشر مترا ونصف المتر ، وأعلى ارتفاع عن صحن الصخرة نحو مترين .

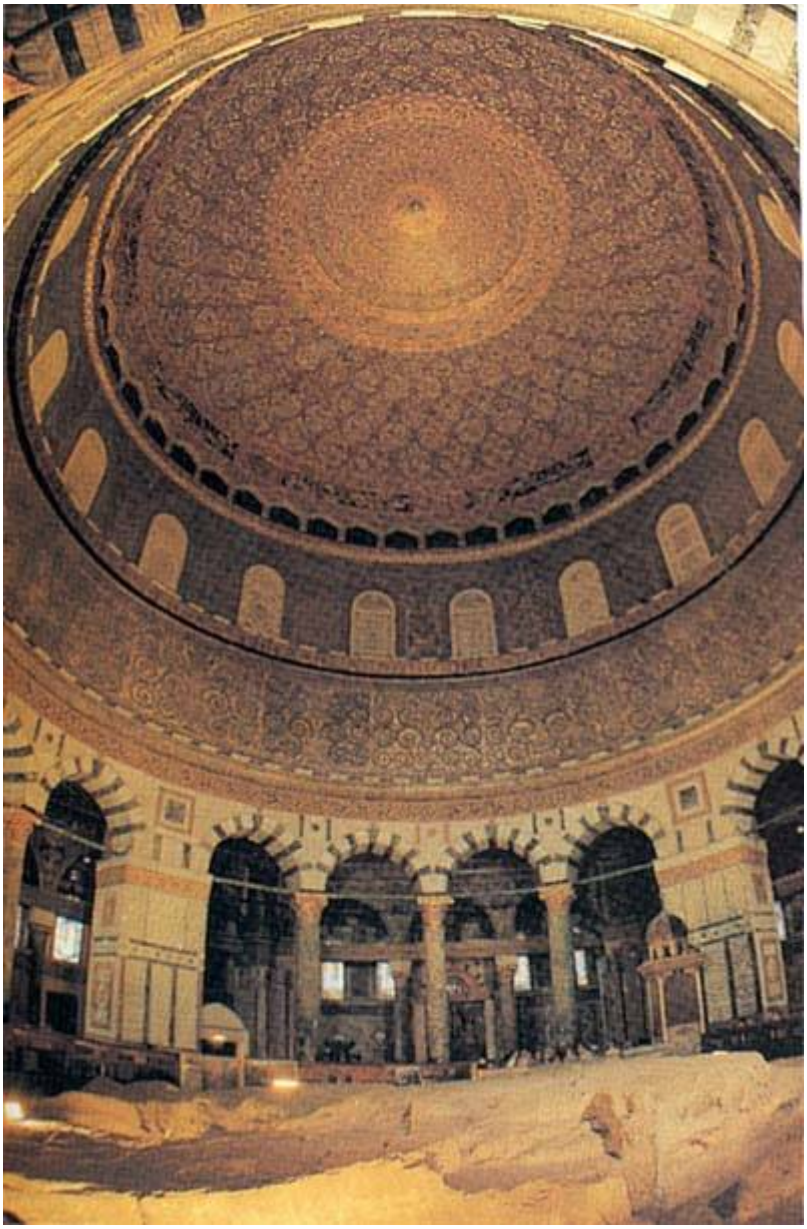

المغارة

وهي مغارة ينزل إليها بدرج في جنوبي مسجد قبة الصخرة ، إلى تجويف واسع غير منتظم ، حيطانه من الصخرة ذاتها ، فيها محرابان صغيران على يمين الداخل وعلى يساره ، فالأيمن يدعى مقام الخضر ، والأيسر يدعى مقام إبراهيم . تصل أعلى نقطة في سقفها إلى ثلاثة أمتار ، في أعلاه تجويف يعود إلى عهد قديم ، جعل للتهوية على من هم داخل المكان .

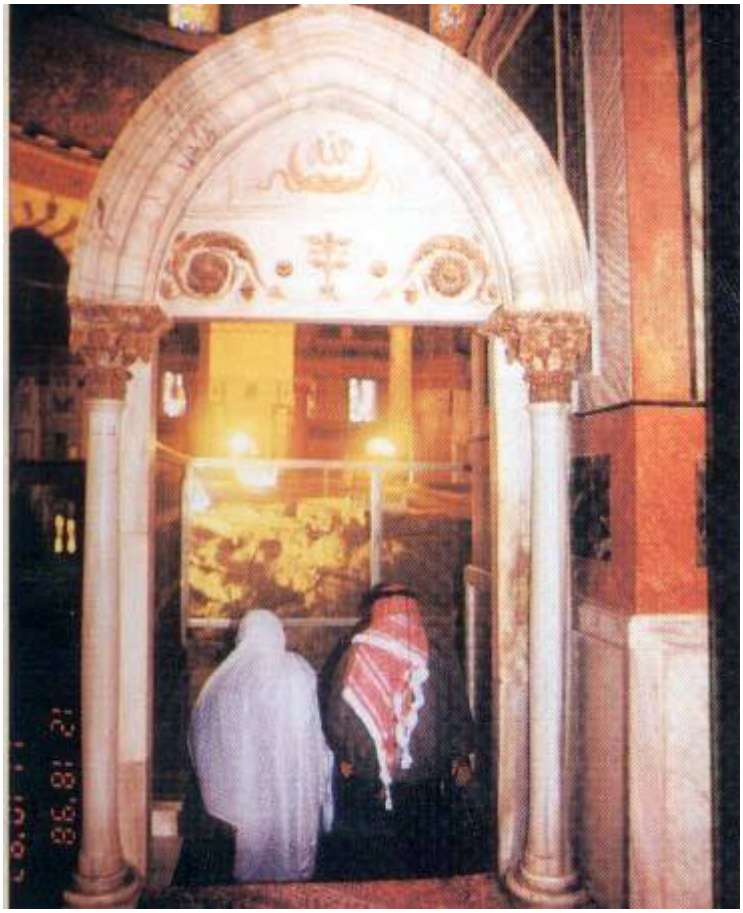

شعرات رسول الله صلى الله عليه وسلم

ويعتقد أنها داخل زجاجة ، في الخزانة القائمة على طرف الصخرة الغربي في جنوبها ، وهناك اعتقاد انه من تحتها حجر صغير محمول على ستة أعمدة صغار ، يحمل اثر قدم الرسول الشريفة ، عليه افضل الصلاة وأتم التسليم .

سلم خشبي

يقع على الحائط الشرقي في طرفه الجنوبي من داخل المسجد ، وهو سلم خشبي ، له في أعلاه باب مغلق يوصلك إلى سطح مسجد قبة الصخرة من الخارج ، ودرجاته سبعة عشر درجة.

محراب فاطمة الزهراء

يقع هذا المحراب على طرف الصخرة الشمالي من الشرق ، محراب مسطح ، دعي بهذا تيمنا بابنة رسول الله تعالى صلى الله عليه وسلم ، ورضي الله تعالى عنها.

الخاتمة

قد جاء هذا الكتاب مختصرا نظرا لما أمكن أن يحوي من معلومات كثيرة ، وذلك بما مر على مسجدنا الأقصى المبارك من أزمان وحقبات تاريخية ، وهذا عطاء الأمة الإسلامية بقياداتها الأولى لأولى القبلتين ، وهذه هي صيانة وترميمات معالم ثاني المسجدين ، وكذا حفاظ الجناح العسكري على ثالث الحرمين ، والحقبة التاريخية التي مرت على مسجدنا صعبة شرسة ، إذ أبى مسلمو العالم أن يحذوا حذو أبي طالب موقفه من أبرهة الأشرم ، يوم أن جاء ثاني القبلتين بدباباته (الفيلة) لهدمها وتحويل الناس عنها ؟!

فأولى القبلتين يتجه إليه شعب كامل كله أبرهة وكله جيش أبرهة ، وكل كتيبة منه تجرب أرذل الطرق لهدمه وبناء هيكل مزعوم مكانه ، وبدءوا بذلك منذ ما يزيد على مائة سنة ، إذ اخذوا يدنون من جوانب المسجد ، وأداء الصلاة بالقرب من حائط البراق ، ثم أخذت تتكشف الحقيقة بعد أن أخذت دائرة هيمنتها تسيطر على العالم ، أخذت تدنو منه رويدا رويدا ، إلا أن الأمر ظهر جليا لكل البشر ، تماما كما أبداه الله تعالى في معرض دستوره الكريم، واخذ السلب يوجه للمسجد الأقصى المبارك ، فقد أخذت الحفريات منه كل مأخذ ، وعملت الحوامض الكيماوية ، التي صبت على أساسات المسجد الأقصى المبارك منذ عشرات السنين على إضعافها ، وحاولوا فرادى وجماعات تدنيس المسجد الأقصى المبارك وتهديد أمن آميه ، فهذا معتوه يحاول حرق المسجد ، وذاك آخر ، بل قل آخرين ، يدخلون كميات من المتفجرات لساحات المسجد لتدميره ، في محاولات متكررة ، وقام آخرون وعلى فترات متقطعة بدخول ساحات المسجد وإطلاق الرصاص الحي على المصلين وفي كل اتجاه ، وآثار ذلك بادية على الجرحى ، ومواطن عدة من ساحات المسجد الأقصى المبارك ومبانيه .

ولما لم تقطف الثمار التي رسمت للأمر بعد ذلك ، أخذت المؤسسة الحاكمة زمام الأمر بيدها وقررت تجريد المسجد أو بعضه من أيدي المسلمين ، وقامت بمجزرة رهيبة ، ارتفع من جرائها شهداء قربهم الله تعالى منه ، ثم كان دخول أحد القيادات في المؤسسة الحاكمة لباحات المسجد الأقصى المبارك ، إهانة صارخة لمسلمي العالم ، إلا أن النتيجة كانت غير محسوبة ، وان شئت قلت أن حساباتهم للموضوع لم تكن دقيقة ، فقد ثار كل مسلم غيور في جميع أقطار الأرض ، وأنحاء الدنيا للأقصى الوحيد ، الذي تشد إليه الرحال ، وأصبح موضوع الساعة في كل قطر من أقطار الدنيا ، ورفع الشهداء بالمئات ، وجرح المسلمون بالآلاف ، ولا زالت القلوب مطمئنة ، والنفوس تواقة ، والعيون مراقبة ، لإتمام وعد الله تعالى في كل لحظة وأصحاب هذه القلوب والنفوس والعيون لا يألون جهدا في التفتيش في كل مكان ، وفي كل برهة عن المشاركة في إتمام وعد الله تعالى على أيديهم ، وهم يرددون قول الله تعالى :

(ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا)

إنني وبهذا الجهد المتواضع ، لأسأل الله تعالى أن يصل إلى غايته المنشودة ، فان نقص فيه شيء فهو مني وإلا فذلك فضل من الله ، والله لا يضيع اجر من أحسن عملا ، وبالله التوفيق .

المصادر المعتمدة

لقد قمت بدراسة عشرات الكتب والأبحاث التي كتبت عن موضوع القدس الشريف والأقصى المبارك ، وأخرى تعرضت له بشيء من هنا وهناك ، ولعل اكبر ارتكازي على هذه المجموعة من المصادر والمرجع .

أ- مراجع عربية

1. ابن اسحاق ، محمد بن اسحاق المطلبي ، كتاب السير والمغازي ، تحقيق د.سهيل زكار ، دار الفكر 1978م .
2. ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل ، السيرة النبوية ، ط 2 , 1978م .
3. بيضون ، عيسى محمود ، دليل المسجد الأقصى المبارك ، مركز التخطيط والدراسات ، كفر كنا ، ط 1 , 1993م .
4. الحنبلي ، مجير الدين ، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف .
5. الحنبلي ، الإمام ، الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد بن احمد المقدسي ، فضائل بيت المقدس ، دار الفكر ، دمشق سورية ، 1988م .
6. خليفة ، احمد فتحي ، مساكن ومحاريب فلسطين من الفتح الإسلامي وحتى نهاية القرن الميلادي العشرين ، مخطوط .
7. الخالدي ، احمد سامح ، رحلات في ديار الشام ، المكتبة العصرية ، يافا ، فلسطين ، 1946م .
8. رنسيمان ، ستيفن ، تاريخ الحروب الصليبية ، دار الثقافة ، بيروت لبنان ، ط 2 , 1981م .
9. السايح ، الشيخ عبد الحميد ، مكانة القدس في الإسلام ، مطبعة الأزهر ، 1969م .
10. سمير جرجس ، القدس ، المخططات الصهيونية ، الاحتلال والتهويد ، ط 1 بيروت ، 1981م .
11. شعبان ، إبراهيم محمد ، مجزرة الأقصى ولجنة زامير ، القدس ، 1991م .
12. صبري ، عكرمة وشركاه ، دليل المسجد الأقصى المبارك ، دائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية .
13. العارف ، عارف ، تاريخ الحرم الشريف ، 1366هـ ، مطبعة دار الأيتام الإسلامية الصناعية بالقدس .
14. العارف ، عارف ، المفصل في تاريخ القدس ، ج 1 ، الناشر ، مكتبة الأندلس في القدس 1961م .
15. العارف ، عارف ، تاريخ قبة الصخرة المشرفة ، والمسجد الأقصى المبارك ولمحة عن تاريخ القدس ، مكتبة الأندلس بالقدس .
16. عبد العزيز مصطفى ، قبل أن يهدم الأقصى ، دار التوزيع والنشر الإسلامية .
17. عبد المهدي ، د.عبد الجليل حسن ، المدارس في بيت المقدس في العصرين الأيوبي والمملوكي دورها في الحركة الفكرية ، ج 1 , 1981م ، مكتبة الأقصى عمان – الأردن .
18. العسلي ، د.كامل ، بيت المقدس في كتب الرحلات عند العرب والمسلمين ، عمان 1992م .
19. العلمي ، د.احمد ، الحفريات الإسرائيلية حول الحرم القدسي 1995 ، المطبعة العربية الحديثة بالقدس .
20. علي ، السيد علي ، القدس في العهد المملوكي ، ط 1 ، 1986 القاهرة ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع .
21. محمد فؤاد عبد الباقي ، المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان .
22. المقدسي ، كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط 2 ، 1909 .
23. الولي ، الشيخ طه ، المساجد في الإسلام ، ط 1 ، محرم 1409هـ ، دار العلم للملايين .
24. الواسطي ، أبو بكر محمد بن احمد ، فضائل بيت المقدس .

ب- بحث ميداني

1. معسكر الأقصى الأول للإرشاد مجلس الطلاب ، كلية الدعوة والعلوم الإسلامية أم الفحم ، 1997م .
2. جولات وزيارات للتعرف عن كثب من 1997/6/17 – 1997/11/13 م .
3. زيارات أخرى للمراجعة مع الواقع .

ت- العديد من الخرائط لمدينة بيت المقدس عامة وللمسجد الأقصى المبارك خاصة ، باللغتين : العربية والعبرية .

ث- بعض المصادر العبرية ، لم اذكرها لأسباب خاصة بناشريها.